

نتيجة مسابقة
القرآن الكبرى

مجلة إسلامية - ثقافية - شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

النور

السنة الثالثة والثلاثون - العدد الثاني عشر - ذو الحجة ١٤٢٥هـ - الثمن ١٥٠ قرش

هدى الإسلام
في الأضاحي



فضل العشر الأوائل من ذي الحجة

استباق الخيرات والحسد المذموم
نظرة شرعية حول التلقيح الصناعي
كشاف التوحيد لعام ١٤٢٥هـ

السلام عليكم

غضب الله أم غضب الزلازل والمياه؟!!

روى البخاري قول النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل».

وأشهر الزلازل فيما علمنا زلزال سنة ١٥٥٦م بالصين وقُتل فيه ٨٠٠ ألف قتيل، وأعظم منه في أمريكا زلزال غطى ٢ مليون و ٨٠٠ ألف ميل مربع سنة ١٨٨٦م، وزلزال إيطالي سنة ١٩٠٨م قتل فيه ٥٠ ألف شخص، وزلزال الصين سنة ١٩٢٠م ١٠٠ ألف شخص، وزلزال اليابان سنة ١٩٢٣م ١٥٠ ألف شخص، وزلزال تركيا سنة ١٩٣٩م ٤٠ ألف شخص.

ثم كان بعد زلزال مصر سنة ١٩٩٢م، ثم زلزال تركيا بعده، ثم زلزال إيران العام الماضي، ثم زلزال جنوب شرق آسيا الحالي الذي ضرب عشر دول فدمر وفجر، ومزق وأغرق، فهل يصدق الناس ما قاله سيد البشر، وهل يؤمن به من كفر؟؟

وفي الوقت الذي لا زال ربنا يتحدى في القرآن العظيم بقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود:١٠٢].

نرى وللاسف - ليس الكفار فحسب - وإنما مثقفي أهل الإسلام وأهل الفكر منهم كما يدعون يقولون: لقد وقفنا حائرين أمام ما فعلته الطبيعة الغاضبة!!

فهل يعقل من قال الله فيهم: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ [الاعراف:١٧٩].

التحرير



بعد التوحيد

إسلامية- ثقافية- شهرية

السنة الثالثة والثلاثون

العدد الثاني عشر- ذو الحجة ١٤٢٥هـ

الثمن ١٥٠ قرشاً

المشرف العام

د. عبد الله شاكر

اللجنة العلمية

د. عبد العظيم بدوي

زكريا حسيني

جمال عبد الرحمن

معاوية محمد هيكل



البريد الإلكتروني

Mgtawheed@hotmail.com

Gshatem@hotmail.com

Ashterakat@hotmail.com

www.altawhed.com

www.ELsonna.com

التحرير / ٨ شارع قوله - عابدين القاهرة

ت: ٣٩٣٦٥١٧ - فاكس: ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات ت: ٣٩١٥٤٥٦

مطابع التجارة - قلوب - مصر



صاحبة الامتياز

حضانة السنة الخامسة

ثمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشا، السعودية ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، الكويت ٥٠٠ فلس، المغرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، عمان نصف ريال عماني، أمريكا ٢ دولار، أوروبا ٢ يورو.

الاشتراك السنوي:

١- في الداخل ٢٠ جنيها (بحوالة بريدية داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب بريد عابدين).
٢- في الخارج ٢٠ دولارا أو ٧٥ ريالا سعوديا أو ما يعادلها. ترسل القيمة بسويت أو بحوالة بنكية أو شيك على بنك فيصل الاسلامي - فرع القاهرة - باسم مجلة التوحيد - انصار السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).



التوزيع الداخلي

مؤسسة الأهرام
وفروع أنصار السنة المحمدية

في هذا العدد

- ٢ الافتتاحية: «الله أكبر وإن رُغمت أنوف» د. جمال المراكبي
كلمة التحرير: «فضل العشر الأوائل من ذي الحجة»
- ٥ رئيس التحرير
٩ باب التفسير: سورة الحاقة د. عبد العظيم بدوي
باب السنة: استباق الخيرات.. والحسد المذموم
- ١١ زكريا حسيني
١٤ منبر الحرمين: «فضل التوبة» علي عبد الرحمن الحذيفي
شريعة الله أبو الوفاء درويش
١٨ قصيدة: «يا مكة الأشواق والبركات»
- ٢٠ أبو المنذر/ عبد الله السيد أمين
٢١ درر البحار من صحيح الأحاديث: (١٢) علي خشيش
٢٣ إعجاز القرآن (٢) مصطفى البصراتي
لمحات من حياة الإمام: محمد بن إسماعيل الصنعاني (٢)
- ٢٥ د. عبد الله شاكر الجنيدى
اتبعوا ولا تبتدعوا (١٨): ضحوا تقبل الله ضحاياكم
٢٧ معاوية محمد هيكل
نظرة شرعية حول التلقيح الصناعي
- ٣١ جاد الحق علي جاد الحق
٣٤ مجدي عرفات
٣٦ علاء خضر
٣٨ شوقي عبد الصادق
٤٠ السلام تحية الإسلام
نتيجة مسابقة القرآن الكبرى
٤٢ وفد الله.. وأخلاق الرفقة في السفر
باب الدراسات الشرعية: المشقة تجلب التيسير
- ٤٥ متولي البراجيلي
٤٨ المرأة المسلمة ودعاوى التحرير محمد بن ناصر العريبي
٥٠ الأسرة المسلمة في ظلال التوحيد جمال عبد الرحمن
٥٣ أسئلة القراء عن الأحاديث أبو إسحاق الحويني
تحذير الداعية: قرينة السفور والاختلاط في بيت أمير المؤمنين
٥٧ عمر بن الخطاب علي خشيش
٦١ فتاوى دار الافتاء المصرية
٦٢ فتاوى المركز العام
٦٣ التحذير من صحبة السوء صلاح عبد المعبود
٦٥ مفاهيم عقائدية: دلائل النبوة (٢) أسامة سليمان
٦٧ الأمور المعينة على صلة الرحم (٢) محمد بن إبراهيم الحمد
٦٩ كشاف مجلة التوحيد لعام ١٤٢٥هـ

المركز العام: القاهرة - ٨ شارع قوله - عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

مطابع: التجارية - قلوب - مصر

الله أكبر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:
فإن الحالة المزرية التي تمر بها الأمة المسلمة من ضعف وتخاذل، وقد تكالبت عليها أمم الأرض وتداعت كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، والأمة على كثرة عددها ومواردها أبعد ما تكون عن القوة والريادة، لا شك أن حالة الغثائية هذه تملأ قلوب بعض المؤمنين باليأس والجزع، فكيف بالمرجفين وأفراخ المنافقين من دعاة التغريب والعلمانية الذين يهللون لما تطرحه القوى العظمى من تصورات وأطروحات لمستقبل العرب والمسلمين.
إنهم يتعرضون لثوابت هذا الدين، يريدون أن يبدلوا ويغيروا، لأن الخطاب الديني أصبح لا يلائمهم ولا يعجبهم، فيشتاطون منه غضبا والأقوى والأعظم يملي عادة شروطه ويفرض على المقهورين حلوله.

ظاهرين على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك.

الله أكبر وإن عمت خطوبُ
الله أكبر وإن رغمت أنوفُ
الله أكبر ووعد الله أتِ
وللباغي وللعادي حتوفُ
الله أكبر شعار المؤمنين
الله أكبر دليل الفاتحين
الله أكبر يرد الظالمين

اعرف ربك وكبره تكبيرا

الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء ورب كل شيء ومليكه ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [البرق: ٨].

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * ذَلِكَ

وأرباب البدع من المسلمين قد قويت شوكتهم وأصبح لبعضهم دول وأحزاب تتبنى منهجهم وتدفع عنهم وتروج لبدعهم، وتبث ذلك علنا في المطبوعات والقنوات الإذاعية والتلفزيونية.

وقنوات العري والفجور تفسح في برامجها مساحة للتدين الملائم لمن يستقبلون هذه القنوات من عوام المسلمين، فيرضون بهذا الواقع المهين، فليس في الإمكان أبدع مما كان.

وقنوات التبشير صارت تهاجم المسلمين في عقائدهم وتسب دينهم ونبينهم وتدعو المسلمين في وقاحة إلى البحث والتأمل في العقائد الخربة والمنحرفة، ومراجعة بعض ما يعرفون من ثوابت عرفوها وعقائد تربوا عليها.

والفئة المؤمنة التي تسعى إلى الاعتصام بالله، وتتعلم علوم الدين وتدعو إليه، وتعض عليه بالنواجذ تتهم بالتطرف والإرهاب وتتحمل ضريبة تصرفات جماعات العنف المنحرفة عن الصواب، ولا تخلو من شقاق وصراع وتنازب باللقاب.

ومع كل ما نحن فيه من واقع اليم ومهين، فإننا نرجوا من الله نصراً وتأييداً وتثبيتاً، ولا نرضى باليأس والذل والخنوع، إلا إن نصر الله قريب، وإن وعد الله لات «ولن تزال طائفة من هذه الأمة

وإن رغمت أنوف

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ [الجناب: ٣٦-٣٧].
الله أكبر؛

لقد أرانا الله آية من عجائب قدرته ودلائل عظمته تلك الزلزلة التي هزت الأرض في أعماق المحيط، وتعدى أثرها إلى بلاد عديدة شاسعة في الهند وسيرلانكا وتايلاند وإندونيسيا وغيرها من البلاد، وراينا كيف خرجت أمواج المحيط الهادر لتلتهم القرى السياحية والمنتجعات وتدفن الآلاف تحت أنقاضها، وتشرذ الملايين من أبناء هذه البلاد، إنه لنذير يذكرنا بهلاك الأمم الماضية بالطوفان والريح الباردة العاتية، والصيحة الشديدة، إنه لنذير لإيقاظ الغافلين.

إن المؤمن إذا رأى هذه الآيات غير المألوفة يشد خوفه من غضب الله ويطشسه لأنه يعلم أن الله عز وجل عذب بها أقواما من قبل، وما هي من الظالمين ببعيد.

إنه يعلم أن هذه الآيات تصاحب الفتن العظام في آخر الزمان، وتأتي بانقطاع التوبة وإغلاق بابها وقيام الساعة فيرجع إلى ربه بالدعاء والصلاة.

الله أكبر شعار الفاتحين:

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا غزا قوماً لم يكن يغزو حتى يصبح وينظر، فإن سمع أذاناً كف عنهم وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم. قال: فخرجنا إلى خيبر، فأنتهينا إليهم ليلاً، فلما أصبح ولم يسمع أذاناً ركب، وركبت خلف أبي طلحة، وإن قدمي لتمس قدم النبي ﷺ.

قال: فخرجوا إلينا بمكاتلهم ومساحيهم(١)، فلما رأوا النبي ﷺ قالوا: محمد والله، محمد والخميس(٢)، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. [متفق عليه]

فالتكبير شعار المؤمنين الفاتحين في معاركهم وفتوحاتهم، وسيبقى كذلك حتى آخر الزمان، وقد روى مسلم في صحيحه في أحاديث الفتن أن النبي ﷺ قال: سمعتم بمدينة جانب منها في البر، وجانب منها في البحر؟ قالوا: نعم يا رسول الله.

بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿ [لقمان: ٢٩-٣٠].

عرشه وسع سمواته وأرضه، وحمله عرشه يسبحون بحمده ويؤمنون به ويستغفرون للمؤمنين من عباده ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ [غافر: ٧-٩].

أما الكافرون أهل المقت والغضب فينادون يوم القيامة وقد مقتوا أنفسهم، إن مقت الله أشد، وغضب الله أكبر ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ بِمَقْتِ اللَّهِ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ (١٠) قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنَا وَأَحْيَيْنَا أَثْنَتَيْنِ فَاعْتَرْفْنَا بِنُؤْبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (١١) ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (١٢) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمُ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ (١٣) فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١٤) رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (١٥) يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ [غافر: ١٠-١٧].

فالله هو الكبير الأكبر، أمرنا بتوحيده في ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته وأمرنا أن نكبره تكبيراً.

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴿

[الإسراء: ١١١].

﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَهُ الْجَبَرِيَّاتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ

قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاعوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها، ثم يقولوا الثانية، لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر، فيُفْرَجُ لهم فيدخلوها. [مسلم ك الفتن ح ٥١٩٩]

لقد كان الصحابة يكبرون عند القتال وعند الفتوح وبعد النصر وعند الموت في سبيل الله، حتى إن أحدهم يُضرب بالحربة فيقول: الله أكبر، فزت ورب الكعبة، يستبشر بالموت والشهادة وحسن الخاتمة. [البخاري ك المغازي ح ٤٠٩٦]

وروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول: أخرج بعث النار. فيقول آدم: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. قالوا: يا رسول الله وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا، والذي نفسي بيده إنني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، قال أبو سعيد: فكبرنا. قال: إنني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة. قال: فكبرنا. قال: إنني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة. قال: فكبرنا. فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود. فكانوا رضوان الله عليهم يكبرون عند البشارة بخيري الدنيا والآخرة.

ونحن في أيام عشر ذي الحجة أفضل أيام العام، وفي يوم عرفة ويوم الحج الأكبر يوم النحر نذكر الله عز وجل الكبير المتعال ونكبره على ما هدانا ونذبح الأضاحي متقربين إليه سبحانه، مقتدين بخليته إبراهيم عليه السلام وبخليته محمد ﷺ ذاكرين قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ * لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْلُهَا إِلَىٰ النَّبِيِّ الْعَتِيقِ * وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ وَالْحَدِّ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَيَشْرُ الْمُحْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالْبَدْنَ

جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاها لَكُمْ لِيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَيَشْرُ الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ * أُنزِلَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظَلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ [الحج: ٣٢-٣٩].

لقد أصبح التكبير شعاراً للمؤمنين في صلواتهم وأذانهم وجنازتهم وأعيادهم ومعاركهم وفتوحاتهم وفرحهم وسرورهم، وإذا علوا على مكان مرتفع ذكروا الله وكبروا، ويتجلى ذلك في هذه الأيام.

كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما. وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً.

وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات، وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعاً.

وكانت ميمونة تكبر يوم النحر، وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد.

وكانوا يكبرون ويلبسون في طريق الحق من منى إلى عرفة، قال أنس: كنا مع رسول الله ﷺ فكان يلبي الملبى ويهل المهل فلا يُنكر عليه، ويكبر المكبر فلا ينكر عليه.

وكان ﷺ إذا رمى الجمرات يكبر مع كل حصاة وكان يكبر في صلاة العيد في الركعة الأولى سبعاً قبل القراءة، وفي الركعة الثانية خمساً قبل القراءة وكانوا يكبرون في طريق العيد ومصلى العيد حتى يروا الإمام فيصلي بهم صلاة العيد.

فهل نحبي سنة التكبير، وهل نعقل معنى التكبير؟ وهل نلجأ إلى التكبير المتعال الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر أكبر كبيراً.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر.

الله أكبر والله الحمد.

الحمد لله صاحب الفضل والنعم وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله ﷺ وبعد:

في هذه الأيام تحن قلوب المؤمنين إلى زيارة بيت الله الحرام، ويطلُّ
على الأمة الإسلامية مواسم عظيمة، وتحل بهم أوقاتٌ فاضلة هي
للمؤمنين مغنمٌ لاكتساب الخيرات ورفع الدرجات، وهي لهم فرصة
لتحصيل الحسنات والخطأ من السيئات، ومن رحمة الله الواسعة أن جعل
أيام العشر الأوائل من ذي الحجة مشتركا بين الحجاج وغيرهم، فمن عجز
عن الحج في عام قدر على الاجتهاد في العبادة في هذه العشر فتكون
أفضل من الجهاد الذي هو أفضل من الحج، وأيام العشر من ذي الحجة،
هي أعظم الأيام عند الله فضلا، وأكثرها أجرًا، وقد روى ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب
إلى الله من هذه الأيام» يعني العشر، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في
سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله ثم
لم يرجع من ذلك بشيء» [رواه البخاري ٩٦٩] وعن ابن عباس أيضًا عن رسول
الله ﷺ قال: «ما عملٌ أزكى عند الله ولا أعظم أجرًا من خير عمله في
عشر الأضحي» [خرجه الدارمي وحسنه الألباني ١١٤٨]، والذي يظهر أن السبب في
امتياز عشر ذي الحجة بهذه الامتيازات هو اجتماع أمهات العبادات فيها،
وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج وغيرها.

أنواع العمل في هذه العشر

أولاً: ومع بداية شهر عظيم من شهور الله تعالى يُغد المسلمون إلى
بيت الله الحرام وقد وعدهم المولى سبحانه بالخير العظيم والثواب
الجليل، حيث قال ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من
ذنوبه كيوم ولدته أمه». [خرجه البخاري ومسلم]

وقال ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة
ثواب إلا الجنة». [رواه الترمذي والنسائي]

ثانياً: يُشروع صوم هذه الأيام الفاضلة وبالأخص صوم يوم عرفة، قالت
حفصة رضي الله عنها: «أربع لم يكن يدعهن رسول الله ﷺ: صيام يوم
عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر وركعتا الفجر. أخرجه أحمد
وعند أبي داود والنسائي عن بعض نساء النبي ﷺ وفيه أنه ﷺ كان
يصوم تسع ذي الحجة».

قال النووي رحمه الله: «فليس في صوم هذه التسعة - يعني تسع ذي
الحجة - كراهة شديدة. بل هي مستحبة استحباباً شديداً».
وأما ما ورد من حديث عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أنها قالت:
«ما رأيته ﷺ صائماً في العشر قط» [خرجه مسلم]، قال ابن القيم رحمه
الله بعد أن أورد هذه المسألة: «المثبت مقدم على النافي إن صح» [زاد المعاد]،
وقال ابن حجر بعد أن ذكر فضل الصوم في هذه العشر: «ولا يرد على ذلك
حديث عائشة لاحتمال أن يكون ذلك لكونه ﷺ كان يترك العمل وهو يحب
أن يعمل خشية أن يفرض على أمته». [فتح الباري]

ثالثاً: التهليل والتكبير والتحميد. عن ابن عباس رضي الله عنهما

كلمة التحرير

فضل العشر الأوائل من ذي الحجة وحال الأمة



بقلم

رئيس التحرير

كلمة التحرير

قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير». [أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد حسن]

والتكبير عند أهل العلم مطلق ومقيد، فالمطلق يكون في جميع الأوقات في الليل والنهار من بداية الأيام العشر من ذي الحجة، أما المقيد فهو الذي يكون في أدبار الصلوات للرجال والنساء.

وقد ورد في التكبير المقيد ما ورد من قول علي وابن عباس رضي الله عنهما أنه من صُبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق، وأما للحجاج فيبدأ التكبير المقيد عقب صلاة الظهر من يوم النحر.

وقال البخاري في صحيحه: «كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما».

رابعاً: من أعظم القربات التي يتقربُ بها المسلمون إلى ربهم في ختام هذه الأيام، الأضاحي، فمن أراد أن يضحي عن نفسه أو أهل بيته ودخل شهر ذي الحجة فإنه يحرم عليه أن يأخذ من شعره وأظفاره أو جلده حتى يذبح أضحيته لما روته أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فلا يأخذ من شعره وأظفاره شيئاً حتى يضحي».

خامساً: الإكثار من الأعمال الصالحة في تلك الأيام المباركة والإكثار من النوافل كالصلاة والصلوة والجهد وقراءة القرآن.

سادساً: التوبة الصادقة النصوح بالإقلاع عن الذنوب والمعاصي، فإن الذنوب هي التي تحرم الإنسان فضل ربه وتحجب قلبه عن مولاه.

سابعاً: فإن كان يوم عرفة فمن أراد الفوز في هذا اليوم بالعتق من النار وغفران الذنوب فليصم يومه وليحفظ جوارحه عن المحرمات وليكثر من شهادة التوحيد، ويكثر من الدعاء بالمغفرة والعتق من النار فإنه يرجى إجابة الدعاء فيه.

سنريهم آياتنا في الأفاق

مع نهاية العام الميلادي ووسط احتفالات العاشرين بما يسمونه «رأس السنة الميلادية» وما يقع فيه من عبث المتنطعين، وقبل أن ينقضي العام ويطوي صفحاته تقع أكبر كارثة في حياة البشرية حيث وقعت كارثة زلزال آسيا المدمر وما أعقبه من مدّ بحري جارف بلغت سرعته ألف كيلو متر في الساعة وبلغ ارتفاعه من ٣ : ١٠ أمتار تحمل مياهه في طياته طاقة رهيبية مخترنة تدمر وتبيد كل ما يقابلها كانت حصيلته مئات الآلاف من القتلى والملايين من المشردين فكان الزلزال بمثابة نذير من الله يسرُّدُ آياته كبرهان كوني ساطع في دلالاته مهما كانت قسوته ليؤكد لنا نعمه التي لا تُعدُّ ولا تحصى «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» فقد اختفت مدن بأكملها.. ومحيت جزر من على وجه الأرض، وأخرى تحركت، فهذا الذي وقع ما هو إلا نذير للبشرية وإنذاراً لكل جبار على وجه الأرض، في هذا العالم الذي كثرت فيه الجبابرة وعاثت في الأرض تآمر وتقتل، جاء ما حدث نذيراً بأن يد الله ممتدة إليه مهما كانت قوته وقدرته، فما هو الزلزال المدمر والذي بلغت قوته تسع درجات بمقياس ريختر وبلغت قوته التدميرية آلاف القنابل الذرية. إنه النذير للبشرية في كل مكان ولتعلم أمريكا المتغترسة ذات القوة الواهية أن هناك قوة أكبر تفوق قوة الأناب من المخلوقات ﴿سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

من عجز عن الحج
في عام فليجتهد
في عشر ذي الحجة
صياماً وقياماً
وتسبيحاً وذكراً،
ويكون ذلك أفضل
من الجهاد الذي هو
أفضل من الحج،
والله ذو فضل على
العالمين

كان الزلزال مع بداية عام جديد يحتفل العابثون بقادومه نذيراً للبشرية وإنذاراً لكل جبار يعيث في الأرض فساداً، وما أكثر الجبارين لكن الله أكبر

مركز ابن خلدون يشعل الفتنة الطائفية في مصر

وعلى جانب آخر واستمراراً لمسلسل الكيد للإسلام والمسلمين من أعداء الله والدين يعقد مركز ابن خلدون وفي الخفاء المستتر ندوة حول ما أسماه بالأقلية القبطية في مصر.

وفي ندوته التي لم يحضرها سوى عدد محدود بدأت أبواق الادعاءات تنضح بما فيها، وقد رأس الندوة د. عثمان محمد مدير الرواق بالمركز الذي اتهم في كلمته النظام الحاكم في مصر أنه السبب الحقيقي في التمييز بين المسلمين والإقباط قائلًا: (إن كتابة نوعية الديانة في الأوراق الرسمية والبطاقة الشخصية دائمًا ما يثير كثيرًا من الأفكار ومحاولات وجود التمييز على أساس ديني وهو ما يعد مخالفة لأسس ومواثيق حقوق الإنسان التي تدعو لنبذ العنصرية).

وأضاف الرواق في كلمته قائلًا: (وقد يقول قائل إن كتابة الديانة في البطاقة للطرفين وليس لطرف واحد دون الآخر، ولكننا نقول ولماذا تكتب أصلاً وما الفائدة التي تعم البشر من كتابتها إلا إذا كانت هناك نيّة مبيتة على الظلم وتمييز طائفة من المواطنين على غيرهم ونظرة تميز بينهم على أساس الدين في التعيين بالوظائف والتوقيف أمام القضاء أو الشرطة!!!) ويعود لإذكاء نار التفرقة العنصرية من جديد مضيفًا: (ونعود لمؤسس هذا النظام من التمييز وهم خلفاء السوء الذين فرقوا الناس في المواطنة على أساس دينهم وفي الحقيقة لمعرفة من معهم ومن ليس معهم لأخذ أموال الناس بالباطل وهي الجزية).

وقد نوقش بالندوة عدة محاور أخرى تعتمد على مصطلح الأقلية القبطية في مصر أهمها: النصاري بين حقائق القرآن وأخطاء التراث، والتراث المقصود هنا هو السنة النبوية المطهرة والتي يدعي المركز والقائمون عليه دوماً أنها من التراث الواجب تغييره.

وكان هناك محور آخر عن شهادة غير المسلمين أمام محاكم الأحوال الشخصية للمسلمين أو عليهم وهنا اقتصر الكلام على الإقباط دون غيرهم ممن يحملون ديانات أخرى تأكيداً على العنصرية. وكان المركز المشبوه قد أصدر بياناً في ٢٠٠٤/٧/١٨ عن الحريات الأساسية في مصر جاء فيه:

(إن حالة الحريات في مصر يشوبها الكثير من العيوب التي تتجلى في إهمال الحقوق الدينية للأقليات والجماعات الضعيفة الأخرى، ونجد الأقباط المسيحيين وأكبر الأقليات الدينية حجماً والذين يمثلون ١٠٪ من تعداد السكان أي حوالي ٧ مليون نسمة يشكون من التمييز المتعمد.

وقد ادعى البيان أن ما ينطبق على واقع الإقباط ينطبق أيضاً على ثلاث جماعات أقلية أخرى من بينها الشيعة، والبهائيون، وجماعة شهود يهوا المسيحية، وهناك سببان آخران يزيدان الأمر سوءاً بالنسبة لتلك الأقليات، وهي قلة عددهم الذي يضعف من أهميتهم الدينية والاجتماعية.

والأمر الآخر تعرضهم للتمييز من جانب الأغلبية داخل نفس الطائفة الدينية، واستغلال قوة الدولة للقضاء عليهم ووضعهم تحت المراقبة والمتابعة ومثال لذلك الإنبا إكرام لامي الذي قام بإعلان الجماعة المسماة بشهود يهوا على أنها جماعة غير مسيحية.

أما سعد الدين إبراهيم محرر البشرية وحامي حمى الحقوق الإنسانية فيقول ضمن ما قاله لموقع على النت حينما سئل عن حقيقة صراعه مع شيخ الأزهر قال: (بداية فمركز ابن خلدون مركز رائد في كل شيء فهو أول مركز يقدم مفاهيم جديدة في العالم العربي عن المجتمع المدني.. كما أنه هو المفجر

كلمة التحرير

لكل القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان والإقليات!!
ويبقى السؤال إلى متى تترك مثل هذه المراكز المشبوهة بمن فيها ويترك
القائمون عليها والذين يتلقون تعليماتهم من أسيادهم في البيت الأبيض!!
إلى متى يترك هذا المركز وهو إحدى أدوات إثارة الفتنة لأسباب معروفة..
هل تضع الدولة حداً لهذا العبث!!

مشروع إسرائيلي لصياغة المنطقة

إذا كان الأعداء ينهالون على الإسلام والمسلمين من الداخل فإن في
الخارج أعداءً أكثر ضراوة.. وأبلغ حنكة وتنفيذاً للمؤامرات، والأيام الأخيرة
تكشف عن مؤامرة جديدة وخطة إسرائيلية من ثلاث مراحل تضع تصورًا
مرحلياً للأوضاع في المنطقة وفتح الطريق أمام قيام إسرائيل بالهيمنة على
المنطقة، ولعب دور القائد السياسي والاقتصادي الذي يقرر ويعاقب، وتلك
الخطة ليست أضغاث أحلام تعبر عن التمني ولكنها مشروع مطروح للتنفيذ،
جرى التشاور بشأنه مع الإدارة الأمريكية وبعض دول وبلدان الاتحاد
الأوروبي بل وبعض الأطراف العربية، والمخطط جد خطير فهو يتحايل
للاستيلاء على أراضي مصرية وأردنية، وهو يسعى إلى القيام بخطوات
إجرائية لفرض تسوية إسرائيلية للأوضاع في فلسطين وسوريا ولبنان
تمهيداً للكويز الإقليمي الذي سيجعل من إسرائيل قوة عظمى تتحكم في
شؤون المنطقة بأسرها بل وتكون «قِبلة» للحكام العرب الذين سيكون لـ
«إسرائيل» الحق في تقرير مصيرهم ومصير المشاكل السياسية في العالم
العربي بأسره، هذه الخطة بإيجاز شديد:

أولاً: انسحاب إسرائيل من غالبية قطاع غزة ويبقى جزء من غزة يجب أن
يكون تحت السيادة الإسرائيلية الكاملة.

ثانياً: الدخول في مفاوضات مع الحكومة المصرية تحت رعاية واشنطن
لإرغام مصر على التنازل عن ١٦٠٠ كم² من أراضي سيناء وضمتها لقطاع غزة
لتكون عوضاً عن القطعة التي ستقتطعها إسرائيل من قطاع غزة.

ثالثاً: تعويض مصر بجزء من صحراء النقب تبلغ ٢٠٠ كم² تعويضاً لهم
عن المنطقة التي سيتنازلون عنها في سيناء.

رابعاً: يتم إنشاء طريق بري في هذه الأراضي التي ستتنازل عنها
إسرائيل لمصر وهذا الطريق سوف يربط بين مصر والأردن وإسرائيل كمرحلة
أولى يربط بين مشروعات البلدان الثلاثة.

خامساً: مطالبة الأردن بالتنازل عن ٣٠٠ كم² لتعويض سوريا عن منطقة
الجولان.

سادساً: اتجاه لإقامة طريق بري بين مصر والأردن والعراق وسوريا
لإنشاء «كويز» إقليمي بقيادة إسرائيل.

سابعاً: يعهد إلى الشركات الإسرائيلية بنقل الحجاج العرب إلى مكة
والمدينة عبر الطريق الجديد.

ثامناً: تحدد مدة تنفيذ الخطة في عشر سنوات يجب أن تقود فيها
إسرائيل المنطقة ويكون بإمكانها فرض عقوبات اقتصادية على الرافضين.

وهكذا فإن مخطط اتفاقية الكويز سواء تلك التي جرى توقيعها مع
الأردن أو مع مصر تعد خطوة صغيرة وهامشية للغاية في إطار أكبر مشروع
صهيوني تعده إسرائيل حالياً لدول المنطقة ويشرف عليه شارون بنفسه
ويعقد اجتماعات أسبوعية مستمرة لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ في
أقرب فرصة ممكنة، والعالم العربي كله يجب أن يفاجأ به ولا يجد أمامه من
خيار سوى القبول.

وإننا لله وإننا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

في الوقت الذي
ليس عند العرب
خطة يتبنون
التعاون في
تنفيذها لتحسين
أوضاعهم؛ نرى
إسرائيل تأتينا
بالمخططات
الجديدة التي
تفرضها عليهم كل
حين وما عليهم إلا
الانتظار!!

سورة الحاقة

يقول تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَانٌ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ (٨) وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (٩) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً (١٠) إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (١١) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً وَتَعْيِينًا أُنزِلَتْ وَأَعِيَّتُ ﴿ [الحاقة : ١-١٢].

إعداد

د. عبد العظيم بدوي



ما فلان؟ ﴿ مَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ما أعلمك بها وبأهوالها وانت لم ترها؟ ولا يأتي جواباً لهذين السؤالين، وإنما يتركان هكذا بدون جواب ليذهب العقل في الجواب كل مذهب.

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ والقارعة من أسماء يوم القيامة، سمي به لأن هوله يقرع الأذان، ويزعج الإنسان وثمود هم قوم صالح، وكانوا يسكنون الحجر، بين بلاد الشام وبلاد الحجاز، وأما عاد فهم قوم هود، وكانوا يسكنون حضرموت باليمن فهم إذن معروفون لأهل مكة الذين يخاطبهم القرآن، والذين كذبوا بالقارعة، التي كذبت بها ثمود وعاد، فليتأملوا في مصيرهم، وليرجعوا عن تكذيبهم خشية أن يصيبهم مثل ما أصاب قوم عاد

سورة مكية شأنها شأن السور المكية في الاهتمام بترسيخ العقيدة وتثبيت الإيمان، ولكنها تركز على المكذبين بيوم الدين، فتذكر مصارعهم في الدنيا، وجزاءهم في الآخرة، كما تتحدث عن أهوال يوم القيامة وحال السعداء فيه والأشقياء، وتختم بالحديث عن القرآن والنبي الذي نزل عليه، وأنه ليس له فيه إلا التبليغ، ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾، وحاشاه ﷺ أن يتقول على ربه، وهو الأمين.

تفسير الآيات

«الحاقة»: من أسماء يوم القيامة، سُمي به لأن فيه يتحقق الوعد والوعيد، يتحقق وعد الله لأوليائه بالجنة، ووعيده لأعدائه بالنار، «ما الحاقة» سؤال للتفخيم والتعظيم، كما يُقال عن الرجل إذا أُريد تعظيم حاله من علم أو نحوه: فلان،

وتمود، ﴿فَأَمَّا تَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾، وهي الصيحة التي طغت على كل الصيحات، فتركت القوم ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]، ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ﴾ باردة «عاتية» أي شديدة الهبوب، عنت عليهم بغير رحمة ولا بركة، ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾ أي: سلطها الله عليهم ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ أي: متتابعة، ﴿فَفَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾، فكانت الريح تحمل الرجل إلى السماء ثم ترمي به إلى الأرض على أم رأسه، فينفصل رأسه عن جسده، فيبقى الجسد من غير رأس، حتى تحسبه جذع نخلة لا رأس لها، كما قال تعالى في سورة القمر: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنَذْرٌ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ١٨ - ٢٠].

ولقد أرسلت هذه الريح أولاً على أهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم فجعلتهم بين السماء والأرض، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، فالقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة فاهلكتهم أجمعين، ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]، ولذا قال تعالى هنا: ﴿فَهَلْ نَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ؟﴾ «هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً»، ﴿فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾ وهو معروف، ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾ من الأمم المكذبة، ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ وهي قرى قوم لوط، كما قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾ [النجم: ٥٣، ٥٤]، وهي الذنب العظيم، الذي هو تكذيب رسلهم، كما فسره سبحانه بقوله: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ ومعلوم أن رسول فرعون غير رسول من قبله وغير رسول المؤتفكات، ولكن لما كانت الرسالة واحدة فحملتها - وإن كثروا - رسول واحد، فمن كذب واحداً منهم فقد كذب جميعهم، ولذا قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء]، ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿كَذَّبَتْ تَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلخ، ومعلوم أن كل أمة

من هذه الأمم كذبت رسولاً واحداً وهو الذي بعث إليها، ولكن كان تكذيبهم له تكذيباً للمرسلين لما ذكرناه، ولهذا كان «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله»، [أخرجه مسلم]. ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فمن فرق بين الرسل فزعم الإيمان بالبعث وكفر بالبعث الآخر فهو كافر بهم جميعاً، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾. [النساء: ١٥٠-١٥١].

وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ أي زائدة قوية شديدة. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ أي زاد على الحد، وهو ماء الطوفان الذي قال الله عنه: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١١، ١٢]، فلما طغا الماء وعم الوجود ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ وإنما خاطبهم ولم يكونوا موجودين يوم الطوفان، لأنهم كما قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣]، وإذ هم كذلك فإن في إنجاء آبائهم إنجاء لهم، والإحسان إلى الآباء إحسان إلى الأبناء، فخطبهم تذكيراً لهم بهذه النعمة ليشكروه عليها، و﴿الجارية﴾ هي السفينة، وجمعها جوارى، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢]، وكانت هذه السفينة أول سفينة يعرفها الناس، صنعها نوح عليه السلام بأمر ربه، ولذا قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ أي لنجعل جنس السفن تذكرة لكم بالسفينة الأولى التي أنجى الله فيها نوحاً ومن آمن معه، كما قال تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ (٤١) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ [يس: ٤١، ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿وَتَعْيِبَهَا أُنثَىٰ وَاعِيَةً﴾ أي: وتفهم هذه النعمة وتذكرها أثنى تعي ما تسمع وتنتفع به، كما قال تعالى: ﴿إِنِّي فِي ذَلِكَ لَنَجْزِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

السباق الخيرات والحسد المذموم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين من أرسله ربه رحمة للعالمين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول: لو أُوتيت مثل ما أُوتيت هذا لفعلت كما يفعل، ورجلٌ آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فيقول: لو أُوتيت مثل ما أُوتيت عملت فيه مثل ما يعمل».

إعداد/ زكريا حسيني



شرح الحديث

الحسد هو تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه سواء تمنّاها لنفسه أم لا، وهو مذموم شرعاً وعقلاً وعرفاً، والدافع إلى الحسد أن الطباع جبلت على حب الترفع والتعالي على الجنس، فإذا رأى نعمة أنعم الله بها على غيره وليست له أحب أن تزول هذه النعمة عن صاحبها، وتأتيه هو ليرتفع عليه، أو أن تزول عن صاحبها فقط حتى يتساوى في عدم التمتع بها. وصاحب الحسد مذموم إن عمل بمقتضى ذلك من قول أو فعل أو عزم، وينبغي لمن خطر له الحسد أن يكرهه كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات، واستثنى العلماء من ذلك ما إذا كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على فعل المنكرات وارتكاب المعاصي. وأما الحسد المذكور في الحديث فهو الغبطة:

هذا الحديث أخرجه البخاري عن أبي هريرة في ثلاثة مواضع من صحيحه؛ في كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، برقم (٥٠٢٦)، وفي كتاب التمني باب تمنى القرآن والعلم برقم (٧٢٣٢)، وفي كتاب التوحيد باب قول النبي ﷺ: «رجل آتاه الله القرآن» برقم (٧٥٢٨)، كما أخرجه أيضاً من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في موضعين؛ في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠٢٥)، وفي كتاب التوحيد برقم (٧٥٢٩).

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين عن ابن عمر رضي الله عنهما باب فضل من يقوم بالقرآن برقم (٢٦٦، ٢٦٧)، كما أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الحسد برقم (١٩٣٦)، كما أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب الحسد برقم (٤٢٠٩)، والدارمي في فضائل القرآن، وأحمد في المسند (٩/٣٦، ٨٨، ١٣٣، ٤٧٩، ١٠٥/٤، ١٤/٥).

وقوله: «رجل آتاه الله القرآن» وللمصنف في باب اغتباط صاحب القرآن من كتاب فضائل القرآن: «رجل علمه الله القرآن»: أي أن الله تعالى أنعم عليه بالقرآن كاملاً تلاوة وحفظاً وتدبراً وفهماً وعلماً وعملاً، لا يعدل عنه إلى غيره يحكمه في شئون حياته كلها.

وقوله: «يتلوه أثناء الليل وأثناء النهار» وفي رواية: «من أثناء الليل بزيادة من»، وفي حديث ابن عمر: «وقام به أثناء الليل»، والمقصود أنه مشغول بالقرآن ليلاً ونهاراً، يتلوه ويتدبره ويعمل به.

وقوله: «يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل». وعند المصنف في كتاب فضائل القرآن: «فسمعه جار له فقال: «ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل» أي يتمنى من يغبطه أو جاره الذي لم يؤت القرآن أن يرزقه الله تعالى علم الكتاب مثل جاره فيعمل مثل عمله، وهذا التمني ماجور عليه كما جاء في حديث أبي كبشة الأنماري عند الترمذي وابن ماجه وصححه الترمذي: «إنما الدنيا لأربعة نفر؛ عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل به رحمه ويعلم لله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بغير علم لا يتقي فيه بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو بخبط في ماله ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقاً فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء».

فصاحب القرآن معروف بسمته وخلقه وعلمه وعمله قائم لله به أثناء الليل والنهار يعمل به فيظهر ذلك في سلوكه وفي عقيدته وعبادته ومعاملاته، والكيس من جيرانه أو ممن يعاملونه وبخالطونه يقتدي به، ومن لم يستطع أن يصل إلى درجته يتمنى أن يكون له مثله غبطة له، ولا يتمنى زوال العلم والقرآن عنه، بل يتمنى المماثلة والانتفاع بالقرآن وبصاحبه في الاقتداء والعمل.

وقوله: «ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في حقه» وللمصنف عن ابن عمر: «فهو يتصدق به أثناء

وعرفها بعض العلماء بأن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على ذلك يسمى منافسة، قال الحافظ في الفتح: فإن كان في الطاعة فهو محمود، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾، وإن كان في المعصية فهو مذموم، ومنه: «ولا تنافسوا»، وإن كان في الجائزات فهو مباح، فكانه قال في الحديث: لا غبطة أعظم - أو أفضل - من الغبطة في هذين الأمرين، قال: ووجه الحصر أن الطاعات إما بدنية أو مالية أو كائنة عنهما.

وقد أشار إلى البدنية بإتيان القرآن والقيام به، والمراد بالقيام به العمل به مطلقاً، أعم من تلاوته داخل الصلاة أو خارجها ومن تعليمه والحكم والفتوى بمقتضاه، وقد جاء في رواية لأحمد من حديث يزيد بن الأحنس السلمي «رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به أثناء الليل وأثناء النهار، ويتبع ما فيه».

وقوله: «لا تحاسد» أي: لا رخصة في الحسد إلا في خصلتين، أو لا يحسُن الحسدُ إن حَسُن، أو أطلق الحسد مبالغة في الحث على تحصيل الخصلتين، كأنه قيل: لو لم يحصل إلا بالطريق المذموم لكان ما فيهما من الفضل والخير حاملاً على الإقدام على تحصيلهما به فكيف والطريق المحمود يمكن تحصيلهما به، وهو من جنس قوله تعالى: «فاستبقوا الخيرات» فإن حقيقة السبق أن يتقدم على غيره في المطلوب، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما وحديث ابن مسعود رضي الله عنه: «لا حسد».

وقوله: «إلا في اثنتين»: قال الحافظ: كذا في معظم الروايات «اثنتين» بقاء التانيث، أي لا حسد محمود في شيء إلا في خصلتين، وعلى هذا فقوله: «رجل» بالرفع، والتقدير: خصلة رجل، حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وللمصنف في الاعتصام «إلا في اثنتين»، وعلى هذا فقوله: «رجل» بالخفض على البدلية. ويجوز النصب بإضمار «أعني» وهي رواية ابن ماجه.

وفي حديث: «إلا على اثنتين»: تقول حسدته على كذا أي على وجود ذلك له، وأما حسدته في كذا فمعناه حسدته في شأن كذا وكأنها سببته.

كل زمان ومكان، وهما العلم والمال، فأما العلم فاصله كتاب الله تعالى الذي هو أصل الدين، فإذا وُجد القرآن وجد الدين، وإذا فرط المسلمون في كتاب ربهم وجهلوه تشجع أعداؤهم على تشكيكهم في كتاب الله من حيث صدقه وأنه من عند الله حقاً، ثم في لغته وأنه اشتمل على تناقضات، وحينئذ يجدون أرضاً خصبة لغرسهم الفاسد المهلك الذي يأتي على الأخضر واليابس، وجدوا أرضاً خبيثة لا تخرج إلا نكداً، فإذا هان على المسلمين قرآنهم وظنوا أنه كتاب ثقافة وأداب يمكن الاستفادة منه كما يمكن الاستغناء عنه، إذا حدث ذلك هان عليهم دينهم وأصيبوا بالذل والهوان والضعف والخذلان، فتسلط عليهم الأعداء، وتكالبت عليهم قوى الشر والطغيان، ويكون ذلك بما كسبت أيدينا.

وأما المال فعليه تقوم حياة الأفراد والأمم، فإذا أنفق في حقه، واتقى فيه صاحبه ربه وعمل فيه بالطاعات، وكان المال عوناً له على اجتناب المعاصي والخطيئات، فإنه حينئذ يكون قد وظف ماله في خدمة دينه، فلا يسرف ولا يبذر، ويكون المال عدة للمسلمين في مواجهة أعدائهم، أما إذا بذل المسلم الغني بماله فإن المجتمع تتقطع أواصره وتنفك عرى التواصل والتواد بين أفرادهم، ويضعف فيصبح نهباً لأعدائه، تتقاذفه أمواج فتنهم ويتحكمون في تسيير دفته مرة ذات اليمين وتارة ذات الشمال، أما إذا تمسك المسلمون بدينهم وأخذوا ما آتاهم الله تبارك وتعالى بقوة، ونصروا الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، إذا رجعوا إلى دينهم وعرفوا أن عزهم فيه، وأنهم لا قوام لهم بغير دينهم، إذا عادوا إلى الله وأمنوا به وتوكلوا عليه فلا شك أن الله سينصرهم على أعدائهم ويرد كيد الأعداء في نحورهم، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

نسال الله أن يعز الإسلام وأهله، وأن يذل الكفر وأهله، وأن يمكن لعباده المؤمنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الليل والنهار»، وله أيضاً في حديث أبي هريرة في كتاب فضائل القرآن: «فهو يهلكه في الحق». وعند المصنف في «صحيح مسلم كذلك في حديث ابن مسعود: «فسلطه على هلكته في الحق». والتعبير بالتسليط يدل على قهر النفس المجبولة على الشح، كما أن التعبير بالهلكة يدل على أنه لا يبقى منه شيئاً، والمراد بإهلاكه إنفاقه على الأهل والولد، والبر والصلة والصدقة حتى كأنه لم يُبق منه شيئاً.

وأما قوله: «في الحق» فهو قيد لإنفاق المال وإهلاكه بأن يكون في الحق أي في الطاعات ليزيل عنه ما يمكن أن يتوهم من الإسراف والتبذير المذمومين. قال الحافظ في الفتح: «قوله فهو يهلكه في الحق» فيه احتراس بليغ، كأنه لما أوهم الإنفاق في التبذير من جهة عموم الإهلاك قيده بالحق.

قوله: «فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي عملت فيه مثل ما يعمل». وفي كتاب فضائل القرآن عند المصنف: «فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل»: أي أن هذا الغني الموفق الذي رزقه الله تعالى المال فسلطه على هلكته في الحق يراه الناس يعمل الخيرات ويسابق إليها ويسارع فيها فحينئذ يتمنى من يغبطه أن يكون له مال مثله ويرجو الله عز وجل أن يوفقه في إنفاقه في وجوه الخير.

قال النووي في شرح مسلم: «أناء الليل والنهار» أي: ساعاته، وواحدة أن: وإني، وأني.

وقال ابن عبد البر في الاستذكار: وقد أجاز الرسول ﷺ الحسد في الخير وأورد حديث ابن مسعود رضي الله عنه المشار إليه فيما سبق، وكذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ثم قال: ويقال إن الحسد لا يكاد يسلم منه أحد، فمن لم يحمله حسده على البغي لم يضره حسده، وروى عن الحسن البصري أنه قال: «ليس أحد من ولد آدم إلا وقد خلق معه الحسد، فمن لم يجاوزه إلى الظلم والبغي لم يتبعه منه شيء». ثم قال رحمه الله: وقد أشبعنا هذا المعنى بالآثار عن السلف في ذم الحسد وفضل من لم يحسد الناس في التمهد. وفي الحديث الحث على التنافس في الأعمال الصالحة ولا سيما ما يقوم عليه أمر الإسلام في

فصل التوبة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فاتقوا الله

أيها المسلمون، فإن تقواه فوزٌ وفلاحٌ وسعادة ونجاح.

واعلموا - عباد الله - أن عزَّ العبد في كمال الذلِّ والمحبة للربِّ

جل وعلا، وأن هوان العبد وصغاره في الاستكبارِ والتمرد على الله

والخروج على أمره ونهيه، بمحبة ما يكرهه الله وبغض ما يحبه

الله، فإنه بذلك يناله الصغار والعذاب من ربه.

قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ

يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ

السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ﴾ [فاطر: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

والعبادة بجميع شعبها وأنواعها هي التي يتحقق بها الذلُّ

والخضوع والمحبة لله تعالى.

لفضيلة الشيخ

علي بن عبد الرحمن العائني

إمام المسجد النبوي



اسم الله التَّوَاب يدل على اتصاف الله تعالى بقبول التوبة مهما تكررت، وكل اسم من أسمائه سبحانه يقتضي ظهور آثاره في هذا الكون.

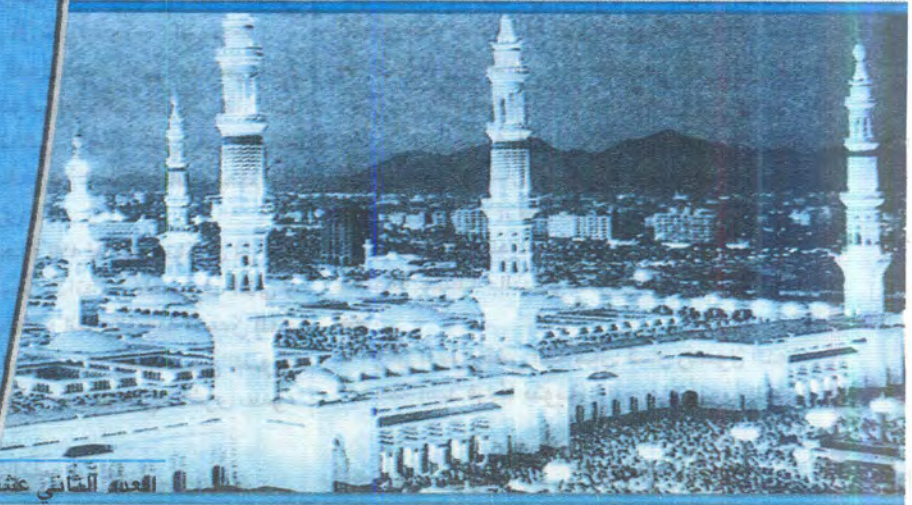
ومن أعظم أنواع العبادة التوبة إلى الله، بل إن التوبة العظمى هي أفضل العبادة وأوجبها على العبد، وهي التوبة من الكفر والنفاق، قال الله تعالى عن هود عليه الصلاة والسلام: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢]، وقال تعالى داعيًا المنافقين إلى التوبة: ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا بَعَثْنَا خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤].

والتوبة واجبة على المكلفين جميعًا من كل ذنب كبير أو صغير، قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

ومعنى التوبة الرجوع إلى الله بترك الذنب الكبير أو الصغير، والتوبة إلى الله مما يعلم من الذنوب ومما لا يعلم، والتوبة إلى الله من التقصير في شكر نعم الله على العبد، والتوبة إلى الله مما يتخلل حياة المسلم من الغفوة عن ذكر الله عز وجل، عن الأغر المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله واستغفروه، فإني أتوب في اليوم مائة مرة» رواه مسلم (١).

قال أهل العلم: للتوبة النصوح ثلاثة شروط إن كانت بين العبد وربّه، أحدها أن يقلع عن المعصية، والثاني أن يندم على فعلها، والثالث أن يعزم أن لا يعود إليها أبدًا، وإن كانت المعصية تتعلق بحق آدمي فلا بد أن يردّ المال ونحوه ويستحلّه من الغيبة، وإذا عفا الأدمي عن حقه فاجره على الله. والله قد رغب في التوبة، وحثّ عليها، ووعد بقبولها بشروطها، فقال تعالى: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [طه: ٨٢]، وأخبر النبي بأن جميع ساعات الليل والنهار وقت لتوبة التائبين وزمن لرجوع الأوابين، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه مسلم (٢).

ما اعظم كرم الرحمن، وما أجل فضله وجوده على العباد، هؤلاء خلقه يعصونه بالليل والنهار، ويحلم عليهم، ولا يعاجلهم بالعقوبة، بل يبرؤهم ويعافهم، ويغديق عليهم النعم المتظاهرة ويدعوهم إلى التوبة والندم على



ما فرط منهم، ويعيدهم المغفرة والثواب على ذلك، ويفرح بتوبة العبد أشد الفرح، فإن استجاب العبد لربه وتاب وأتاب وجد وعد الله حقاً، ففاز بالحياة الطيبة في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة، وإن ضيع التوبة زمن الإمهال وغرته الشهوات والأمال عاقبه الله بما كسبت يده، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، ولا خير فيمن هلك مع رحمة أرحم الراحمين.

حكمة محبة الله توبة عبده

أيها المسلم، هل لك أن تعلم بعض الحكيم لمحبة الله لتوبة عبده وفرحه بها أشد الفرح؟ نعم، من الحكيم العظيمة لمحبة الله لتوبة التائبين أن أسماء الله الحسنی تتضمن صفاته العلا، وتدل على هذه الصفات العظمی، وهذه الأسماء تقتضي ظهور آثارها في الكون، فاسم الله الرحمن الرحيم يدل على اتصاف الله جل وعلا بالرحمة كما يليق بجلاله، ويقتضي أن يوجد مخلوقاً مرحوماً، واسم الله الخالق يدل على اتصاف الله تعالى بالقدرة على الإيجاد والخلق، ويقتضي إيجاد الله للمخلوقات من العدم، واسم الله الرزاق يدل على اتصاف الله بإمداد الخلق بالرزق، ويقتضي وجود مخلوق مرزوق، واسم الله التواب يدل على اتصال الله بقبول التوبة مهما تكررت، ويقتضي إيجاد مذنب يتوب من ذنبه فيتوب الله عليه، وبقية أسماء الله الحسنی على هذا النحو، كل منها يدل على ذات الله العظيم، ويدل على صفة الله العظمی التي يتضمنها ذلك الاسم، ويقتضي كل اسم من أسماء الله الحسنی ظهور آثاره في هذا الكون، قال الله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم: ٥٠].

والمقصود أن قبول توبة المذنب مقتضى اسم الله التواب، وثواب التائب أثر من آثار هذا القبول، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥].

ومن الحكيم لمحبة الله لتوبة التائبين أن الله تعالى هو المحسن لذاته ذو المعروف الذي لا ينقطع أبداً، فمن أطاع الله بالتوبة أحسن إليه وأتابه في الدنيا والآخرة، ومن ضيع التوبة أحسن إليه في الدنيا وعاقبه في الآخرة بسوء

عمله ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]. ومن الحكيم لمحبة الله تعالى لتوبة عبده عفوه الله وشمول رحمته للعصاة مع قدرته على العقاب، وفي الحديث: «إن الله كتب كتاباً عنده فوق العرش: إن رحمتي سبقت غضبي» رواه البخاري (٣)، إلى غير ذلك من الحكيم التي لم نطلع إلا على القليل منها.

وتصح التوبة من بعض الذنوب، ويبقى الذنب الذي لم يثب منه مؤخداً به، والتوبة بآبها مفتوح لا يغلق ولا يحال بين العبد وبينها حتى تطلع الشمس من المغرب، فعند ذلك يغلق باب التوبة ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله فتح باباً قبيل المغرب، عرضه سبعون عاماً للتوبة، لا يغلق حتى تطلع الشمس منه» رواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه (٤).

وقد وعد الله على التوبة أعظم الثواب وحسن المآب، فقال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نَوْمَهُمْ يَسْئَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقُ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلَدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ وكان الله غفوراً رحيماً [الفرقان: ٦٨-٧٠]، قال بعض المفسرين: يجعل مكان السيئة التوبة، فيعطيهم على كل سيئة عملوها حسنة بالندم والعزم على عدم العودة فيها.

وعن أنس رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه

من أحديكم كان على راحلته بارض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح» رواه مسلم(٥).

وأسعد الساعاتِ والأيامِ على ابنِ آدمِ اليومُ الذي يتوبُ الله فيه عليه؛ لأنه بدونِ توبةِ كالميتِ الذي انقطع عمله، وبالتوبة يكون حياً، عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: لما أنزل الله توبته في تخلفه عن غزوة تبوك: وانطلقت أتيتم رسول الله يتلقاني الناسُ فوجاً فوجاً، يهتفونني بالتوبة ويقولون لي: لتَهْنِك توبةُ الله عليك، فسلمت على رسول الله وأساريرُ وجهه تبرق، وكان إذا سُرَّ استنار وجهه كأنه فلقه قمر، فقال: «أبشِر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك» رواه البخاري ومسلم(٦).

والتوبة عبادة عالية المقام، قام بها الأنبياء والمرسلون والمقربون والصالحون، وتمسكوا بعروتها، واتصفوا بحقيقتها، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]، وقال تعالى عن الخليل إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]، وقال عن موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

والمسلم مضطر إلى التوبة ومحتاج إليها في حال استقامته أو حال تقصيره، يحتاج إلى التوبة بعد القربات وبعد فعل الصالحات، أو بعد مقارنة بعض المحرمات.

يا أمة الإسلام، أذكر نفسي وأذكركم جميعاً بالتوبة إلى الله عز وجل، بالتمسك بالكتاب والسنة والبعد عن البدع والخرافات والمحدثات في الدين التي قطعت أوصال الأمة الإسلامية، وأحذركم ونفسي من كبائر الذنوب ليحفظكم الله عز وجل من شرور أعداء الإسلام ومكرهم وكيدهم، فإن أعداء الإسلام لن ينالوا من

المسلمين إلا بغياب التوبة عن الأمة، ولم تتفرق الأمة الإسلامية إلا باختلاف مشاربها وباختلاف أفهامها، فاجعلوا مشربكم من معين كتاب الله وسنة رسوله، واجعلوا أفهامكم تبعاً لفهم الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان؛ يصلح الله لكم دنياكم وأخرامكم.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣].

فسارع - أيها المسلم - إلى التوبة من كل ذنب، السر بالسر والعلانية بالعلانية، وداوم عليها بعد القربات أو الإلمام بشيء من المحرمات، قال الله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٥٤-٥٨].

وإياك أيها المسلم، إياك وأمانى الشيطان وغرور الدنيا وشهوات النفس والطمع في فسحة الأجل، فتقول: سأتوب قبل الموت، وهل يأتي الموت إلا بغتة؟! وأكثر الناس حيل بينه وبين التوبة - والعياذ بالله - لعدم الاستعداد للموت وغلبة الهوى وطول الأمل، فاتاهم ما يوعدون وهم على أسوأ حال، فانقلوا إلى شر مال. ومن الناس من وفق للتوبة النصوح بعد أن أسرفوا على أنفسهم أو قصروا في حق الله أو حقوق العباد، فصاروا من الصالحين والصالحات، ذكر سيرتهم توقظ القلوب الغافلة، ويقتدي بها السائر على الصراط المستقيم والأموّن للنهج القويم.

الهوامش:

- (١) صحيح مسلم: ح (٢٧٠٢).
- (٢) صحيح مسلم: ح (٢٧٥٩).
- (٣) صحيح البخاري: ح (٧١١٤، ٧١١٥).
- (٤) سنن الترمذي: كتاب (٣٥٣٥)، وحسنه اللبناني في صحيح الترغيب (٣١٣٧).
- (٥) صحيح مسلم: ح (٢٧٤٧).
- (٦) صحيح البخاري: ح (٤٤١٨)، صحيح مسلم: ح (٢٧٦٩).

شريعة الله

الوجود : خطأ كثيراً أو قليلاً ؟

سيجيبكم الراسخون في العلم منهم بأنهم كلما زادوا علماً بحقائق هذا الكون زادوا إيماناً بقدرة مبدعه، وبقيناً بعلمه وحكمته ، وهتفوا صائحين مرددين قوله الكريم : ﴿ وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ .

وبعد : فهل أنتم مؤمنون بأن الله جلّت قدرته هو الذي خلق كل هذا الكون وأبدع كل هذا الوجود وأودعه كل هذه الأسرار، ووضع كل هذه القوانين المحكمة التي لا يلحقها خلل، ولا يدركها نقص ، ولا يمسه عيب، ولا يتخلف عن الخضوع لحكمها صغير ولا كبير؟

هل أنتم مؤمنون بأن الله سبحانه خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد؟

هل أنتم مؤمنون بأن الله يعلم حقيقة خلقه واستعدادهم وما يصلح شأنهم ، وما تستقيم عليه أمورهم؟ ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ هل أنتم مؤمنون بأن القوانين التي وضعها للسوائل والجمد مما لا عقل له ولا إرادة حكمتها حكماً لا يعنونه خلل ولا يدركه فساد ؟ تلك سنة الله ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة الله تحويلاً .

ولله قانون آخر في سياسة الدول والشعوب، فالدولة التي تستقيم على الطريقة يؤديها بنصره ، ويعزها ويؤتيها رزقها رغداً من كل مكان ، أما الأمة التي تخالف عن أمره ، وتتنبك الصراط السوي ، وتنحل أخلاقها ، وتتخاذل قواها ؛ ويسودها التنازع والتفرق ، فإنها تضعف ويعتورها الفشل والسقوط ، وتصبح مضرِباً للأمثال ، قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَثَتْ عَنِ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَبْنَاهَا عَذَابًا نُّكَرًا ﴾ (٨) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا حُسْرًا ﴿ [الطلاق:٩٨]، وقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ أَمْنَةً مَّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل:١١٢]، وقال تعالى: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم أجمعين.

وضع الله جلّت قدرته ، وتعالّت حكمته ، لهذا العالم - نواميس ثابتة لا تتبدل ، وقوانين محكمة لا تتغير ؛ أحكم بها نظام السماوات والأرض ، تفكر في كل عجائب هذا الكون وغرائبه ، وأسراره ومعجزاته: فهل تجد خطأ في هذه القوانين السماوية التي انتظم عليها شأن العالم ، وقامت بها السماوات والأرض ، وصلح عليها أمر هذه الحياة ، واستقام بها نظام هذا الكون ثم فكر هل تجد نظاماً أبدع من هذا النظام ؟ وهل تظن أن هنالك إحكاماً فوق هذا الإحكام ؟

لقد عبرت العقول البشرية أحقاباً طويلة وقروناً متراخية ، وهي تجهل كثيراً من أسرار هذا الكون التي أودعها إياه فاطر السماوات والأرض منذ فطرهن ، وجعلهن مستقرّاً للحياة والأحياء ، فلما أبيع لها شيء من النضج هداها فاطرها لكشف شيء من هذه الأسرار التي تمس إليها حاجتها في هذه العصور ، وتدعو إليها ضرورتها في أجيال النور؛ وقد تبين لها أن هذه الأسرار تحكمها قوانين دقيقة إلى أقصى حدود الدقة ، محكمة إلى آخر غايات الإحكام ، مضبوطة إلى أبعد نهايات الضبط ، فسبحان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

وبعد ، فهل أنتم مؤمنون بكل ما ذكرت؟

إن خالجتكم فيه الريبة أو ساورتكم الظنون فابحثوا وتاملوا ؛ وانظروا وجربوا ، وفكروا وقيسوا ، وقدروا واستنبطوا واحكموا .

وإن عجزتم عن القيام بهذا كله ، وأعوذتكم الأداة الصالحة التي تعينكم عليه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ، سلوا العلماء الذين تجردوا لمثل هذه الأبحاث وأنضبوا معين العمر في السعي وراء حقائقها ، وصوموا زهرات الحياة في انتظار نتائجها ، سلوا كل أولئك: هل تجدون في كل هذه القوانين الدقيقة التي نظم الله بها هذا

لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿الأحزاب: ٦٢﴾.

سل علماء التاريخ الذين تتبعوا بالدرس والتمحيص مجرى الأحداث التاريخية في الأمم قاطبة، وراوا سنة الله في الأمم والشعوب، وقدروا ارتباط الأسباب بمسبباتها، والمقدمات بنتائجها: هل تخلفت سنة الله؟ أم هل تبدل ناموسه؟ أم هل تغير قانونه؟ فلن نسمع منهم جميعاً إلا جواباً واحداً تلتقي عنده آراؤهم، وتتفق عليه كلمتهم: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وإن أعمار الأمم كاعمار الأفراد: ضعف في طفولة، وقوة في شباب، وتماسك في كهولة، وضعف في شيخوخة، ثم موت وفناء، ذلك تقدير العزيز العليم.

أي شيء في الوجود لم ينظمه الخالق بقانون؟ أية ظاهرة من ظواهر الكون لم يجعلها القادر الحكيم أثراً لمؤثر؟ أي حدث من أحداث هذا الوجود لم يجعله اللطيف الخبير نتيجة لمقدمة؟ إذا كان ربك قد أحاط بكل شيء علماً، وأحكم كل شيء نظاماً، وأتقن كل شيء تدبيراً؛ أفيعجز عن أن يضع للناس شريعة تنظم معاملاتهم، وتحكم تصرفاتهم، وتكف عدوان بعضهم عن بعض، وتقف كلا عند حده؟

ربك الذي نظم كل شيء، وأتقن كل شيء، وأحاط بكل شيء علماً، وخلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن، ونظم كل شيء فيهن، ولم يعجز عن تدبيره، وقدر كل شيء تقديرًا؛ أفيعجز أن يضع تشريعاً ينظم سير البشر في معاشهم، ومعاملاتهم ومعاشراتهم ومبادلاتهم؟ حاشا لله ﴿لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧].

وبعد فهل أنتم مؤمنون بأن الله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وأنزل عليه كتاباً قيماً غير ذي عوج لينظم به شؤون خلقه في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم؟ لقد حكم هذا القانون البلاد الإسلامية كلها يوم كانت في أسمى نرا المجد، وكانت تستطير على العالم كله، فحقق معاني العدل الإنساني كلها، وأرضى الناس جميعاً، وأسعد الناس جميعاً، وأغنى الناس جميعاً، ووطد قواعد العدل والنظام، وأقام صروح الثقة والطمأنينة؛ وأنشأ بالحق المدينة الفاضلة التي كان يحلم بها الفلاسفة القدماء.

سيقول المفتونون بالغرب والغربيين: إنه قانون وحشي لأنه يجلد الزاني والزانية إن كانا بكرين أو يرمجهما إن كانا محصنين، ويقطع يد السارق ويجلد القاذف والشارب. انظر كيف يفترون على الله الكذب، وكفى به إثمًا مبينًا.

فضيلة الشيخ

أبي الوفاء درويش. رحمه الله.

أهذه هي الوحشية التي تزعمون؟ وهذه الآلاف المؤلفة، بله الملايين من زهرة الشباب التي تُجمع وتُساق إلى ميادين القتال سَوِّقَ الشياخ البلهاء إلى المجازر، حيث تزهق أنفسهم، وتراق دماؤهم، وتتمزق أشلاؤهم، وحيث يتركون وراءهم أيتامًا لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، وأرامل تضيق بهن سبل العيش فيلتمسنه من سبل أبابها الشرف والفضيلة، اليس هذا كله وحشية تضج من هولها الأرض والسماوات؟

قتل الأبرياء بغير ذنب ولا جريرة، واستعباد الشعوب، وامتصاص دماء الأمم واستنزاف ثرواتها بغير الحق في نظركم مدنية وركي ونظام - وعقوبة مجرم مفتات على الفضيلة، معتد على حقوق الضعفاء، منتهك لحرمة الأدب: تعدونها وحشية.

وليس يصح في الأذهان شيء

إذا احتج النهار إلى دليل

إن شريعة الله القاضية بعقاب الزاني والسارق والقاذف لو نفذت مرة واحدة لكان تنفيذها كفيلاً باستئصال شأفة هذه الجرائم إلى الأبد.

نؤنكم كتب التاريخ: فتشوا في بطونها، استنبهوا صفحاتها، ثم انظروا كم مرة وقعت عقوبة الرجم في القرن الأول من حياة الإسلام؛ أيام أن كان هذا القانون مرهوب الجانب، قوي السلطان، تُخشى سطوته ويُرهب بأسه.

إن الله الذي برأ الخلق وأودعهم غرائزهم وركب فيهم طبائعهم، هو وحده العليم بما يحدث من طغيان هذه الغرائز، ويكف من غلواء هذه الطبائع.

قل لهؤلاء الذين يشفقون على اللصوص والعارمين، والفساق والعاهرين؛ والشطار والداعرين، إن ما يصيب هؤلاء جميعاً في الدهر الأطول من تنفيذ شريعة الله على من يخالف من أمرها في الأرض إلى أن يحكم بين الخلق أحكم الحاكمين؛ لا يكاد يذكر بجانب ما توقعون من الأذى في يوم واحد بالأبرار والأطهار والأبرياء الذين لم يقترفوا إثمًا، ولم يلموا بمعضية، ولم يفكروا في خطيئة.

أحيوا الضمائر، وهذبوا الوجدان، وأيقظوا القلوب، ونبهوا النفوس إلى مراقبة خالقها القادر الحكيم.

والحمد لله رب العالمين.

أشواقنا إلى مكة

شهر الحبيب الملك المسكين الأمين

بل قبلة الأمجاد والنفحات
بل منهل الأنوار والرحمات
أنا لست أملك غيرها عبراتي
مع كل شمس ناشداً أبياتي
ومودة ومجمة لشتاتي
وأنتوق للتجوى على عرفات
بل منزل الأحكام والآيات
ولطالما ناجيت في خلواتي
يمحوبها ما شاء من تبعاتي
وافتح عليّ بتوبة وثبات
والإثم أرق مضجعي وسباتي
ومضاسداً فازدد عليّ حياتي
فأفراق من هم ومن آفات
وتزينت للبر والطاعات
وتمتعوا في أشهر الميقات
ما أشبه العرفات بالعرصات
الله أكبر قد رموا الجمرات
بالنار والتنكيل واللعنات
إخوانكم في زحمة الأزمت
يا أمة الأمجاد والغزوات
وتضرعوا لله بالدعوات
وتولهم يا سابع النعمات
نعم الوكيل وقاضي الحاجات
بالفضل والإحسان والخيرات
من هذه الأبيات والكلمات
واحفظني عن خطئي وعن هفواتي
شؤم الذنوب وآفة العثرات
والآل والأنصار والزوجات

في مكة الأشواق والبركات
بل جنة نعم المقام مقامها
ماذا عساي فكل زادي عبرتي
شوقي إليه أزفه بحرارة
أهضو إليه محنة ومحبنة
أرتو إليه وجاهة وكرامة
هو مبعث الهادي ومهبط وحيه
الله أشهد أنني لك تائق
وسألت ربي حجة مبرورة
فامتن عليّ فما لفضلك مانع
يا رب إن الذنب أثقل كاهلي
والقلب يشكو قسوة وجهالة
فبماء زمزم قد شفيت سقيمنا
الله أكبر فالجنان تفتحت
الله أكبر يا حجيج فهللوا
الله أكبر يا حجيج تذكروا
الله أكبر فالأنام اطوفوا
ما بالحصى يرمى اللعين وإنما
يا طائفين البيت قبل وداعه
والكفر يفتك بالبلاد وأهلها
هيا ارفعوا عند المقام أكفكم
يا ربنا قل النصير فكن لهم
يا قاهر الأحزاب أنت حسيبهم
مكن لدينك يا عزيز وعيماً
هذا الذي أملت عليّ قريحتي
سظرتها متعجلاً فارضى بها
الله أسأل أن يجتب عبده
ثم الصلاة على الحبيب وصحبه

مشروع تيسير حفظ السنة

درر البحار من صحيح الأحاديث القصار

ألف حديث كل ثلاث سنوات

الحلقة الثانية عشرة

إعداد / علي حشيش

٣٣١ - «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خفف عن الحائض».

[متفق عليه من حديث ابن عباس]

٣٣٢ - «إن عائشة قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، إن صفيّة بنت حيي قد حاضت، قال رسول الله ﷺ: «لعلها تحبسنا، ألم تكن طافت معك؟» فقالوا: بلى (١)؛ قال: «فأخرجي».

٣٣٣ - «لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام، فإن قريشاً استقصرت (٢) بناءه وجعلت له خلفاً».

[متفق عليه من حديث عائشة]

٣٣٤ - «لا تسافر المرأة ثلاثاً إلا مع ذي محرم».

[متفق عليه من حديث ابن عمر]

٣٣٥ - «لا يخلون رجلٌ بامرأة، ولا تسافرن امرأةٌ إلا ومعها محرم». فقال رجل، فقال: يا رسول الله، اكنّيت في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجة، قال: «أذهب فحج مع امرأتك».

[متفق عليه من حديث ابن عباس]

٣٣٦ - «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يومٍ وليلةٍ ليس معها حرمة» (٣).

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٣٣٧ - «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة».

[متفق عليه من حديث انس]

٣٣٨ - «اللهم بارك لهم في مدينتهم، وبارك لهم في صناعهم ومدهم» يعني أهل المدينة.

[متفق عليه من حديث انس]

٣٣٩ - «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد، وانقل حماتها إلى الجحفة، اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا».

[متفق عليه من حديث عائشة]

٣٤٠ - «على أقباب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال».

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٣٤١ - «إنها (٥) طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة».

[متفق عليه من حديث زيد بن ثابت]

٣٤٢ - «لا يكيد أهل المدينة أحدٌ إلا أُماع (٦) كما يُماع الملح في الماء».

[متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص]

٣٤٣ - «ما بين بيتي ومبيري روضة من رياض الجنة».

[متفق عليه من حديث عبد الله بن زيد المازني]

٣٤٤ - «ما بين بيتي ومبيري روضة من رياض الجنة، ومبيري على حوضي».

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٣٤٥ - «أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك، حتى إذا أشرقنا على المدينة قال: هذه طابة (٧)، وهذا أحد جبلٍ يحيى ونحيه».

[متفق عليه من حديث أبي حميد]

٣٤٦ - «صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام».

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٣٤٧ - «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ (٨) ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى».

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٣٤٨ - «إِنَّ ابْنَ عَمْرٍ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا قَالَ: «ابْعَثْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ».

[متفق عليه من حديث ابن عمر]

٣٤٩ - «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ».

[متفق عليه من حديث انس]

٣٥٠ - «إِنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً؛ فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ».

[متفق عليه من حديث ابن عمر]

٣٥١ - «إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوْفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثَنَّ عَثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُنَّهُ مِيرَاثَهُنَّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُوْرَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً».

[متفق عليه من حديث عائشة]

٣٥٢ - «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ، وَقَدْ دَمِيَتْ إِبْصَعُهُ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِبْصَعٌ دَمِيَتْ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَتْ».

[متفق عليه من حديث جندب بن سفيان]

٣٥٣ - «أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكَلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ».

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٣٥٤ - «لِعُدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ».

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٣٥٥ - «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ».

[متفق عليه من حديث ابن عمر]

٣٥٦ - «حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ».

[متفق عليه من حديث أبي ثعلبة]

٣٥٧ - «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمُرِ الْإِسْيِيَّةِ».

[متفق عليه من حديث علي بن أبي طالب]

٣٥٨ - «الضَّبُّ، لَسْتُ أَكَلُهُ وَلَا أُحْرِمُهُ».

[متفق عليه من حديث ابن عمر]

٣٥٩ - «عَزَّوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ عَزَّوَاتٍ، أَوْ سِتًّا كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ».

[متفق عليه من حديث أوفى]

٣٦٠ - «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي كُلِّ يَوْمٍ، مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ (٩)، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَّتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا (١٠) مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمُتَّ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

(١) أي طافت معنا الإفاضة.

(٢) استقصرت بناءه: اقتصر على هذا القدر لقصور النفقة عن تمامه.

(٣) ليس معها حرمة: أي رجل ذو حرمة منها ينسب أو غير نسب (ح ١٠٨٨ - البخاري).

(٤) انقاب المدينة: مداخلتها.

(٥) إنها أي المدينة.

(٦) إتمام: ذاب.

(٧) طابة: من أسماء المدينة.

(٨) لفظ البخاري (ح ١١٨٩).

(٩) كانت له عدل عشر رقاب: أي مثل ثواب عتق عشر رقاب.

(١٠) حرزًا: أي حصنًا.

وجوه إعجاز القرآن الكريم

الحلقة الثانية

أحكمت آياته وفصلت كلماته، وبهرت بلاغته العقول، وظهرت فصاحته على كل مقول، ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]، قال: والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر، ما يقول هذا بشر- وهو تشبيه منه بأنه كشجرة مثمرة.

وذكر أبو عبيد أن أعرابياً سمع رجلاً يقرأ: ﴿فَأصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، فسجد وقال: سجدت لفصاحته. وسمعت آخر رجلاً يقرأ: ﴿فَلَمَّا اسْتِئْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]. فقال: أشهد أن مخلوقاً لا يقدر على مثل هذا الكلام.

وحكى الأصمعي أنه سمع جارية تتكلم فقال لها: قاتلك الله، ما أفصحك؟ فقالت: أو يُعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْبِئْرِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]، فجمع في آية واحدة بين أمرين، ونهين، وخبرين، وبشارتين.

فهذا نوع من إعجازه، منفرد بذاته، غير مضاف إلى غيره على التحقيق والصحيح من القولين.

وكون القرآن أتى به النبي من عند الله معلوم ضرورة، وكونه ﷺ متحدثاً به معلوم ضرورة، وعجز العرب عن الإتيان به معلوم ضرورة، وكونه في فصاحته خارقاً للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة.

وإذا تأملت قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فُرَعُوا فَأَلْفُوتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبا: ٥١].

وقوله: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]، وقوله: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمَبْهُمُ مِمَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مِمَّنْ أَخَذْنَا الصَّيْحَةَ وَمِنْهُمْ مِمَّنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مِمَّنْ أَعْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، وأشباهاها من الآي- بل أكثر القرآن- حققت ما بينته من إيجاز ألفاظها وكثرة معانيها وحسن تأليف حروفها، وأن تحت كل لفظة منها جملاً كثيرة، وفصولاً

مختارات من علوم



القرآن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

وجوه إعجاز القرآن الكريم:

بعد أن أجمع أهل العلم على إعجاز القرآن بذاته، وعلى عدم استطاعة أحد من البشر أن يأتي بمثله، تعددت أقوالهم في وجوه إعجاز هذا الكتاب المبارك.

فمن إعجاز القرآن: حسن تأليفه، وفصاحته، ووجوه إعجازه، وبلاغته الخارقة عادة العرب، وذلك أنهم كانوا أرباب هذا الشأن وفرسان الكلام، قد خُصوا من البلاغة والحكم ما لم يُخص به غيرهم من الأمم، وأوتوا من ذرابة اللسان ما لم يوت إنسان، جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقاً، وفيهم غريزة وقوة، يأتون منه على البديهة بالعجب، وتساجلوا في النظم والنثر، فما راعهم إلا رسول كريم، بكتاب عزيز: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

إعداد

مصطفى البصراطي

جمعة، وعلومًا زواجر، ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها، وكثرت المقالات في المستنبطات عنها.

ثم هو في سرد القصص الطوال وأخبار القرون السوالف التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام آية لمتامله من ربط الكلام بعضها ببعض، كقصة يوسف على طولها، ثم إذا تردت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تُنسى في البيان صاحبته، ولا نفور للنفوس من ترديدها ولا معادة لمعادها.

ومن إعجازه: الإخبار عن السابقين:

أخبر القرآن عن الأمم المتقدمة على لسان نبي أمي لا يعرف الكتابة ولا يقرأ المكتوب كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمَنَّهُمْ آيُهُمْ يُكْفِلُ مَرِيem وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٢]، إلى قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].

وأخبر عن خلق آدم وقصته مع الشيطان وقصص الأنبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر وأصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه وعن بعض أحكام التوراة حتى تحادهم الله بقوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣]، وقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ١٥]. بل قد شهد له من هداة الله من أهل الكتاب فقال تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَرَ وَاسْتَجَابَ لَهُمْ﴾ [الأحقاف: ١٠].

بتحدهم ذلك النبي الأمي فلا يستطيعون رد شيء مما يقول كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِيَمِينِكَ إِذْ أُرْتَابَ الْمُبْتَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

ومن إعجازه: الإخبار عن الأمور المستقبلية:

إخباره عن أمور مستقبلية وما انطوى عليه من الأخبار بالمغيبات، وما لم يكن ولم يقع فوقعت مطابقة لما أخبر الله به في كتابه.

كقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِّنْ

بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ٣]، وقوله عز وجل: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]، وقوله جل وعلا: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] إلى آخرها.

فكان جميع هذا كما قال تعالى: فغلبت الروم فارس في بضع سنين، ودخل الناس في دين الإسلام أفواجًا، فما مات ﷺ وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الإسلام، واستخلف الله المؤمنين في الأرض ومكن فيها دينهم وملكهم إياها من أقصى المشارق إلى أقصى المغرب كما قال ﷺ: «زويت لي الأرض فاريت مشارقها ومغربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها». رواه مسلم. ومنه قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠]. وذلك قبل أن يُفرض القتال لأن السورة مكة.

وقوله تعالى: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]، فهزموا يوم بدر، وقوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [التوبة: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أذى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَذْيَارَ﴾ [آل عمران: ١١١]، فكان كل ذلك وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فكان كذلك، فكم من ملحد وضال ومجرم قد أجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم، فما قدروا على إطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه، ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه والحمد لله، فإن الله تكفل بحفظه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وعلى الرغم مما حوته كتب الشيعة الروافض من الطعن في القرآن- ونقلهم عن أئمة أهل البيت كذبًا وافتراءً تغييره بالزيادة والنقصان- وكذلك ما تمخض عن داري نشر أمريكيتين فقدفتنا لنا أخيرًا آيات شيطانية في مصحف مزعوم أسمته: «الفرقان الحق» ويوزع في إحدى الدول العربية على المتفوقين من أبنائنا الطلبة في المدارس الأجنبية الخاصة، يتألف من ٧٧ سورة حرفوا فيه كتاب الله ونشروا فيه الباطل، فإن كل ذلك لم يؤثر في تواتر صحته عند المسلمين شيئًا، بل لم يزد إلا تعظيمًا وتقديرًا وانتشارًا.

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى

لمحات من حياة الإمام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله
وصحبه ومن والاه، وبعد:
تكمل ما سبق عن حياة العلامة الشيخ/ محمد بن إسماعيل
الصنعاني فنقول وبالله التوفيق:

٢. شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه: أخذ الصنعاني عن جملة من علماء بلده وخاصة
فيما يتعلق بعلم البيان واللغة والفقه والأصول وغير ذلك، وقد
ذكر الشوكاني أربعة من شيوخه فقط، ولعل هؤلاء أشهر مشايخه
في بلده، ولكن - كما سبق القول - خرج محمد بن إسماعيل إلى
مكة والمدينة والتقى بعلماء هذه الديار وأخذ على أيديهم علم
الحديث، ولقد كان تلقى العلم وخاصة علم الحديث من البواعث
على السفر إلى أرض الحرمين مع تادية فريضة الحج، ولقد صرح
الصنعاني بذلك فقال:

«وما ألقى الله وله الحمد الولوع بهذا الشأن - أي دراسة
الحديث ومعرفة - وكان علماء الحديث لا جود لهم بهذه الأوطان،
وكان مشائخنا - رحمهم الله وأنزلهم غرف الجنان - الذين أخذنا
عنهم علوم الآلات من نحو وتصريف وميزان، وأصول فقه ومعان
وبيان، ليس لهم إلى هذا الشأن نزوع، وإنما يدرسون فيما تجرد
عن الأدلة من الفروع، ووقفت على قول بعض أئمة الحديث شعرا:

إن علم الحديث علم رجيح

تركوا الابتداء لالتباع

إلى أن قال: ثم من الله وله الحمد بالبقاء في مكة والاجتماع
بأئمة من علماء الحرمين ومصر، وإملاء كثير من الصحيحين
وغيرهما، وأخذ الإجازة من عدة علماء والحمد لله، وبهذا القول
يتبين لنا نوعية المادة العلمية التي حصلها الصنعاني، ولاشك
أنها أثرت في تكوينه العلمي الذي فاق به غيره، ولم يذكر لنا
الصنعاني مشايخه هؤلاء، ولكن بالتتبع والبحث وقفت على كثير
منهم، وسأذكرهم هنا، مع ذكر ترجمة موجزة عن كل علم مع ذكر
العلوم التي أخذها الصنعاني عنهم.

١. والده إسماعيل بن صلاح الأمير ت١١٤٦هـ بصنعاء، كان
أية في الذكاء، وحقق الفقه والفرائض ودرس واشتهر بالعلم،
وأخذ عنه ابنه الفقه والنحو البيان.

٢. الشيخ المقرئ الحسن بن حسين شاجور، قرأ عليه
الصنعاني في علم التجويد أثناء تاديته للحج في المرة الثالثة.

٣. زيد بن محمد الحسن ت١١٢٣هـ. قال عن الشوكاني:
«المحقق الكبير شيخ مشايخ صنعاء في عصره في العلوم الآلية
بأسرها.

٤. سالم بن عبد الله بن سالم البصري ت١١٣٤هـ. أحد علماء
الحرمين في عصره. أخذ عنه في مسند أحمد وصحيح مسلم
وإحياء علوم الدين.

٥. صلاح بن الحسين الأخفشي ت١١٤٢هـ. قال عنه
الشوكاني: «العالم المحقق الزاهد المشهور المتكشف... برع في
النحو الصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه» أخذ عنه في شرح
الأزهار.

٦. أبو طاهر إبراهيم بن حسن الكردي المدني. أخذ عنه في
حجته الأولى.

٧. عبد الله بن علي الوزير ت١١٤٧هـ. برع في العلوم الآلية
والتفسير.

إسماعيل الصنعاني

العلم

الحلقة الثانية

بقلم / أ.د.

عبد الله شاکر الجنیدي

نائب الرئيس العام

٨- عبد الرحمن بن أسلم. أحد علماء الحرمين - التقى به الصنعاني أثناء تادية الحج للمرة الثالثة.

٩- عبد الرحمن بن أبي الغيث - خطيب المسجد النبوي - أخذ عنه أوائل الصحيحين وغيرهما وأجازته إجازة عامة.

١٠- عبد الخالق بن زيد المزجاعي ت١١٥٢هـ - بصعنا - وقد تقدم ذكره.

١١- علي بن محمد العني ت١١٣٩هـ. كان شاعرا بليغا وقاضيا مشهورا، أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره، وقد أخذ الصنعاني عنه في النحو والمنطق والفقه.

١٢- أبو الحسن الحافظ محمد بن عبد الهادي السندي ت١١٣٨هـ - أحد علماء المدينة المنورة في عصره، وقد التقى به في حجته الثانية، وقد وصفه الصنعاني بأنه شيخ علامة، وحامل لواء السنة في البقاع المقدسة.

١٣- محمد بن أحمد الأسدي. شيخ علامة، التقى به الصنعاني في حجته الثالثة عام ١١٣٤هـ، وقرأ عليه شرح عمدة الأحكام، وشرع في تاليف حاشيته المسماة «العدة في شرح العمدة».

١٤- هاشم بن يحيى الشامي ت١١٥٨هـ - أحد العلماء المشاهير الأدباء - برع في جميع العلوم وفاق الأقران، ودرّس للطلبة وانتفع به أهل صنعاء، وقد أخذ الصنعاني عنه علم الجد.

ثانياً: تلاميذه: لقد كان للصنعاني نشاط بارز وأثر ملموس في نشر العلم وتدريبه وخاصة في صنعاء، ويصف المؤرخ زيارة نشاط الصنعاني في نشر العلم بين أبناء عصره ومدى تأثيره فيهم فيقول: «واستمر البدر الأمير على نشر العلم والسنة والدعاء إلى العمل بها حتى انتشرت كتب الحديث واشتغل الناس بها وتنافسوا فيها...»

وقد ذكر الشوكاني بعضاً من تلاميذه ووصفهم بأنهم نبلاء وعلماء مجتهدون وهم كما يلي:

١- شيخ الشوكاني العلامة عبد القادر الناصر ت١١٩٩هـ. قال عنه الشوكاني: «شيخنا الإمام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق».

٢- القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن ت١١٩٩هـ - كان له شغف في العلم وعرقان تام بفنون الاجتهاد، وكانت له عناية كاملة بعلم السنة ويد طولي في حفظها، وهو عامل باجتهاد نفسه لا يقلد أحداً، وقال عنه زيارة: «أخذ عن السيد الحافظ محمد بن إسماعيل الأمير، وحضر دروسه العامة في علم

الحديث».

٣- القاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال ت١٠٩٢هـ - قال عنه الشوكاني: «برع في كثير من المعارف... وهو من العلماء المشاركين في فنون عدة، وله أبحاث ورسائل وقفت عليها وهي نفيسة ممتعة، ونظمه ونثره في رتبة متوسطة».

٤- العلامة الحسن بن إسحاق المهدي ت١١٦٠هـ. فاق في غالب العلوم وصنف التصانيف منها «منظومة الهدى النبوي»، وهي نظم لكتاب الهدى النبوي لابن القيم، ثم شرحها شرحاً نفيساً، وله أشعار فائقة منها قصيدة مدح فيها شيخه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، وقد قرأ على الصنعاني في البحر الزخار وضوء النهار وغيرهما.

٥- العلامة محمد بن إسحاق المحدي ت١١٦٧هـ - كان من أئمة العلم المجمع على جلالتهم ونبالتهم وإحاطتهم بعلم الاجتهاد. قلت: ومن تلاميذه أيضاً أبناؤه الثلاثة. قال زبارة: «كان يقول بعض الأكابر خلف السيد محمد بن إسماعيل الأمير ثلاثة أولاد وتقسّموا فضائله» وهم كما يلي:

٦- إبراهيم بن محمد بن إسماعيل ت١٢١٣هـ. قال عنه الشوكاني: «كان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء»، ووصفه زبارة بقوله: «براعة والده وفصاحته وقوة استنباطه للأحكام من الأدلة الشرعية».

٧- عبد الله بن محمد بن إسماعيل ت١١٤٢هـ. قال عنه الشوكاني: «برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير، وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد».

٨- القاسم بن محمد بن إسماعيل ت١٢٤٦هـ. قال عنه الشوكاني: «ابن العلامة الكبير البدر... برع في علوم الاجتهاد وعمل بالأدلة».

وللصنعاني تلاميذ غير هؤلاء كانوا يقصدونه من خارج صنعاء للاستفادة والطلب، ومنهم العلامة أحمد بن صالح الرومي الذي قدم من قسطنطينية لما بلغته أخبار البدر، وعرض على الصنعاني مشكلات عرضت له في مسائل، وكذلك وصل إليه السيد لطف الرومي وقرأ عليه في البخاري.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع:

- البدر الطالع - نشر العرف
- توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار
- الأنفاس الرحمانية

هدى الإسلام في الأضاحي

وذكر المفسرون أن المراد بالنحر هنا الأضحية والصلاة هنا هي صلاة العيد.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وأما السنة فحديث أنس رضي الله عنه قال: «ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده، وسمى وكبر ووضع رجله على صفحاها». [البخاري: ٢٣٧/٦]

وقد أجمع المسلمون على مشروعيتها في الجملة لفعل النبي ﷺ ومداومته عليها.

• الحكمة من الجمع بين الصلاة والنحر:

وفي الجمع بين الصلاة والنحر حكمة عظيمة، وبيان لعظيم منزلة الذبح والنحر في الإسلام وأنها قريبة لا يجوز صرفها إلا لله.

يقول شيخ الإسلام رحمه الله: «أمره الله . يعني أمر النبي ﷺ . أن يجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين وهما الصلاة والنسك الدالتان على القرب والتواضع والافتقار وحسن الظن وقوة اليقين، وطمانينة القلب إلى الله وإلى عونه وفضله، عكس حال أهل الكبر والنفرة وأهل الغنى عن الله الذين لا حاجة لهم في صلاتهم إلى ربهم، والذين لا ينحرون له خوفاً من الفقر ولهذا جمع بينهما في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢]. إلى أن قال - رحمه الله :- وأجل العبادات البدنية الصلاة، وأجل العبادات المالية النحر، وما يجتمع للعبد في الصلاة لا يجتمع له في غيرها من سائر العبادات، كما عرفه أرباب القلوب الحية وأصحاب الهمم العالية، وقد امتثل النبي ﷺ أمر ربه فكان كثير الصلاة لربه كثير النحر، حتى نحر بيده في حجة الوداع ثلاثاً وستين بدنة، وكان ينحر بيده في الأعياد وغيرها. [الفتاوى: ٥٣٢/١٦١]

• الحكمة من الأضحية:

١ - التقرب إلى الله تعالى فالأضحية من أعظم ما يتقرب به العبد إلى مولاه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

والنسك هو الذبح تقرباً إلى الله تعالى.

٢ - الأضحية إحياء لسنة إمام الموحدين إبراهيم عليه السلام إذ أوحى الله إليه أن يذبح ولده إسماعيل ثم فداه بكبش فذبحه بدلاً عنه كما قال تعالى: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧].

٣ - شكر لله تعالى على ما سخر لنا من بهيمة الأنعام.

سلسلة: اتبعوا ولا تبتدعوا

الحلقة الثامنة عشرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فالأضحية عبادة من أجل العبادات المالية التي يتقرب بها العبد إلى مولاه، وفي هذا المقال نعرض بمشيئة الله لجملة من الأحكام الشرعية المتعلقة بهذه الشعيرة المباركة.

• تعريف الأضحية:

اسم لما يذبح من الإبل والبقر والغنم يوم النحر، وأيام التشريق تقرباً إلى الله تعالى.

والأضحية شعيرة من شعائر الله ودليل مشروعيتها الكتاب والسنة والإجماع فأما الكتاب فقوله: ﴿فصل لربك وانحر﴾ [الكوثر: ٢].

إعداد

معاوية محمد هيكل

قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٣٦) لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحَوْمِهَا وَلَا بِمَاوَاهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿ [الحج: ٣٦، ٣٧].

٤ - التوسعة على الناس يوم العيد وإشاعة الرحمة بين الفقراء والمساكين. [انظر منهاج المسلم ٤٣٣]

• حكم الأضحية:

اختلف أهل العلم في حكمها مع إجماعهم على مشروعيتها على قولين:

الأول: أنها واجبة وإليك الأدلة التي استدلت بها الموجبون.

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا». [صحيح الجامع ٦٤٩٠]

ووجه الاستدلال به: أنه لما نهى من كان ذا سعة عن قربان المصلى إذا لم يضح، دل على أنه قد ترك واجبا، فكانه لا فائدة من التقرب إلى الله مع ترك هذا الواجب.

٢ - عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: شهدت النبي ﷺ يوم النحر، قال: «من كان ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى، ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله». [متفق عليه]، والأمر ظاهر في الوجوب ولم يأت ما يصرفه عن ظاهره.

٣ - قوله ﷺ وهو واقف بعرفة: «يا أيها الناس على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعتيرة هل تدرون ما العتيرة؟ هي التي تسمونها الرجبية»

[صحيح الترمذي ١٢٢٥]

قال أبو عبيد في [غريب الحديث] ١٠/١٩٥: العتيرة هي ذبيحة في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية ثم جاء الإسلام على ذلك حتى نسخ بعد.

قال ابن الأثير: والعتيرة منسوخة، وإنما كان ذلك في صدر الإسلام. [جامع الأصول ٣/٣١٧]

والثاني: أنها مستحبة:

وأما الذين قالوا باستحباب الأضحية فاستندوا إلى قول النبي ﷺ: «إذا دخل العشر، فأراد أحدكم أن يضحى فلا يمس من شعره ولا من بشره شيئا». [رواه مسلم ١٩٧٧]

فقالوا فيه دليل على أن الأضحية غير واجبة لأنه ﷺ قال: «إذا أراد أحدكم أن يضحى.. ولو كانت واجبة لم يفوض إلى إرادتهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رداً على هذه الشبهة: إن الظاهر وجوبها ومن قدر عليها ولم يفعل فهو أثم لأن الله تعالى ذكرها مقرونة بالصلاة في قوله تعالى ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْرِزْ ﴾ وقوله: ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي.. ﴾. وأبدى فيها وأعاد بذكر أحكامها وفوائدها ومنافعها في سورة الحج، وشيء هذا شأنه ينبغي أن يكون واجبا وأن يلزم به كل من قدر عليه.

ثم قال رحمه الله: ونفاة الوجوب ليس معهم نص، فإن عمدتهم قوله ﷺ: «من أراد أن يضحى...» قالوا: والواجب لا يعلق بالإرادة وهذا كلام مجمل فإن الواجب لا يوكل إلى إرادة العبد فيقال: إن شئت فافعله، بل قد يعلق الواجب بالشرط لبيان حكم من الأحكام، كقوله: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة: ٦]، وقد قدروا فيه: إذا أردتم القيام، وقدروا: إذا أردت القراءة فاستعد، والطهارة واجبة، والقراءة في الصلاة واجبة، وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ [التكوير: ٢٧].

٢٨، ومشية الاستقامة واجبة. وأيضا فليس كل أحد يجب عليه أن يضحى وإنما يجب على القادر فهو الذي يريد أن يضحى، كما قال: «من أراد الحج فليتعجل، فإنه قد تضل الضالة وتعرض الحاجة.. والحج فرض على المستطيع، فقوله: «من أراد أن يضحى...» كقوله: «من أراد الحج...» ووجوبها حينئذ مشروط بأن يقدر عليها فاضلا عن حوائجها الأصلية.

[مجموع الفتاوى ٢٣/١٦٤، ١٦٥]

• الأفضل في الأضحية:

اتفق العلماء رحمهم الله بأن الضحايا لا تجوز بغير بهيمة الأنعام وهي الغنم والبقر والإبل، لقوله تعالى: ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ [الحج: ٢٨].

ولأنه لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه أنهم ضحوا بغير بهيمة الأنعام واختلفوا بعد ذلك في الأفضل منها، فذهب جمهور أهل العلم إلى أن الأفضل: الإبل ثم البقر ثم الكباش واحتجوا على هذه الأفضلية بالحديث المتفق عليه الذي قال فيه رسول ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة، ومن راح في

موجوعين، والوجاء: هو الخصاء. وفيه جواز الخصي في الأضحية، والخصاء يفيد اللحم طيباً، وينفي عنه الزهومة وسوء الرائحة. [فتح الباري ١٠/١٢]

• **وقت ذبح الأضحية:**

وقتها صباح يوم العيد بعد الصلاة أي بعد صلاة العيد فلا تجزئ قبله أبداً لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا نضلي ثم نرجع فننحر، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا، ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله، وليس من النسك في شيء». [أخرجه البخاري (٥٥٤٥)]، وقال ﷺ: «من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين».

[رواه البخاري (٥٥٦٤)]

ومن الأمور المتفق عليها أيضاً أنه لا يجوز تأخير الأضحية حتى فوات وقتها وهو يوم العيد وأيام التشريق وعلى ذلك فأيام الذبح أربعة يوم العيد وثلاثة أيام بعده، وهذا القول هو الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل» [صحيح مسلم (١١٤١)] فجعل حكمها واحداً أنها أيام أكل لما يذبح فيها وشرب وذكر لله عز وجل. [انظر زاد المستقنع/ ابن عثيمين]

• ما يستحب عند ذبح الأضحية:

ويستحب التكبير والتسمية عند الذبح، لما ثبت عن أنس رضي الله عنه أنه قال: «ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمى وكبّر، ووضع رجله على صفاحهما».

[رواه البخاري (٥٥٥٨) ومسلم (١٩٦٦)]

ويستحب كذلك قول المضحى حال الذبح مع التسمية والتكبير «اللهم تقبل مني لقول النبي ﷺ ذلك كما في صحيح مسلم لما أخذ الكبش وأضجعه، ثم ذبحه، «باسم الله، اللهم تقبل من محمد وآل محمد، ومن أمة محمد» ثم ضحى به.

• حكمة التسمية على الذبيحة:

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: وفي ذكر اسم الله على الذبيحة حكمٌ عظيمة، من ذلك ما قاله ابن القيم رحمه الله: ولا ريب أن ذكر اسم الله على الذبيحة يُطَيِّبها، ويطرد الشيطان عن الذابح والمذبح، فإذا أحل به لابس الشيطان الذابح والمذبح فآثر خبثاً في الحيوان، انتهى المنصوص

الساعة الثالثة فكانما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر».

وقالوا: إن الضحايا قريبة بحيوان فوجب أن يذهب إلى الأفضل منه، وهي الإبل فهي أكثر لحماً وثمناً وأنفع للفقراء، من الكباش، والكباش إنما تأتي أفضليتها إذا قيست بسائر أجناس الغنم وليس بأجناس الإبل والبقر. [المغني ١٣/٣٦٦]

• ما لا يجزئ من الأضاحي:

اتفق أهل العلم أنه لا يجزئ في الأضاحي العوراء البين عورها ولا المريضة البين مرضها ولا العرجاء البين ضلعها ولا العجفاء التي لا تنقي أي التي لا مخ فيها، لقول النبي ﷺ في حديث البراء بن عازب قال: «أربع لا تجوز - وفي رواية لا تجزئ - في الأضاحي العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين عرجها، والكسيرة التي لا تنقي». [صحيح رواه الخمسة]

وقد جاء النهي عن التضحية كذلك بأعضب القرن والأذن (أي مكسورة القرن ومقطوعة الأذن) والعضب: قطع النصف فاكثر وكذلك جاء النهي عن التضحية بالمقابلة والمدابرة والشرقاء والخرقاء المقابلة: التي قطع مقدم أذنها، والمدابرة: هي التي شقت أذنها، والخرقاء: هي التي خرقت أذنها.

فعلى المسلم اجتناب هذا كله وأن يتقرب إلى الله تعالى بالطيب فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

• سن الأضحية:

أجمع العلماء رحمهم الله أنه لا يجزئ إلا الثني من الإبل والبقر والمعز ولم ينقل عن أحد من السلف أنه خالف في ذلك، أما الجذع من الضأن فقال الجمهور بإجزائه وقد استدلوا بقول الرسول ﷺ: «لا تذبحوا إلا مسنة، إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن». [أخرجه مسلم (١٥٥٥/٢)]

والجذع من الضأن ما تم له ستة أشهر، ودخل في السابع، والثني من الضأن والمعز ما تم له سنة ودخل في السنة الثانية، والثني من البقر ما تم له سنتان ودخل في السنة الثالثة، والثني من الإبل ما تم له خمس سنوات ودخل في السنة السادسة.

[ذات المستقنع ٧/٤٦٠]

ولا بأس بالأضحية الخصي، فقد صح عن النبي ﷺ أنه ذبح كبشين أقرنين أملحين

من كلامه رحمه الله، وصفة التسمية أن يقول الذابح: «بسم الله» وإن زاد «والله أكبر» فهو أفضل لفعل النبي ﷺ ولا يجزئ غير التسمية، ولا يقوم غيرها من الأذكار مقامها. انتهى.

• ما يجتنبه من عزم على الأضحية:

ويجب على من أراد أن يضحي أن يتجنب الأخذ من شعره وأظفاره وبشرته منذ دخول العشر - عشر ذي الحجة - إن كانت نيته للأضحية منذ بداية العشر، وإلا فيجب عليه الإمساك متى نوى أثناء العشر، لحديث أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره» [أخرجه الجماعة إلا البخاري] والحكمة في ذلك كما يقول الشيخ ابن عثيمين في زاد المستقنع أن الله سبحانه وتعالى برحمته لما خص الحجاج بالهدى، وجعل لنسك الحج محرقات ومحظورات، وهذه المحظورات إذا تركها الإنسان لله أثيب عليها، والذين لم يحرموا بحج ولا عمرة شرع لهم أن يضحوا في مقابل الهدى، وشرع لهم أن يتجنبوا الأخذ من الشعور والأظفار والبشرة كالمحرم، يعني لا يترقه فهؤلاء أيضاً مثله، وهذا من عدل الله وحكمته كما أن المؤذن يثاب على الأذان، وغير المؤذن على المتابعة، فشرع له أن يتابع.

• كيف توزع الأضحية؟

قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، والأمر هنا للإباحة أو الاستحباب كما بين أهل العلم، لذلك يستحب لأهل البيت الذين ضحوا أن يأكلوا، وأن يهدوا منها وأن يتصدقوا، كما يجوز لهم أن يذخروا، لقوله ﷺ: «كلوا واخسروا وتصدقوا» [رواه البخاري (٥٥٦٩) ومسلم (١٩٧١)]. وما ورد في النهي عن الإذخار فمتسوخ.

[انظر فتح الباري (١٠/٢٥٠، ٢٦٠)]

وعلى ذلك فالأمر في توزيع لحوم الأضحية واسع فلو تصدق بها كاملة دون الأكل منها أو الإهداء جان، أو أكل واخسر وتصدق فلا حرج عليه. ولا دليل على تقسيمها ثلاثة أثلاث متساوية عن النبي ﷺ.

• مسائل وتبنيات تتعلق بالأضحية:

١ - تجزئ الشاة عن الواحد وعن أهل بيته لأن النبي ﷺ كان يضحي بالشاة الواحدة عنه وعن أهل بيته.

كما تجزئ البقرة والبدنة عن سبعة لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «نحرنا في عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة».

٢ - لا يُعطي الجازر أجره عمله من الأضحية لما ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بُدنه وأن أتصدق بلحومها وجلودها وحلالها (ما تلبسه الدابة لتصان به)، وأن لا أعطي الجازر منها شيئاً، قال: ونحن نعطيه من عندنا» [رواه بهذا اللفظ مسلم (٣١٧)].

ويجوز أن يعطي منها صدقة إن كان فقيراً وإن كان غنياً يعطي هدية.

٣ - يستحب استسمان الأضحية واستحسانها، واستعظامها لأن ذلك من تعظيم شعائر الله، والله تعالى يقول: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] عن أبي أمامة بن سهل رضي الله عنه قال: كتبا نسمن الأضحية بالمدينة وكان المسلمون يستمنون، ثم لأن استسمان الأضحية أعظم للأجر وأنفع للناس. [فتح الباري (١٢/١٠)].

٤ - ينبغي لكل مسلم أن يذبح أضحيته في بلده ويتولاها بنفسه لأنها شعيرة ظاهرة يجب علينا المحافظة عليها وأن نعلمها أبناءنا، فيرونها وهي تذبح ثم ينظرون توزيعها واهدائها والأكل منها، وبهذا تبقى هذه الشعيرة بين المسلمين، إذ ليس المقصود الأول من الأضحية الصدقة على الفقراء والمساكين وإنما تحقيق التقوى بإرابة الدم تقرباً إلى الله، قال تعالى: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ [الحج: ٣٧] فلا يشرع إخراجها من بلد المضحى، بحجة أن هناك من هو أحوج لها، فنفع المحاوٍج له أبواب أخرى قاله الشيخ ابن باز رحمه الله.

٥ - من عجز عن الأضحية من المسلمين، ناله أجر المضحى من أمة النبي ﷺ، وذلك لأن النبي ﷺ قال عند ذبحه لأحد الكهشيين «اللهم هذا عني، وعن من أضحى من أمتي» [إرواء الغليل (٤/٣٥٤، ٣٥٤)]. فاحرصوا أيها المسلمون على إظهار هذه الشعيرة المباركة وضحوا تقبل الله ضحاياكم والحمد لله رب العالمين.

نظرة شرعية حول التلقيح الصناعي

لفضيلة الشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق رحمه الله.

شيخ الأزهر السابق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:
لما كان الهدف الأسمى من العلاقة الزوجية هو التوالد حفظاً للنوع الإنساني، وكانت الصلة العضوية بين الزوجين ذات دوافع غريزية في جسد كل منهما. أضحي هذا التواصل والاختلاط هو الوسيلة الأساسية والوحيدة لأفضاء كل منهما بما استكن في جسده واعتمل في نفسه حتى تستقر النطفة في مكنن نشوئها كما أراد الله، وبالوسيلة التي خلقها في كل منهما، لا يعدل عنها إلا إذا دعت داعية، كأن يكون بواحد منهما ما يمنع حدوث الحمل بهذا الطريق الجسدي المعتاد مرضاً أو فطرة وخلقاً من الخالق سبحانه.

معروف - لا يتخلق إلا بإذن الله وحين التقائه ببويضة الزوجة حرثاً في هذه الحال لزوجها مع أن الله سمى الزوجة حرثاً له فقال: ﴿نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ...﴾ [البقرة: ٢٢٣] فكل ما تحمل به المرأة لا بد أن يكون نتيجة الصلة المشروعة بين الزوجين سواء باختلاط أعضاء التناسل فيهما كالمعتاد أو بطريق استدخال منيه إلى ذات رحمها ليتخلق وينشأ كما قال الله سبحانه ﴿...يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ...﴾ [الزمر: ٦].
وإذ كانت البويضة في هذه الصورة ليست لزوجة صاحب المنى وإنما لامرأة أخرى لم يكن نتاجها جزءاً من هذين الزوجين، بل من الزوج وامرأة محرمة عليه فلا حرث فعلاً، أو اعتباراً بين الزوجين ينبت به الولد فصارت هذه الصورة في معنى الزنا المحرم قطعاً كسابقها.

أخذ بويضة الزوجة التي لا تعمل

وتلقيحها بمنى زوجها خارج رحمها (أنايب)

وبعد الإخصاب والتفاعل بينهما تعاد البويضة

الملقحة إلى رحم هذه الزوجة مرة أخرى

في هذه الصورة إذا ثبت قطعاً أن البويضة من الزوجة والمنى من زوجها وتم تفاعلها وإخصابها خارج رحم هذه الزوجة (أنايب) واعيدت البويضة ملقحة إلى رحم تلك الزوجة دون استبدال أو خلط بمنى إنسان آخر أو حيوان، وكان هناك ضرورة طبية داعية لهذا الإجراء كمرض بالزوجة يمنع

تلقيح الزوجة بذات منى زوجها

فإذا كان شيء من ذلك، وكان تلقيح الزوجة بذات منى زوجها دون شك في استبداله أو اختلاطه بمنى غيره من إنسان أو مطلق حيوان جاز شرعاً إجراء هذا التلقيح، فإذا ثبت النسب تخريجاً على ما قرره الفقهاء.

تلقيح الزوجة بمنى رجل آخر غير زوجها

تلقيح الزوجة بمنى رجل آخر غير زوجها سواء كان الزوج ليس به منى أو كان به ولكنه غير صالح محرم شرعاً لما يترتب عليه من الاختلاط في الأنساب، بل ونسبة ولد إلى أب لم يخلق من مائه، وفوق هذا ففي هذه الطريقة من التلقيح إذا حدث بها الحمل معنى الزنا ونتائجها، والزنا محرم قطعاً بنصوص القرآن والسنة.

تلقيح بويضة امرأة بمنى رجل ليس زوجها

ثم نقل هذه البويضة الملقحة إلى

رحم زوجة الرجل صاحب هذا المنى

هذه الصورة كسابقها تدخل في معنى الزنا، والولد الذي يتخلق ويولد من هذا الصنيع حرام بيقين، لالتقائه مع الزنا المباشر في اتجاه واحد، إذ أنه يؤدي مثله إلى اختلاط الأنساب، وذلك ما تمنعه الشريعة الإسلامية التي تحرص على سلامة أنساب بني الإنسان، والابتعاد بها عن الزنا وما في معناه ومؤداه.
ذلك لأنه وإن كان المنى هو للزوج ولكنه - كما هو

الاتصال العضوي مع زوجها أو به هو قام المانع، ونصح طبيب حاذق مجرب بأن الزوجة لا تحمل بهذا الطريق، ولم تستبدل الأنبوبة التي تحضن فيها بويضة ومني الزوجين بعد تلقيحهما، كان الإجراء المسئول عنه في هذه الصورة جائزاً شرعاً، لأن الأولاد نعمة وزينة وعدم الحمل لعائق وإمكان علاجه أمر جائز شرعاً، بل قد يصير واجباً في بعض المواطن. فقد جاء أعرابي فقال يا رسول الله أنتدأؤي؟ قال: نعم. فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاءً علمه من علمه وجهله من جهله. [رواه احمد]

فهذه الصورة والصورة الأولى من باب التداوي مما يجعل الحمل والتداوي بغير المحرم جائزاً شرعاً، بل قد يكون التداوي واجباً إذا ترتب عليه حفظ النفس أو علاج العقم في واحد من الزوجين.

هل يجوز أن تحل مكان «الأنابيب» حيوانات تصلح لاحتضان هذه البويضة، أي تحل محل رحم هذه الزوجة لحين أو لفترة معينة يعاد الجنين بعدها إلى رحم ذات الزوجة؟

إنه لما كان التلقيح على هذه الصورة بين بويضة الزوجة ونطفة زوجها يجمع بينهما في رحم أنثى غير الإنسان من الحيوانات، فإذا مرت هذه البويضة الملحقة بمراحل النمو التي قال عنها القرآن الكريم: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون، الآية: ١٣، ١٤].

سيكتسب هذا المخلوق صفات هذه الأنثى التي اغتذى بدمها في رحمها واثلتف معها حتى صار جزءاً منها، فإذا تم خلقه وأن خروجه يذب على الأرض كان مخلوقاً آخر، ألا ترى حين ينزو الحمار على الفرس وتحمل، وهل تكون ثمرتهما لو واحد منهما؟ إنه يكون خلقاً آخر صورة وطبيعة، هذا إن بقيت البويضة بانثى غير الإنسان إلى حين فصالها، أما إن انترعت بعد التخلق وانبعثت الحياة فيها وأعيدت إلى رحم الزوجة فلا مراء كذلك في أنها تكون قد اكتسبت الكثير من صفات أنثى الحيوان التي احتواها رحمها، ولا مرية في أن هذا المخلوق يخرج على غير طباع الإنسان، بل على غرار تلك التي احتضنته رحمها، لأن وراثة الصفات والطباع أمر ثابت بين السلالات حيوانية ونباتية، تنتقل مع الوليد وإلى الحفيد ذلك أمر قطع فيه العلم ومن قبله

الإسلام: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [الملك: ١٤]، يدلنا على هذا نصائح الرسول ﷺ وتوجيهاته في اختيار الزوجة، فقد قال: «تخبروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء». [السلسلة الصحيحة ح١٠٦٧] وقال: «إياكم وخضراء الدمن - وهي المرأة الحسناء - في المنبت السوء». [ضعيف جدا السلسلة الضعيفة ح١٤] هذه التوجيهات النبوية تشير إلى علم الوراثة، وأن إرث الفضائل أو الرذائل ينتقل في السلالة، ولعل الحديث الشريف الأخير واضح الدلالة في هذا المعنى، لأن لفظ: «الدمن» تفسره معاجم اللغة بأنه ما تجمع وتجمد من الفرجين وهو روث الماشية، فكل ما نبت في هذا الروث وإن بدت خضرته ونضرتة إلا أنه يكون سريع الفساد، وكذلك المرأة الحسناء في المنبت السوء تنطبع على ما طبعت عليه لحمتها وغذيت به، ولعل نظرة الإسلام إلى علم الوراثة تتضح جلياً من هذا الحوار الذي دار بين رسول الله ﷺ وضمضم بن قتادة إذ قال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، قال: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: فما ألوانها؟ قال: حمر، قال: فيها من أورق؟ قال: نعم، قال: فإني ذلك؟ قال: لعله نزعه عرق، قال: فلعل ابنك هذا نزعه عرق.

[رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة]

وبهذا نرى أن تلك البويضة الملحقة التي نقلت إلى رحم أنثى غير الإنسان تأخذ منه ما لا فكاك لها منه إن قدرت لها الحياة والديب على الأرض، وبذلك إن تم فصاله ودرج هذا المخلوق على صورة الإنسان لا يكون إنساناً بالطبع والواقع، ومن يفعل هذا يكون قد أفسد خلق الله في أرضه، ومن القواعد التي أصلها فقهاء الإسلام أخذاً من مقاصد الشريعة أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح، لأن اعتناء الشرع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات، يدل لهذا قول الله سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقول رسول الله ﷺ: «إذا أمرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه».

وإذا كان في التلقيح بهذه الصورة مفسدة أي مفسدة فإنه يحرم فعله.

حكم الزوج الذي يتبنى طفلاً كان العمل به بإحدى صور التلقيح المحرمة

إن الزوج الذي يتبنى أي طفل انفصل وكان الحمل به بإحدى الطرق المحرمة لا يكون ابناً له شرعاً لأنه مشكوك في أبوته له، بل يكون مقطوعاً

بتشخيص الداء ووصف الدواء تبعاً لخبرته وتجربته وعلمه، ومن ثم كانت مسؤوليته إذا قصر أو أهمل أو سلك طريقاً محرماً في الإسلام، وإذا كان الطبيب هو الخبير الفني في إجراء التلقيح الصناعي أيًا كانت صورته تعين أن ينظر إلى كل صورة يجريها حتى يتحدد وضعه ومسئوليته شرعاً، فإن كانت الصورة مما تبين تحريمه قطعاً، كان الطبيب آثماً وفعله محرماً، لأن الإسلام إذا حرم شيئاً حرم الوسائل المفضية إليه حتى لا يكون ذريعة للتلبس بالمحرم، وعليه أن يقف عند الحد المباح، وهو منحصر في تلقيح بويضة زوجة بنطفة زوجها بإدخالها رحمها، أو باستنابتها بعد التلقيح في (انبوبة) إلى حين ثم تستدخل في رحم ذات الزوجة، كما هو مبين فيما سبق.

وإذا تم ذلك كان العمل مشروعاً لا إثم فيه ولا حرج ولا حذر من اختلاط الأنساب أو وقوعه في دائرة الزنى، لأن التحقيق تام من أن المني والبويضة الملقحين للزوجين فقط لم يختلطا بمني إنسان آخر أو مني حيوان.

ومن هنا لا يجوز في نطاق الإسلام الانطلاق في عمل التلقيح الصناعي، بمعنى نقل مني الرجل أي رجل وتلقيحه ببويضة امرأة أي امرأة، لأن تلك تجارب تصلح لتحسن السلالات ومحلها بين أنواع مختلفة من الحيوان لا تعرف لها أباً ومن النبات تسمق سيقانه حاملة وفير الثمرات وذلك أمر مشروع، ومن هنا كان القول الحكيم القديم: «اليتيم من ابن آدم من مات أبوه ومن الحيوان من مات أمه».

فإذا نحن انطلقنا في مجال التلقيح الصناعي في الإنسان وانساننا مستودعاً (بنكاً) تستجلب فيه نطف الرجال الأذكى أو ذوي الأجسام الأقوياء لتلقح بها أنثى رشيقة القوام سريعة الفهم لإثراء الصفات في الجنس البشري كان هذا شراً مستظهِراً على نظام الأسرة ونذير انتهاء الحياة الأسرية كما أرادها الله، فمن باب سد الذرائع، وحفظاً لروابط الأسرة وصوناً للأنساب يحرم الإسلام الانطلاق في التلقيح الصناعي لتوالد الإنسان ولا يجيزه - كما سبق - إلا بين الزوجين بالشروط المتقدم بيانها. والحمد لله رب العالمين

بنفيه حتى تكون النطفة من رجل آخر أو حيوان، وبهذا يكون أشد نكراً من التبني بمعنى أن ينسب الإنسان إلى نفسه ولذا يعرف قطعاً أنه ابن غيره، لأنه مع هذا المعنى قد التقى مع الزنى، والزواج الذي يقبل أن تحمل زوجته نطفة غيره سواء بالزنا الفعلي أو بما في معناه كهذا التلقيح رجل فقد كرامة الرجال، ومن ثم فقد سماه الإسلام ديوثاً، وهذا هو شأن الرجل الذي يستبقي زوجة لقحت من غيره بواحدة من هذه الطرق المحرمة التي لا تقرها الشريعة، لأنها تبغى في أحكامها كمال بنى الإنسان ونقاءهم، هذا والتبني على أي صورة قد حرمه القرآن في محكم آياته كما تقدم القول في ذلك.

حكم الطفل الخارج بإحدى طرق التلقيح المحرمة

كل طفل ناشئ بالطرق المحرمة قطعاً من التلقيح الصناعي حسبما تقدم بيانه لقيط لا ينسب إلى أب جبراً، وإنما ينسب لمن حملت به ووضعت باعتماره حالة ولادة طبيعية كولد الزنى الفعلي تماماً إذ ينسب لأمه فقط.

وهنا نضع أمام الأزواج حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول حين نزلت آية المتلاعنين: «أما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولم يدخلها الله جنته، وأما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه - أي يعلم أنه ولده - احتجب الله عنه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين». [أبو داود ٢٢٦٣ وضعفه الألباني] هذا قضاء الله على لسان رسوله ﷺ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

حكم الطبيب الذي يجري عمليات التلقيح الصناعي

إن الإسلام أباح التداوي من العلل والأمراض، ففي الحديث الشريف الذي رواه ابن ماجه والترمذي وصححه عن أسامة بن شريك قال: قالت الأعراب: يا رسول الله، ألا نتداوى؟ قال: نعم. عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواءً غير داء واحد. قالوا: يا رسول الله، وما هو؟ قال: الهرم. وفي صحيح مسلم عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «لكل داء دواء فإذا أصبت دواء الداء برئ بإذن الله تعالى».

لما كان ذلك: وكان التداوي بالمباح أمراً جائزاً في الإسلام، بل قد يصير واجباً حفظاً لنفس الإنسان من الهلاك، فإن الطبيب هو الوسيلة إلى التداوي

الإعلام بسير الأعلام

العلامة الإخباري

محمد بن إسحاق

إعداد / مجدي عرفات

اسمه ونسبه: هو

محمد بن إسحاق بن يسار
بن خيار أبو بكر وقيل أبو عبد الله
القرشي المطلبى مولاهم المدني صاحب
السيرة النبوية كان جده يسار من سبي
عين التمر.

مولده: ولد ابن إسحاق سنة ثمانين ورأى
أنس بن مالك بالمدينة وسعيد بن المسيب.

شيوخه: روى عن أبيه وسعيد المقبري والأعرج
وعمر بن شعيب ومحمد بن إبراهيم التيمي وأبي
جعفر الباقر ونافع مولى ابن عمر وفاطمة بنت المنذر
بن الزبير والزهري وسعد بن إبراهيم وعبيد الله بن
عبد الله بن عمر ومحمد بن المنكر ويزيد بن أبي
حبيب وابن طاووس وخلق كثير.

تلاميذه والرواة عنه: حدث عنه يزيد بن أبي حبيب
شيخه ويحيى بن سعيد الأنصاري وشعبة والثوري
والحمادان وأبو عوانة وهشيم وجريز بن حازم
وجريز بن عبد الحميد وسفيان بن عبيد ويزيد بن
هارون ويونس بن بكير ويحيى بن سعيد الأموي
وأمم سواهم يشق استقصاؤهم ويبعد
إحصاؤهم.

ثناء العلماء عليه: قال المفضل الغلابي:

سألت يحيى بن معين بن معين عن ابن

إسحاق فقال: كان ثقة حسن

الحديث.

قال علي بن المديني: مدار الحديث على
سنة فذكرهم ثم قال: فصار علم السنة عند
اثنى عشر أحدهم محمد بن إسحاق، قال
الزهري: لا يزال بالمدينة علم جسيم ما دام
فيهم ابن إسحاق وقال: وقد سئل عن مغازيته:
هذا أعلم الناس بها يعني ابن إسحاق.

قال الشافعي: من أراد أن يتجر في
المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق.

قال عاصم بن عمر بن قتادة: لا يزال في
الناس علم ما عاش محمد بن إسحاق.

قال أبو معاوية: كان ابن إسحاق من
أحفظ الناس فكان إذا كان عند الرجل خمسة
أحاديث أو أكثر فاستودعها عند ابن إسحاق
قال: إحفظها علي فإن نسيتهما كنت قد
حفظتها على ما قال عبد الله بن فائد: كنا إذا
جلسنا إلى محمد بن إسحاق فأخذ في فن من
العلم قضى مجلسه في ذلك الفن.

قال الميموني: حدثنا أبو عبد الله (يعني
الإمام أحمد) بحديث استحسنته عن ابن
إسحاق فقلت: يا أبا عبد الله ما أحسن هذا
القصص التي يجيء بها ابن إسحاق فتبسم
إلي متعجباً.

وقال شعبة: محمد بن إسحاق أمير
المحدثين لحفظه.

قال علي بن المديني: نظرت في كتب ابن
إسحاق فما وجدت عليه إلا في حديثين ويمكن
أن يكونا صحيحين.

قال أبو زرعة الدمشقي: ابن إسحاق رجل
قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ
عنه.

قال ابن سعد: كان ثقة ومنهم من تكلم فيه.
قال ابن حبان: لما سئل ابن المبارك قال: إنا
وجدناه صدوقاً ثلاث مرات ثم قال ابن حبان
ولم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في
علمه ولا يوازيه في اطلاعه وهو من أحسن
الناس سياقاً للأخبار.

قال الخليلي: محمد بن إسحاق عالم كبير،
واسع الرواية والعلم ثقة.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه.

قال يزيد بن هارون: لو كان لي سلطان
لأمرت ابن إسحاق على المحدثين.

قال البخاري: رأيت علي بن عبد الله
يحتج بحديث ابن إسحاق وذكر عن سفيان
أنه ما رأى أحداً يتهمه.

قال الذهبي: العلامة الحافظ وقال: وهو
أول من دَوَّن العلم بالمدينة وذلك قبل مالك

ونويه وكان في العلم بحرًا عجاجا ولكنه ليس بالمجود كما ينبغي وقال أيضا: قد كان في المغازي علامة.

قال ابن حجر: إمام المغازي صدوق يدلس ما رمي بالتشيع والقدر.

من أحواله وأقواله: قال ابن المديني: سمعت سفيان وسئل عن ابن إسحاق لم يرو أهل المدينة عنه؟ فقال: جالست ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة وما يتهمه أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئا. فقلت له كان ابن إسحاق يجالس فاطمة بنت المنذر؟ فقال أخبرني أنها حدثته وأنه دخل عليها قال الذهبي (معقبا) هو صادق، في ذلك بلا ريب.

قال يحيى بن سعيد: سمعت هشام بن عروة يقول حدث ابن إسحاق عن امرأتي فاطمة بنت المنذر والله إن راها قط، قال الذهبي معلقا: هشام صادق في يمينه فما راها ولا زعم الرجل أنه راها بل ذكر أنها حدثته وقد سمعنا من عدة نسوة وما رأيتهن وكذلك روى عدة من التابعين عن عائشة وما راوا لها صورة أبدا.

قال الأثرم: سألت أبا عبد الله عن ابن إسحاق فقال: هو حسن الحديث، ثم قال: وقال مالك (وذكر ابن إسحاق): دجال من الدجاللة.

قال البخاري: لو صح عن مالك تناوله من ابن إسحاق فربما تكلم الإنسان فبرمي صاحبه بشيء واحد ولا يتهمه في الأمور كلها، وقال إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح: نهاني مالك عن شيخين من قريش وقد أكثر عنهما في «الموطأ» وهما ممن يحتج بهما ولم ينج كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم نحو ما يذكر عن إبراهيم من كلامه في الشعبي وكلام الشعبي في عكرمة وفيمن كان قبلهم وتناول بعضهم في العرض والنفس ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيان وحجة، ولم تسقط عدالتهم إلا ببرهان ثابت وحجة والكلام في هذا كثير.

قال الذهبي: لسنا ندعي في أئمة الجرح والتعديل العصمة من الغلط النادر ولا من الكلام بنفس حاد فيمن بينهم وبينه شحنة، وقد علم أن كثيرا من كلام الأقران بعضهم في بعض مهدر لا عبرة به ولا سيما إذا وثق الرجل جماعة يلوح على قولهم الإنصاف وهذان الرجلان كل منهما قد نال من صاحبه لكن أثر كلام مالك في محمد بعض اللين ولم يؤثر كلام محمد فيه ولا ذرة وارتفع مالك وصار كالنجم، والآخر فله ارتفاع بحسبه ولا سيما في السير وأما في أحاديث الأحكام فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن إلا فيما شذ فيه فإنه يعد بمنكرًا هذا الذي عندي في حاله والله أعلم.

قال أبو زرعة الدمشقي: قد اختبره أهل الحديث فرأوه صدقا وخيرا مع مدح ابن شهاب له وقد ذكرت دحيما قول مالك فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهم بالقدر.

قال يعقوب بن شيبان: سألت عليا: كيف حديث ابن إسحاق عندك صحيح؟ فقال: نعم حديثه عندي صحيح قلت: فكلام مالك فيه؟ قال: مالك لم يجالس له ولم يعرفه وأي شيء حدث به ابن إسحاق بالمدينة: قلت: فهشام بن عروة قد تكلم فيه فقال علي: الذي قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها أن حديثه ليين فيه الصق.

قال عبد الله بن أحمد: كان أبي يتبع حديث ابن إسحاق فيكتبه كثيرا بالعلو والذلول ويخرجه في المسند وما رأيت به أبقى حديثه قط وقيل له يحتج به؟ قال لم يكن يحتج به في السنن.

قال أبو سعيد بن يونس: قدم ابن إسحاق الإسكندرية سنة خمس عشرة ومئة وروى عن جماعة من أهل مصر منهم عبيد الله بن المغيرة ويزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر والقاسم بن قرمان والسكن بن أبي كريمة روى عنهم أحاديث لم يروها عنهم غيره فيما علمت.

قال ابن سعد: كان ابن إسحاق أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ وخرج من المدينة قديما فلم يرو عنه أحد منهم غير إبراهيم بن سعد وكان مع العباس بن محمد بالجزيرة أتى أبا جعفر بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب، وسمع منه أهل الري فرواته من هؤلاء البلدان أكثر من روى عنه من أهل المدينة.

قال ابن عدي: ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلا الاشتغال بمغازي رسول الله ﷺ ومبعثه ومبتدأ الخلق، لكانت هذه فضيلة سبق بها ثم من بعده صنفا قوم آخرون لم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق منها، وقد فتشت أحاديثه كثيرا فلم أجد من أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف وربما أخطأ أولهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره ولم يتخلف في الرواية عنه الثقة والأئمة وهو لا بأس به.

قال الذهبي: روى له مسلم في المتابعات واستشهد به البخاري وأخرج أرباب السنن له.

وفاته: توفي ابن إسحاق سنة اثنتين وخمسين ومائة وقيل إحدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين وقيل خمسين والله أعلم.

المراجع: - سير أعلام النبلاء

- تهذيب التهذيب - تقريب التهذيب



من نور كتاب الله التقوى خير زاد

﴿ الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَغْلِبْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

الحج المبرور

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «من حج لله ، فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه» . [بخاري]

من درر التفاسير

قال تعالى ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الانعام: ١٦٢] يامر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير اسمه أنه مخالف لهم في ذلك، فإن صلاته لله ونسكه على اسمه وحده لا شريك له وهذا كقوله تعالى ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ أي اخلص له صلاتك وذبحك فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام ويذبحون لها فأمره الله تعالى بمخالفتهم والانحراف عما هم فيه والإقبال بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله تعالى قال مجاهد في قوله ﴿ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ النسك: الذبح في الحج والعمرة. [تفسير ابن كثير]

رفع الصوت عند التلبية

عن زيد بن خالد قال : قال النبي ﷺ «أتاني جبريل فقال لي: إن الله يامرك أن تامر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج».



[صحيح الجامع ٦٧]

حج قبل أن لا تحج

عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: تعجلوا إلى الحج فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له. [صحيح الجامع ٢٩٥٧]

دعاء

عن انس أن النبي ﷺ كان يدعو: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة». [صحيح الجامع ١٣٠٢]

دعاء يوم عرفة

عن طلحة بن عبيد الله أن النبي ﷺ قال: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له». [الترمذي]

العق من النيران في وقفة عرفات

عن عائشة أن النبي ﷺ قال : ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا أو أمة من النار من يوم عرفة و إنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ماذا أراد هؤلاء ؟ [صحيح مسلم]

من شعائر الأضحية

عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال : إذا رأيتم هلال ذي الحجة و أراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره و أظفاره. [صحيح مسلم]

صيام يوم عرفة

عن أبي قتادة أن النبي ﷺ قال : «صوم يوم عرفة يكفر سنتين؛ ماضية و مستقبلة».

[صحيح مسلم]

تحذير

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: من باع جلد أضحيته فلا أضحية له. [صحيح الجامع ٦١١٨]

ذنوب تساقطت

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال إن مسح الحجر الأسود و الركن اليماني يحطان الخطايا حطا. [في صحيح الجامع ٢١٩٤]



من آداب الطواف

فانتدب الزبير، ثم ندبهم ، فانتدب الزبير،
فقال النبي ﷺ: «لكل نبي حواري وحواري

الزبير». [صحيح مسلم]

من كلمات العرب في أوائل الأشياء

الصباح: أول النهار، الغسق: أول الليل،
الباكورة: أول الفاكهة، البكر: أول ولد الرجل،
الطليعة: أول الجيش، النهل أول الشرب،
النشوة: أول السكر، الوخط: أول الشيب،
التعاس: أول النوم، الحافرة: أول الأمر، وهي في
قول الله تعالى: ﴿ أَتَيْنَا لَمْرُتُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾
[التنازع: ١٠] أي في أول أمرنا، ويقال في المثل
التقد عند الحافرة أي عند أول كلمة ، الفرط أول
الواردة وفي الحديث: أنا فرطكم على
الحوض أي أولكم ، الزلف: أول ساعات الليل
واحدتها زلفة. عن ثعلب عن ابن الأعرابي. [فقه

اللغة للعالي]

حكم ومواعظ

قال سفيان بن عيينة : قيل لمحمد بن
المنكر : أي العمل أحب إليك ؟ قال : إدخال
السرور على المؤمن ، قيل : فما بقي من لذتك ؟
قال : الإفضال على الإخوان. [كتب الإخوان]

وقال سفيان : إن من توقير الصلاة أن تأتي
قبل الإقامة . [صفة الصفوة]

ذم الدنيا

وقال بشر بن الحارث
: من سال الله الدنيا
فإنما يسأله طول
الوقوف.

الرقّة والبكاء

عن مكحول قال:
أرق الناس قلباً أقلهم
ذنوباً.



عن ابن عباس أن النبي ﷺ
قال: «الطواف حول البيت مثل
الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن
تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير». [الترمذي]

فضل الصلاة في المسجد الحرام

عن جابر أن النبي ﷺ قال : صلاة في
مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا
المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل
من مائة ألف صلاة فيما سواه. [مسند احمد]

من سنن العيد

عن أبي رافع أن النبي ﷺ: كان يخرج إلى
العيدين ماشياً ويصلي بغير أذان ولا إقامة ثم
يرجع ماشياً في طريق آخر. [صحيح الجامع ٤٩٣٣]

الحائض في الحج

عن جابر أن النبي ﷺ قال لعائشة: «إن هذا
أمر كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي وأهلي
بالحج واقضي ما يقضي الحاج غير أن لا
تطوفي بالبيت ولا تصلي. [صحيح مسلم]

التكبير في جميع الأحوال

كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبعته بمعنى
، فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل
الاسواق حتى ترتج تكبيراً . وكان ابن عمر
يكبر بمعنى تلك الأيام ، وخلف الصلوات ، وعلى
قراشه ، وفي قسطاطه ، ومجلسه وممشاه ، تلك
الأيام جميعاً . وكانت ميمونة تكبر يوم النحر ،
وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر
بن عبد العزيز ليألي التشريق مع الرجال في
المسجد. [صحيح البخاري]

من فضائل الصحابة

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ ندب
الناس يوم الخندق، فانتدب الزبير، ثم ندبهم،

السلام تحية الإسلام

إعداد

شوقي عبد الصادق

الحمد لله والصلاة
والسلام على رسول الله
وصحبه ومن اتبع هداه،
وبعد:

فإن تحية المسلمين التي
اختارها لهم الله هي السلام،
وأمرهم بها، وحثهم على
إفنائها بينهم.

فقد روى البخاري عن
أنس قال: قال رسول الله ﷺ:
«إن السلام اسم من أسماء
الله تعالى، وضعه في
الأرض، فأفشوا السلام
بينكم».

والسلام تحية الملائكة لأدم في المأ الأعلى، وتحية نبيته من بعده؛
لما في الصحيحين من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ
قال: «خلق الله آدم طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه قال له: اذهب فسلم
على أولئك النفر من الملائكة فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية
نبيتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه:
ورحمة الله».

والسلام تحية الله لأوليائه وأصفيائه؛ لما رواه البخاري من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال جبريل للنبي ﷺ: «هذه خديجة قد
أتتك بطعام، فاقراً عليها السلام من ربها ومني وبشرها بيت في
الجنة». وعند البخاري أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعائشة: «هذا جبريل يقرأ عليك السلام، فقالت: وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته يرى ما لا أرى».

والسلام من مفاتيح دخول الجنة؛ لما رواه الترمذي وغيره عن عبد
الله بن سلام قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة انجفل الناس قبله وقيل: قد
قدم رسول الله ﷺ ثلاثاً، فحُت في الناس لأنظر، فلما تبينت وجهه
عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته تكلم به أن
قال: «أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام،
وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

والسلام تحية الملائكة للمؤمنين إذا استقروا في دار السلام كما في
قوله تعالى: ﴿جَنَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَرْوَاجِهِمْ
وَنُرَيَاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا
صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾.

والسلام باب عظيم من أبواب مضاعفة الحسنات؛ لما رواه الإمام
أحمد عن عمران بن حصين أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال:
السلام عليكم يا رسول الله، فرد عليه السلام، ثم جلس، فقال عشر ثم
جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله يا رسول الله، فرد عليه، ثم
جلس فقال عشرون، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته، فرد عليه السلام ثم جلس فقال: ثلاثون.

والسلام أيضاً باب واسع من أبواب مغفرة الذنوب والخطايا؛ لما
رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث البراء بن عازب
قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر
لهما قبل أن يتفرقا».

ومعلوم بداهة أن المصافحة تابعة للسلام عند التلاقي.
والسلام يُخرج المسلم من دائرة الهجر والخصومة والقطيعة
ويغلق دونه باباً من أبواب الذنوب والفجور لما رواه مسلم من حديث
أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر
أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي
يبدا بالسلام». وقد رواه البخاري في الأدب المفرد من حديث هشام بن
عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل لمسلم أن
يهجر مسلماً فوق ثلاث فإنهما ناكبان عن الحق مادام على حرامهما،
فأولهما فيئاً، سبَّه بالفيء كفارة، فإن سلم ولم يرد عليه سلامه ردت
عليه الملائكة، ورد على الآخر الشيطان، فإن ماتا على صرامهما لم

يجتمعاً في الجنة أبداً». [الصحيحة ١٢٤٦/٣].

والسلام تحية المسلمين فيما بينهم وشعار المحبة المرفوع فيهم؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

ولما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم».

لذلك فالسلام شعار المحبة بين المسلمين لا يبدعون به غيرهم؛ لما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق، فاضطروهم إلى أضيقه». وفي رواية أخرى: «إذا مررتم باليهود، فلا تسلموا عليهم وإذا سلموا عليكم فقولوا: وعليكم».

والسلام إذا قلَّ بين المسلمين دلَّ على نهاب المحبة واقتراب الساعة لما رواه أحمد عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة: تسليم الخاصة، وفشؤ التجارة، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق وظهور القلم». وفي رواية عن الأسود بن يزيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة إذا كانت التحية على المعرفة». وفي رواية: أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة.

إفشاء السلام بين المسلمين

روى ابن عساکر عن أنس قال: كان ﷺ يمرُّ بالغلماں فيسلم عليهم ويدعو لهم بالبركة.

ولقد كان ﷺ يسلم على النساء- أي يلقي عليهن السلام- كما أورد البخاري عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: مر بي النبي ﷺ وأنا في جوار أتراب لي فسلم علينا وقال: «ياكن وكفر المنعمين». [الأدب المفرد ١٠٤٨]. والحديث في صحيح البخاري أن الصحابة كانوا ينصرفون من الجمعة فيمرون على عجوز في طريقهم فيسلمون عليها فتقدم لهم طعاماً من أصول السلق والشعير.

والسلام على النساء لا يعني مصافحتهن؛ لما رواه مالك عن أميمة بنت رقيقة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني لا أصافح النساء، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة». وقال ابن القيم في زاد المعاد: والصواب في السلام على النساء يسلم على العجوز

ونوات المحارم دون غيرهن.

ولحرص الصحابة الكرام على إفشاء السلام كانوا يسلمون على النبي ﷺ وهو في الصلاة، ولم ينكر عليهم ذلك، وكان يرد عليهم إشارة، لحديث عبد الله بن عمر قال: خرج رسول الله ﷺ إلى قباء يصلي فيه، قال: فجاءته الأنصار فسلموا عليه وهو يصلي، قال: فقلت لبلال: كيف رأيت رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي؟ قال: يقول هكذا وبسط كفه وبسط جعفر بن عوف- أحد رواة الحديث- كفه وجعل بطنه أسفل وجعل ظهره إلى فوق.

وقال ابن القيم في زاد المعاد: وكان يرد السلام بالإشارة على من يسلم عليه وهو في الصلاة. وقال أيضاً: قال أنس: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة تفرقوا يميناً وشمالاً وإذا التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض، وقال: ومن هديه ﷺ أن الداخل إلى المسجد يبتدئ بركعتين تحية المسجد ثم يجيء فيسلم على القوم فتكون تحية المسجد قبل تحية أهله.

من آداب السلام

والسلام وضع له النبي ﷺ آداباً؛ منها ما أخرجه البخاري عن عبد الرحمن بن شبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليُسَلِّمَ الرَّاكِبُ عَلَى الرَّأْجِلِ، وَلِيُسَلِّمَ الرَّأْجِلُ عَلَى الْقَاعِدِ، وَلِيُسَلِّمَ الْأَقْلُ عَلَى الْأَكْثَرِ، فَمَنْ أَجَابَ السَّلَامَ فَهُوَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَجِبْ فَلَا شَيْءَ لَهُ».

والسلام لا بد منه قبل السؤال وقبل الدخول، وكان رسولنا ﷺ لا يأذن لمن لا يبدأ بالسلام؛ لما رواه أبو نعيم عن جابر مرفوعاً أن النبي ﷺ قال: «لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام».

ولقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور].

وكان ﷺ إذا دخل على أهله بالليل يسلم تسليمًا لا يوقظ النائم ويُسْمَعُ اليقظان، وكان يُسْمَعُ المُسَلِّمُ رَدَّهُ عَلَيْهِ ولم يكن يرد بيده ولا رأسه ولا إصبعه إلا في الصلاة فإنه كان يرد على من سلم عليه بالإشارة، وكان من هديه ترك السلام ابتداءً أو ردًا على من أحدث حدثاً حتى يتوب كما هجر كعب بن مالك وصاحبيه وكان كعب يسلم عليه ولا يدري هل حرك شفثته برداً السلام عليه أم لا.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

نتيجة مسابقة القرآن الكبرى

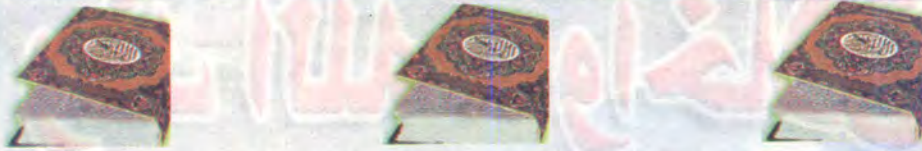
نتيجة مسابقة القرآن الكريم التي أقامتها إدارة شؤون القرآن الكريم بالمركز العام

المستوى الأول : حفظ القرآن الكريم كاملاً مع تفسير أول ربعين من سورة البقرة:

- الأول : طارق محمد إبراهيم محمود - فيصل - الجيرة.
الثاني : أحمد العربي محمود كيلاي - طنطا.
الثالث: محمد عبد الله السيد سليمان - الزقازيق.
الرابع: محمد عبد المنعم محمد عبد العاطي - العواسجة - ههيا.
الخامس: محمد سعيد جعفر صالح - ترسا - الجيزة.
السادس: هبة إبراهيم عبد الباديع.
السابع: أحمد عبد العزيز محمد العشري - طنطا.
الثامن: محمد عبد المولى محمد سليمان - ميت غمر.
التاسع: أحمد قطب محمد حسن - العدو - ههيا.
العاشر: عبيد الله علي إسماعيل - بابيس.

المستوى الثاني : حفظ القرآن الكريم كاملاً مجوداً:

- الأول : أحمد محمود زكي حسن - الشين - قطور.
الثاني : حسام الدين عبد الله أحمد محمود - الإسكندرية.
الثالث: أحمد إبراهيم عبد الباديع.
الرابع: عمر علي حسن عوض - قطور.
الخامس: حسام عنتر محمد جابر - منية سمونود.



السادس: فاطمة إبراهيم عبد البديع. المرج. القاهرة.
السابع: محمد زاهي زكي عبد الباسط- الزقازيق.
الثامن: عبد الله محمد سعد الدين- المرج.
التاسع: فاطمة السيد محمد عبد السميع- السنبلالوين.
العاشر: رجب محمد فهمي عثمان- عين شمس.

المستوى الثالث: حفظ نصف القرآن الكريم كاملاً مجوداً:

الأول: فاطمة أحمد توفيق.
الثاني (م): أحمد محمد عبد المنعم.
الثالث: محمد حامد عبد التواب.
الرابع: رمضان شعبان عبد المنعم- ترسا.
الخامس: صلاح سيد علي قاسم- الجيزة.
السادس: هاجر مصطفى علي.
السابع: أيمن فتحي عبد الرحمن.
الثامن: أحمد عبد القادر علي حسانين- ترسا.
التاسع: إسلام علي فرغلي- ٦ أكتوبر.
العاشر: محمد سعيد أحمد مجاهد.

وستوزع الجوائز على الفائزين وسيكرم جميع المتسابقين وذلك في حفل سيقام بإذن
الله في المركز العام يوم الأحد ٣ المحرم ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٠٠٥/٢/١٩ م.

هذا، وسيكرم عدد كبير من المشاركين في المسابقة بخمسين اشتراكاً مجانياً في مجلة
التوحيد لمدة عام كامل، بالإضافة إلى عدد من مجلدات مجلة التوحيد للأعوام

السابقة وبعض الكتب

وفد الله .. وأخلاق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

يقول النبي ﷺ: «الحجاج والعمار وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم».

[صحيح الجامع: ٣١٧٣]

ترى ما يفعله الملوك والأمراء من حفاوة وكرم لاستقبال وفود بني البشر، فكيف بإكرام المولى جلّ وعلا لضيوف الرحمن؟! أخي الحاج: أنت لا تدعو إلى بيتك إلا من تحب، فتأمل كيف أن الله قد اختارك من بين مئات الملايين لتنال هذا الشرف، وتحظى بتلك الكرامة، واعلم أن هذه الرحلة المباركة هي في الحقيقة رحلة للقلوب التائبة إلى بارئها، فإذا كانت الأجساد والأبدان تقطع الطريق سيراً إلى بيت الله الحرام، فإن غاية السير وفود القلب إلى رب الأنام سبحانه.

فلتكن أخي الحاج أهلاً لهذا الفضل والتكريم الذي أنزلك الله عز وجل إياه، ولا تحرم نفسك الخير في مواطن الخير فيشتد غبنك لنفسك وتكثر حسراتك، فلا تكن مشاحناً مخاصماً فإن من أعظم ما يمنع الخير ويحرم الفضل ويشتت القلب عن الله الخصومة بين أهل الإسلام، والتي - وللأسف - تكثر بين الأفواج الوافدة على بيت الله، فتظهر المشكلات في المعاملات وتزداد الاعتداءات، ويعود بعض هؤلاء وهم يحملون من الشحناء والضغينة والبغضاء الكثير.

ورحم الله بشر بن عبد الله قال: ما رأيت شيئاً أذهب للدين، ولا أنقص للمروءة، ولا أضيع للذة العبادة، ولا أشغل للقلب عن الله من الخصومة. لذلك أردنا أن نذكر أنفسنا وإخواننا المسافرين لأداء مناسك الحج أفواجاً وركبائاً، وكذا كل رفقة مؤمنة أن للرفقة في شرع الله أداباً وأحكاماً، وقد جمعنا ما تيسر من النصوص الشرعية ومن كلام

أهل العلم حول آداب وأحكام الرفقة في السفر.

أولاً: الرفقة تحتاج إلى الرفق:

والرفقة: هم الجماعة التي ترافق الرجل في السفر. ولو رُحِت تنظر في أصل كلمة الرفقة في لغة العرب لوجدت أنها من مادة (رَفُق) التي تحمل معنى لين الجانب، ولطافة الفعل، والأخذ بالأسهل.

[لسان العرب لابن منظور]

وفي الحديث قال النبي ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه». [مسلم ٢٥٩٤]. وقال ﷺ: «من يُحرم الرفق يُحرم الخير».

[مسلم ٢٥٩٢]

وبشر النبي ﷺ أهل الرفق بالجنة فقال ذات يوم في خطبته: «... وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان يقسط متصدق موقف، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال». [مسلم ٢٨٦٥]

ثانياً: اختيار الرفيق قبل الطريق:

قال النووي رحمه الله: ويستحب لمن سافر أن يسافر مع رفقة، ويكره أن يسافر الرجل منفرداً، ولا تُزال الكراهة إلا بثلاثة، لحديث البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده». [المجموع ٣٨٩/٤]

والمعنى أنه لو يعلم الناس ما في الوحدة من الآفات التي تحصل من ذلك ما سار راكب بليل وحده، وذلك لما يُخشى عليه من إغواء الشياطين، وطمع اللصوص المجرمين، ونفاد الزاد ولا معين.

وذكر ابن مفلح الحنبلي عن جعفر قال: سألت أحمد عن الرجل يبيت وحده؟ قال: أحب أن يتوقى ذلك، قال: وسألت أحمد عن الرجل يسافر وحده؟ قال: لا يعجبني.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «الراكب شيطان والراكبان شيطانان

الرفقة في السفر

وإعانة الذاكر، لذا يستحب للمسافر أن يتخذ له من الرفقة من يحسبه من أهل الصلاح الراغبين في الخير؛ فإن نسي أو غفل ذكره، وإن ذكر أعانوه، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدَّاتِ﴾.

٢- الإحسان إلى الرفقة ومساعدتهم في المهمات:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر إذ جاء رجل على راحلة له فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له». قال: فذكر من أصناف المال ما ذكره حتى رأينا أن لا حق لأحد منا في فضل». [رواه مسلم ١٧٢٨]

وهذا رسول الله ﷺ في حجته يُردف خلفه على راحلته أسامة بن زيد والفضل بن العباس إحساناً منه إليهما. [البخاري ١٥٤٤]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يتخلف في المسير (أي يلزم مؤخرة الجيش) فيُرْجى الضعيف (أي: يسوق مركبه ليُلقه بالرفاق)، ويُردف (أي: يُركب خلفه الضعيف من المشاة) ويدعو لهم». اهـ. [السلسلة الصحيحة للاباني (٢١٢٠)]

يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله: وقال مجاهد: صحبت ابن عمر في السفر لأخدمه فكان يخدمني، وكان كثير من الصالحين يشترط على أصحابه أن يخدمهم في السفر، وصحب رجل قوماً في الجهاد فاشترط عليهم أن يخدمهم، وكان إذا أراد أحد منهم أن يغسل رأسه أو ثوبه، قال: هذا من شرطي فيفعله، فمات فجرده للغسل، فزأوا على يده مكتوباً: «من أهل الجنة» فنظروا فإذا هي كتابة بين الجلد واللحم». [جامع العلوم والحكم ٣٣٤]

وذكر ابن مفلح عن طاووس (من كبار التابعين) أنه أقام على صاحب له مرض حتى فاته الحج.

[الأذاب الشرعية: ٢/٣٦٩]

والثلاثة ركب». [صحيح الترمذي ١٦٧٤]

ونقل صاحب تحفة الأحوذى هذا الحديث على أحد معنيين:

الأول: أن مشى الواحد (سفره) منفرداً منهي عنه وكذلك مشى الاثنان، ومن ارتكب منهيًا فقد أطاع الشيطان، ومن أطاعه فكانه هو، ولذا أطلق ﷺ اسمه عليه.

الثاني: أنه محمول على ما ذكره سعيد بن المسيب مرسلاً: أن الشيطان يُهم بالواحد والاثنين، فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم.

وقال الخطابي: معناه أن التفرد والذهاب في الأرض من فعل الشيطان، وهو شيء يحمل الشيطان المرء عليه ويدعوه إليه، وكذلك الاثنان، فإذا صاروا ثلاثة فهو ركب، أي جماعة وصحبة.

وقال الحافظ ابن حجر: إنما جعل الثلاثة ركباً لزوال الوحشة، وحصول الانس وانقطاع الأطماع.

[الفتح ٣٢١/١١]

ثالثاً: السفر يسفر عن الأخلاق:

السفر الذي هو مفارقة الأوطان، قيل إنه ما سُمي سفراً إلا لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم، فيظهر ما كان خافياً منها.

وقد شهد عند عمر رضي الله عنه رجل فقال له: لست أعرفك، ولا يضرك أن لا أعرفك، أنت بمن يعرفك؟ فقال رجل من القوم: أنا أعرفه. قال: بأي شيء تعرفه؟ قال: بالعدالة والفضل. قال: هو جارك الأدنى الذي تعرف ليله ونهاره ومُدخله ومخرجه؟ قال: لا. قال: فعاملته بالدينار والدرهم اللذين يستدل بهما على الورع؟ قال: لا. قال: فرافقك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟ قال: لا. قال: لست تعرفه، ثم قال للرجل: أنت بمن يعرفك. [قال ابن كثير: رواه البيهقي بإسناد حسن]. اهـ.

ومن أخلاق الرفقة في السفر:

١- المعاونة على الطاعة، وتذكير الناس بالخير،

٣- ترك كل ما من شأنه إفساد المودة أو إيغار

الصدور

فإن من الرفق لين الجانب، ولطاقة الفعل، وافتاء أسباب القطيعة.

نقل ابن مفلح في الآداب الشرعية عن مجاهد قال: قلت لصديق لي من قریش: تعال أو اضعك الرأي، فانتظر أين رأيي من رأيك؟ فقال لي: دع المودة على حالها، قال: فغلبني القرشي بعقله.

[الآداب الشرعية لابن مفلح: ٢/٢٣٩]

٤- الحرص على إرضاء الرفقاء في جميع طريقه

طالما كان في غير سخط الله تعالى؛ فيتحمل ما يصدر عنهم من هفوات ويصبر على ما يقع منهم في بعض الأوقات. [المجموع للنووي: ٤/٣٩١]

٥- قال النووي: يستحب للرفقة ألا يشتركوا في

الزاد والراحلة والنقصة؛ لأن ترك المشاركة أسلم من المشاركة؛ لأنه ربما أفضى إلى النزاع، ودرأ المفاسد مقدم على جلب المصالح.

٦- عدم افتراق الرفقة إذا نزلوا منزلاً أو استراحوا

في طريق سفرهم؛

فعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: كان الناس إذا نزلوا منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: «إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية، إنما ذلكم من الشيطان».

فلم ينزلوا بعد ذلك إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لعصمهم.

[أخرجه أبو داود وصححه الألباني ٢٢٨٨]

وفيه دلالة واضحة على شدة الحرص على الوحدة بينهم والائتلاف، وترك كل صور الفرقة والاختلاف.

٧- الاجتماع على الطعام يوماً بيوم؛

اشتكى أصحاب رسول الله ﷺ له يوماً فقالوا يا رسول الله، إنا ناكل ولا نشبع، فقال ﷺ: «لعلكم تتفرون». قالوا: نعم، قال: «فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله ببارك لكم فيه». [صحيح أبي داود ٣١٩٩]

٨- طاعة الرفقة لمن اختاروه ليتولى أمورهم؛

عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم». [صحيح أبي داود ٢٦٠٨]

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: فينبغي للرفقة أن يؤمروا واحداً منهم، يكون أفضلهم وأجودهم رأياً، ليتولى تدبير أمورهم فيما يتعلق بمصالح

السفر كان يقول: نذهب، نجلس، وما أشبه ذلك، لأنهم إذا لم يؤمروا واحداً صار أمرهم فوضى، ولهذا قيل:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

لا يد من أمير يتولى أمرهم

وظاهر حديث أبي سعيد وأبي هريرة أن هذا الأمير إذا رضوه وجبت طاعته فيما يتعلق بمصالح السفر، إلا أنه لا يعني ذلك أن هذا الأمير يستبد، بل يكون كما قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، فعليه أن يشاورهم في الأمور التي يخفى فيها جانب المصلحة ولا يستبد برأيه، أما الأمور الواضحة فلا حاجة للمشورة فيها.

[شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١٠٦٣/٣]

٩- سؤال أهل العلم فيما يعين من الأمور العامة

والشرعية؛

إن تَعَلَّم المسافر ما يحتاج إليه في سفره أمر واجب، قال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

[صحيح الجامع: ٣٩١٣]

١٠- إزالة ما لدى الرفقة من منكر بتعليم الجاهل

والعلم على المخطئ؛

فهذا رسول الله ﷺ ينكر في موسم الحج على الفضل بن العباس رضي الله عنهما النظر إلى المرأة الخثعمية التي جاءت تسال النبي ﷺ، فعن عبد الله بن عباس قال: كان الفضل رديف رسول الله ﷺ فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها، وتنتظر إليه، وجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر. [البخاري: ١٥١٣]

وكان ﷺ في الحج كثيراً ما يعظ ويوجه حتى أعاد تذكير أمته ببعض قواعد الإسلام الهامة في حجته ﷺ، كقوله في عرفة: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا». [البخاري: ٦٧]

وقال ﷺ أيضاً في موسم الحج: «إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم». [مسلم: ٢٨١٢]

وقال أيضاً ﷺ: «يا أيها الناس، إن ربكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى». [السلسلة الصحيحة: ٤٤٩]

ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى كتاب المجموع للإمام النووي رحمه الله، فقد أوصل آداب السفر إلى اثنين وستين أدباً فصلها في الجزء الرابع من مجموعته.

والحمد لله رب العالمين

باب الدراسات الشرعية

المشقة تجلب التيسير

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: هذه إحدى القواعد الخمس الكبرى، التي تعتبر دعائم الشريعة الإسلامية، والتي تبنى عليها معظم القواعد الفقهية. ويتخرج على هذه القاعدة جميع رخص الشرع التي شرعها الله تعالى رحمة بعباده، وتخفيفاً عن المكلفين لسبب من الأسباب التي تقتضي هذا التخفيف؛ لأن العسر والحرج منتفیان شرعاً.

إعداد

متولي البراجيلي

معنى القاعدة

معناها أن الله عز وجل لم يكلفنا ما لا نطيع، وأنه حيثما تكون المشقة يكن التيسير والتخفيف، فالحرج مدفوع بالنص، لكن جلب المشقة للتيسير مشروط بعدم مصادمتها نصاً فإن صادمت نصاً روعي النص من دونها.

والمراد بالمشقة الجالبة للتيسير: المشقة التي تتجاوز الحدود العادية، وهي التي تضيق بها الصدور وتستنفذ الجهود، ولا يقصد بها المشقة العادية الطبيعية التي لا تنفك عنها التكاليف الشرعية، كمشقة الجهاد، وألم الحدود ورجم الزناة وقتل البغاة والمفسدين، هذه المشقة ليست هي المقصودة من القاعدة ولا أثر لها في جلب تيسير ولا تخفيف. فكل تكليف لا يعرى عن مشقة تستلزمها طبيعته بحسب درجاتها، والتخفيف حينئذ يعتبر إهمالاً أو تفریطاً.

أدلتها:

أدلة القاعدة كثيرة جداً في الكتاب والسنة، فمن الكتاب على سبيل المثال؛ قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمُ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وفي الحديث: قال الله تعالى: «قد فعلت» [صحيح مسلم].

وفي رواية قال الله عز وجل: «نعم». [صحيح مسلم].

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. إلى أشباه ذلك مما في هذا المعنى.

ومن السنة: ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا، وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة». [صحيح البخاري].

وما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا». [صحيح البخاري].

وما روت عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً.

[صحيح البخاري]

وما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة». [متفق عليه]. إلى غير ذلك من الحديث.

قال الإمام الشاطبي: إن الأدلة على رفع الحرج في هذه الأمة بلغت مبلغ القطع. [الموافقات].

فهذه الآيات وغيرها، والأحاديث، دليل على هذا الأصل الكبير، فجميع الشريعة حنيفة سمحة، حنيفة في التوحيد، لأن مبنائها على عبادة الله وحده لا شريك له، سمحة في الأحكام والأعمال، فالصلوات المفروضة خمس في اليوم

والليلة، لا تستغرق من وقت العبد إلا جزءاً يسيراً، والزكاة لا تجب إلا في الأموال (بشرطها) إلا إذا بلغت نصاباً، وهي جزء يسير جداً في العام مرة. وكذلك صيام رمضان، شهر واحد من جميع العام، والحج لا يجب إلا في العمرة مرة واحدة على المستطيع، وبقية الواجبات عوارض بحسب أسبابها، وكلها في غاية اليسر والسهولة. وقد شرع الله تعالى لكثير منها أسباباً تعين عليها وتنشط على فعلها، فشرع الاجتماع في الصلوات الخمس، والجمعة والعيدين، وكذلك الصيام يجتمع فيه المؤمنون في شهر واحد لا يتخلف منهم إلا مريض أو مسافر، وكذلك الحج. ولا شك أن الاجتماع يزيل مشقة العبادات، وينشط العاملين، ويوجد التنافس في أفعال الخير.

ثم إن الله تعالى جعل الثواب العاجل والأجل على فعل الخيرات وترك المنهيات وكذلك جعل الزواجر الدنيوية، والأخرية معينة على التقوى، وعلى ترك المحرمات، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٦].

ومع هذه السهولة في الأحكام إذا عرض للعبد بعض الأعذار التي تعجزه أو تشق عليه مشقة شديدة، خفف عنه بما يناسب الحال، فيصلي المريض الفريضة قائماً، فإن عجز صلى قاعداً، فإن عجز فعلى جنبه كما في حديث عمران بن حصين وهو في [البخاري ١١١٧]، ويومئ بالركوع والسجود. ويصلي بطهارة الماء، فإن شق عليه صلى بالتيمم. [القواعد الفقهية للسعدي].

الرخصة والعزيمة:

لما كان التيسير المذكور في هذه القاعدة يعني الترخص، فإن هذا يتوجب علينا أن نتعرف على معنى الرخصة والعزيمة.

فالعزيمة هي الصبر والجد، والقصد المؤكد، قال تعالى: ﴿فَنَسِيْ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١٤٤]. وسمي الرسل أولو العزم بصبرهم وجدهم في سبيل دعوتهم.

وتعرف في الاصطلاح بأنها ما يشرع من الأحكام غير متعلق بالعوارض (الأعذار)، والرخصة: هي التيسير والتسهيل، وهي خلاف التشديد، وتعرف في الاصطلاح بأنها اسم لما شرع متعلقاً بالعوارض، أي بما استبيح بعذر مع قيام الدليل المحرم.

وبالتأمل في تعريف الرخصة والعزيمة، نخرج بالأمور التالية:

١- الأصل العزيمة، ولكن المكلف يعدل عنها إلى الرخصة، عندما يتحقق منه عذر شرعي يقيناً أو ظناً.

٢- من الضروري وجود دليل للأخذ بالرخصة.

٣- الغرض من تشريع الرخصة السهولة واليسر على المكلفين. [رفع الحرج في الشريعة الإسلامية: ضوابطه وتطبيقاته د. صالح بن حميد نقلاً من الفقه الإسلامي د. أحمد يوسف].

فالعزيمة أصل، فالإنسان يجب عليه أن يبذل حياته كلها في حق الله، وهو عبادته، لكن الله عز وجل تفضل ورخص للبشر كثيراً من حظوظهم لقضاء أوطارهم كالمأكول والمشرب والمناخ.

أقسام الرخصة:

قسمها العلماء إلى خمسة أقسام:

١- الرخصة الواجب فعلها، فأكل الميتة للمضطر، والفطر لمن خاف على نفسه، وإساعة اللقمة بالخمير إذا كانت غصة، ونحو ذلك.

٢- الرخصة التي يندب (يستحب) فعلها كالقصر في السفر، والفطر لمن يشق عليه الصوم في السفر أو المرض، والإبراد بالظهر، والنظر إلى المخطوبة، ونحو ذلك.

٣- الرخصة التي يباح فعلها، كالسلم عند الجمهور، والاستصناع عند الحنفية.

٤- الرخصة التي يكره فعلها، كالقصر في أقل من ثلاث مراحل (مسافة السفر).

٥- الرخصة التي يكون الأولى تركها: مثل المسح على الخف (هذا فيه خلاف)، والجمع والفطر لمن لا يتضرر، والتيمم إن وجد الماء يباع بأكثر من ثمن المثل وهو قادر عليه.

[الاشباه والنظائر للسيوطي]

أسباب التخفيف:

المشقة التي تجلب التيسير، تحتها سبعة أنواع:

أولاً: السفر: ورخصه كثيرة منها:

١- القصر، ٢- الفطر، ٣- المسح أكثر من يوم وليلة، ٤- ترك الجمعة، ٥- أكل الميتة، ٦- التنفل على الدابة لغير اتجاه القبلة.

ثانياً: المرض: ورخصه كثيرة أيضاً منها:

١- التيمم عند مشقة استعمال الماء.
٢- ترك القيام في صلاة الفرض والإتيان بما يقدر عليه في ذلك.
٣- التخلف عن الجماعة مع حصوله على الفضيلة.

٤- الجمع تقديمًا وتأخيرًا عند الجمهور.

٥- الفطر في رمضان.

٦- الاستنابة في أداء الحج بأكمله، أو بعضه كرمي الجمار.

٧- إباحة النظر للطبيب حتى العورة.

ثالثاً: الإكراه: وشروط الإكراه حتى يكون معتبراً خمسة شروط، هي:

١- قدرة المكروه وعجز المستكره (من وقع عليه الإكراه).

٢- غلبة ظن المستكره إيقاع المكروه ما هدد به.

٣- أن يكون التهديد فيه ضرر كبير كالقتل، أو إتلاف عضو، أو حبس.

٤- كون المتوعد به مما يحرم تعاطيه على المستكره.

٥- أن يكون عاجلاً. [المغني، الأشباه والنظائر- د. أحمد يوسف الفقه الإسلامي- شرح القواعد الفقهية للزرقا]

رابعاً: النسيان؛ وهو عدم استحضار الشيء (تذكره) وقت حاجته، واتفق العلماء على أنه مسقط للعقاب.

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾.

قال الله تعالى: «قد فعلت». (سبق).
وهناك ضوابط للنسيان المؤثر في التخفيف من عدمه، منها:

١- لا يعتبر النسيان عذراً في حقوق العباد، لأنها مبنية على المقاضاة، بخلاف حقوق الله تعالى فهي مبنية على المسامحة.

٢- يعتبر النسيان مؤثراً في حقوق الله إذا كان هذا الحق غير قابل للتدارك مثل الجمعة والجنائز ونحوها، أما ما يقبل التدارك فلا يؤثر فيه النسيان كالصلاة.

٣- ألا يكون جانب التقصير من المكلف، كمن تغافل عن مراجعة القرآن ومذاكرته فنسيه فإنه يأثم.

خامساً: الجهل؛ وهو عدم العلم ممن شأنه أن يعلم، وهو قد يجلب التيسير، وما ذكرناه من أقسام أحوال النسيان يمكن أن يقال هنا، ولذلك جمع السيوطي بينهما في الأشباه والنظائر في قاعدة واحدة سماها قاعدة: الجهل والنسيان.

لكن من الذي يقبل من دعوى الجهل، ومن الذي لا يقبل منه ذلك.

كل من جهل بتحريم شيء مما يشترك الناس في العلم به أو غالبهم لا يقبل الاعتذار، إلا أن يكون حديث عهد بالإسلام أو نشأ بمكان منعزل بعيد عن العلم.

وقد ذكر العلماء خمسة أقسام لما يعذر فيه بالجهل وما لا يعذر، وهي:

١- الجهل بأصول الدين في دار الإسلام لا يقبل ادعاؤه.

٢- الجهل بضروريات الدين، وهي الأمور الشائعة من حرام وحلال لا يقبل عذره.

٣- يعذر بالجهل من نشأ في دار حرب.

٤- يعذر بالجهل من كان قريب عهد بالإسلام.

٥- يقبل العذر بالجهل، إذا كان واقعاً في أحكام لا يعلمها إلا أهل العلم.

سادساً: العسر وعموم البلوى؛ وهو كل ما تمس الحاجة إليه في عموم الأحوال، بحيث يتعسر الاستغناء عنه إلا بمشقة شديدة، فهو من عموم البلوى، ومن فروع ذلك:

١- إذا تغير الماء بما يعسر الاحتراز منه كورق الشجر، يبقى الماء على طهوريته.

٢- طين الشوارع ليس بنجس، إلا إذا تنجس بشيء خارج عنه.

٣- دخول الغبار في فم الصائم لا يفطره.

٤- تطهير الخف والنعال يكفي ذلك.

٥- ذيل المرأة يمر بالنجاسات ثم يمر بالطهارات، يعفى عنه.

٦- عدم وجوب القضاء على الحائض.

٧- أكل الولي من مال اليتيم بقدر أجره إذا احتاج.

٨- الاكتفاء برؤية ظاهر الدار عن أصلها (أساسها).

٩- إباحة النظر إلى الأجنبية للخطبة والإشهاد والعلاج ونحو ذلك.

[الأشباه والنظائر للسيوطي، والأشباه والنظائر لابن نجيم]

سابعاً: النقص؛ وفيه نوع من المشقة يتسبب عنها التخفيف، وذلك كالصغر، والجنون، فلا تكليف لهما أصلاً.

والأنوثة يخفف بسببها عدم تكليف النساء الكثير مما يكلف به الرجال كالجهاد والجزية.

وأضاف إليها العلماء سبباً ثامناً وهو الحاجة: ومثلوا لها؛ مثل إباحة بيع السلم، وبيع العرايا (وهو بيع التمر بالربط على رؤوس النخيل)، واقتناء كلب الصيد والماشية، وإصلاح الأواني بالفضة... إلى غير ذلك.

أنواع التخفيف: ذكر العز بن عبد السلام في كتابه «قواعد الأحكام» أن تخفيف الشرع ستة أنواع:

النوع الأول: تخفيف إسقاطه مثل إسقاط الجمعة، والحج، والعمرة، والجهاد، بالأعذار المرخصة لذلك.

النوع الثاني: تخفيف تنقص، مثل قصر الصلاة الرباعية.

النوع الثالث: تخفيف إبدال، مثل إبدال الغسل والوضوء بالتيمم، والقيام في الصلاة بالقعود ونحوه.

النوع الرابع: تخفيف تقديم، مثل الجمع في الصلاة، وتقديم الزكاة قبل الحول، والكفارة على الحنث في اليمين.

النوع الخامس: تخفيف تأخير؛ مثل جمع التأخير، وقضاء رمضان للمريض والمسافر.

النوع السادس: تخفيف ترخيص، مثل أكل النجاسة للدواوي، وصلاة المستحجر.

وأضاف بعض العلماء نوعاً سابعاً وهو: تخفيف التغيير؛ مثل تغيير نظام الصلاة في الخوف.

والله تعالى أعلى وأعلم.

المرأة المسلمة



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، فَبَلِّغِ الرِّسَالَةَ، وَأَدِّى الْأَمَانَةَ، وَنَصِّحِ الْأُمَّةَ، وَجَاهِدِ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ، فَصَلِّواتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَا بَعْدُ:

واستجابوا لها وغرقوا في أحوالها، بدأوا يحاسبون أنفسهم يتمنون الخلاص من رجس ما وصلوا إليه لما يعانونه في حياتهم اليومية من العنت والضنك: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي نَجَّيْتُهَا فَمَنْ لَهَا مَعِيشَةٌ ضَنْكًا وَنَحْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤].

إن حركة تحرير المرأة التي كثيرًا ما نقرأ ونسمع عنها عبر وسائل الإعلام المتنوعة ليست وليدة العصر، فقد نشأت منذ ثمانين عامًا يوم أن نُزِعَ الحجاب في مظاهرة نسائية في مصر في ٢٠ مارس ١٩١٩م، ثم انتشرت الحركة في البلاد العربية والإسلامية وهدفتها الحقيقي تجريد المرأة المسلمة من الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية عن طريق القضاء على الحجاب الإسلامي، ودعوة المرأة إلى السفور والاختلاط بالرجال في مجالات العمل والدراسة والأسواق، والتمرد على الأزواج، وتقليد المرأة غير المسلمة في كل شيء، وكل هذه الدعوات الباطلة تتم بزيادة وتأييد الدول الاستعمارية وليس هذا بغريب حصوله، فهي حلقة من مؤامرات الأعداء ومخططاتهم لتخريب العالم الإسلامي، واستعباده، وسرقة ثرواته، وهدم مقومات

فإن من المسلم به عند أهل العلم والبصيرة بقاء الحق والباطل في صراع إلى قيام الساعة، ولكل منهما دعائه وأنصاره، فأهل الحق يريدون تبصير الأمة في دينها وتحذيرها من كيد الأعداء لها لتنهأ وتنعم، وأهل الباطل يريدون إضلال الأمة وصددها عن دين الله لتسقى وتندم، وإن المتأمل لأحوال كثير من المسلمين اليوم يرى عجبًا بما هم عليه من الصدود والانحراف والسير خلف كل داع ولو على حساب دينهم وشرفهم وأخلاقهم، وصدق رسول الله ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟»

[متفق عليه]

إن مما يحز في النفس ويؤذي القلب أن ترى من أبناء المسلمين من يتبنى دعوة النساء إلى السفور والاختلاط، وهذا بلا شك مما يجر الأمة إلى التعاسة والشقاء، لما يترتب عليه من مفاسد عظيمة، فهو جلبٌ للفتنة، وزوالٌ لحياة المرأة، وسببٌ لكثرة الجرائم وانتشار الأمراض والعلل المستعصية، في حين أن الذين انخدعوا بتلك الدعوات

ودعاوي التحرير

إعداد/ د. محمد بن ناصر العريني

قبل خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، والمرأة المسلمة تحكم توجهاتها العملية ضوابط شرعية وأخلاقية لا تسمح أن يحاد عنها فهي من صميم شريعتنا التي لا تقبل المساس بكرامتها التي تستمدتها من حقها الشرعي الذي حدده الحق - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز وبعث به نبيه المصطفى في أقواله وأفعاله.

ونحن على ثقة في الله أن أختنا المسلمة على قدر المسئولية، تستمسك بدينها وفضيلتها، تردع كل من يحاول استغلال الظروف لخدمة أفكاره وتوجهاته.. والواقع أنه في الآونة الأخيرة كثر الحديث عن المرأة وعملها وسفورها وأنها طاقة معطلة، والحق أن وضع المرأة في الإسلام بخير ولله الحمد والمنة؛ فهي تتمتع بحصانة شرعية جعلتها معززة مكرومة مصونة لا تصل إليها الأيدي العابثة تتفق مع أحكام دينها في بيتها وفي عملها المأذون لها فيه شرعاً، والتحذير من علماء الإسلام متعلق بما يضر الأمة الإسلامية في عقائدها وأحكامها وأخلاقها، فإن المرأة في هذا الزمان أحوج ما تكون لمن يصونها ويحميها.

وصدق من قال:

إن الرجال الناظرين إلى النساء

مثل السباع تطوف باللحمان

إن لم تصن تلك اللحوم أسودها

أكلت بلا عوض ولا أثمان

والله من وراء القصد

شعوبه، وإبعاد المسلمين عن دينهم الحق، ومحاربتهم حتى لا تقوم لهذا الدين قائمة، وهذا ما دون في كتابهم: «برتوكولات حكماء صهيون»، فليرجع إليه لمعرفة حقيقة مكر الأعداء وتسلطهم على الشعوب، وبالذات على المسلمين:

يقول سماحة الإمام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته: «إن اليهود لا يألون جهداً في إفساد المسلمين في أخلاقهم وعقائدهم، ولليهود مطامع في بلاد المسلمين وغيرها، ولهم مخططات أدركوا بعضها ولا يزالون يعملون جاهدين لتحقيق ما تبقى، وهم وإن حاربوا المسلمين بالقوة والسلاح واستولوا على بعض أراضهم، فإنهم كذلك يحاربونهم في أفكارهم ومعتقداتهم، ولذلك ينشرون فيهم مبادئ ومذاهب ونحلاً باطلة» اهـ.

[مجلة الجامعة الإسلامية ١٤٠٣/٥٩هـ]

لقد أخذ الأعداء يبحثون عن أقرب طريق ينشرون منه المدنية الزائفة إلى المجتمعات الإسلامية فوجدوا أن المرأة هي المؤهلة لقبول كل جديد يأتي من خارج البلاد ولو على حساب دينها وكرامتها إلا من رحم الله، لأنهم يدركون أن صلاح المرأة صلاح المجتمع وفسادها يعني فساد المجتمع، فالمرأة هي راعية الأسرة بعد الرجل، وهي العضو المؤثر في النشء للخير أو الشر، فإذا تحللت الأسر ضاعت المجتمعات، وهذا هو المشاهد في معظم دول العالم وأصبح كثير من النساء ضحايا دعاة التحرير الذي هو في الحقيقة تجريد من أحكام الإسلام وشرائعه السمحة.. ولقد سمعنا من بيننا عن محاولات مرفوضة تدعو إلى سفور المرأة واختلاطها بالرجال من

الأسرة المسلمة

الرسول ﷺ قدوة الأسرة المسلمة

إن الذي ينظر من خلال السنة النبوية المباركة ليجد هدي محمد ﷺ خير الهدي ويجد بيت النبي ﷺ خير البيوت وأكملها، وأزواجه أمهات المؤمنين، ومهبط الوحي، ونساؤه ناقلات ما يتلى في بيوتهن من ذلك الوحي إلى الأمة، قال تعالى: ﴿وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما كانت ليلتي التي كان رسول الله ﷺ فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت؛ فأخذ رداءه ورويدا، وانتعل رويدا، وفتح الباب ثم أجافه رويدا، فجعلت درعي في رأسي، واختمرت وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على إثره، حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت، فهورل فهورلت، فأحضر فأحضرت - أي عدا فعدوت - فسبقتُهُ فدخلتُ. فليس إلا أن اضطجعتُ فدخل فقال: مالك يا عائش حسيئا رابية؟ - أي تضطرب بطنك كالتي أرق الربو أحشاءها - قالت: قلت: لا شيء. قال: لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير. قلت: يا رسول الله؛ بأبي أنت وأمي؛ فأخبرته فقال: «فانت السواد الذي رأيت أمامي» قلت: نعم، فلهدني (ضربني بمجمع كفه) في صدري لهدة أوجعتني ثم قال: «أظننت أن يحيى الله عليك ورسوله» قالت: مهما يكرم الناس يعلمه الله نعم. قال: «فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك - أي أخفى النداء - فأجبتة فأخفيتك منك، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال - أي جبريل - : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم» قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم

للاحقون». [مسلم كتاب الجنائز]

سبحان الله العظيم! ما أعظم هديهم وأسعد بيتهم؛ بيت النبوة. النبي سيد البشر يخلع نعليه ويضعهما



إعداد

جمال عبد الرحمن

الحمد لله الذي له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الموحدين وقدوة المتقين وحامل لواء الحمد يوم الدين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن الله سبحانه الواحد الأحد جعل الناس شعوبًا وقبائل، وهو الذي خلقهم من تراب ثم من نطفة ثم جعلهم أزواجًا، وجعل لهم من أزواجهم بنين وحفدة ورزقهم من الطيبات.

وهؤلاء الأزواج والبنون والحفدة هم وحدة بناء الأسرة المسلمة التي لا تزال تنعم بخير متاع الدنيا وزينتها ما دامت ترعى حقوق التوحيد ومقتضيات التسليم لرب العبيد، وتقترني بإمام الموحدين وخاتم النبيين.

في ظلال التوحيد

التعليم. ولأن رسولنا ﷺ بُعث معلماً ولم يُبعث معنفاً فقد استجاب لطريقتها وعلمها ﷺ. ولم ينس في بداية سؤاله لها ﷺ أن يدلها بقوله «يا عائش» وهذا من حسن العشرة وحسن الخلق. وقضى الأمر، واستوتت على مستقرها المفاهيم، وهكذا تحيا الأسرة المسلمة أسعد أيامها في ظلال التوحيد حينما تعبد الرب وتوحده وتقتدي بالرسول القدوة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

امرأة مسلمة مرجعها الرسول ﷺ

المرأة المسلمة يجب عليها أن تعلم أن جميع أمورها ومشاكلها وأفراحها وألامها إذا عرضت على سيد البشر محمد رسول الله ﷺ فإنها ستجد عنده الدواء النافع الناجع.

ومن أمثلة هذا ما فعلته حمنة بنت جحش رضي الله عنها وقد جاءت إلى النبي ﷺ فوجدته في بيت أختها زينب بنت جحش زوجة رسولنا ﷺ فقالت له: يا رسول الله؛ إني امرأة استحاض حيضة كثيرة شديدة، فما ترى فيها؟ قد منعتني الصلاة والصوم، فقال ﷺ: «أنت - أي أصف - لك الكرسف (القطن) فإنه يُذهب الدم» قالت: هو أكثر من ذلك، قال: «فاتخذي ثوباً» فقالت: هو أكثر من ذلك، إنما أئج جُباً - وهو تدفق الدم بغزارة - فقال ﷺ: «سامرك بأمرين، أيهما فعلتِ أجزأ عنك من الآخر، وإن قويت عليهما فأنت أعلم»، قال لها: «إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان، فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله، ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأتِ فصلّي ثلاثاً وعشرين ليلة، أو أربعاً وعشرين ليلة. وأيامها وصومي فإن ذلك يجزيك، وكذلك قافعلي في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن ميقات حيضهن وطهرهن، وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر، وتؤخرين المغرب وتعجلين العشاء

إثناء نومه عند رجليه على الأرض وكان بإمكانه أن يقوم الخدم بالتقاط نعليه من قدميه دون أن يحني هو ظهره لذلك، وكان بإمكانه أن يصنع صندوقاً لنعله يوضع فيه، لكنه ﷺ لم يكن معظماً لذلك الحطام من الدنيا فهو القائل ﷺ: «ما لي وما للدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»، [صحيح سنن الترمذي]

ولسنا نُحرم زينة الله، لكننا نفتح باب القدوة بالنبي ﷺ على متسع في عدم تعظيم الدنيا وعدم الوقوف عندها كثيراً على حساب الآخرة، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «فنظرت في البيت - بيت النبي ﷺ - فلم أجد شيئاً يرد البصر إلا أهبة ثلاث (وهي الجلود المدبوغة) فقلت يا رسول الله؛ ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله، وكان ﷺ متكئاً فجلس فقال: «أو في هذا أنت يا ابن الخطاب؟ هؤلاء قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا».

وإذا عدنا إلى حديث عائشة رضي الله عنها وجدنا أن الطريقة التي قام بها النبي ﷺ من نومه وارتدائه ثيابه وخروجه برفق شديد بعد أن رقد بجوارها رضي الله عنها قدر ما يُظن أنها رقدت آثار عندها الشك أن النبي ﷺ خارج إلى بعض زوجاته، فلئن كان لها بعض العذر في أن تظن ذلك لما رآته من شواهد لكن كان عليها أن تدفع هذا الظن باليقين الذي لا مرية فيه وهو أن النبي ﷺ يعدل بين زوجاته ولا يظلم إحداهن ولا يخادعها والله لا يرضى له ذلك ولا يسكت عليه، ومن هنا قال لها ﷺ: «أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟».

فلما رأت عائشة رضي الله عنها أنه ذهب للاستغفار لأهل البقيع بأمر من ربه علمت أنه كان في شأن وهي في شأن آخر، ولذكائها وحسن تأنيها للأمر؛ فما أن سمعت منه أن الله أمره أن يستغفر لأموات البقيع حتى بادرت بالسؤال: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ فغيرت - بذكاء - مجرى الحوار والعتاب بطريقة مهذبة تُشعر بالحاجة إلى

ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي، وتغتسلين مع الفجر فافعلي وصومي إن قدرت على ذلك». قال ﷺ: «وهذا أعجب الأمرين إليّ» يعني أفضلهما عنده. [صحيح سنن أبي داود (٢٨٠ح)]

قال الخطابي تعليقا على الحديث: إنما هي امرأة مبتدأة - لم يتقدم لها أيام ولا هي مميزة لدمها. يعني لون دم الحيض من دم الاستحاضة، وقد استمر بها الدم حتى غلبها، فَرَدَّ رسول الله ﷺ أمرها إلى العرف الظاهر والأمر الغالب من أحوال النساء.... الخ.

[انظر تحفة الأحمدي شرح جامع الترمذي ج ١ ص ٣٣٧]

رحم الله نساء السلف؛ كان رسول الله ﷺ مرجعهن، في حل مشاكلهن، فقد شهدن أنه رسول الله، كلامه وحي، لا ينطق عن الهوى، والسعادة كلها في اتباع أمره واجتناب نهيه، والفتنة والضلال في مخالفة أمره. قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

طفلتنا المسلم

أنت ومن مثلك أمل هذه الأمة بعد الله عز وجل، أنتم علماؤها وقادتها، أنتم الجيل المنتظر، فكما ينتظركم أهل الإسلام، فإنه يترقبكم بكم أعداء الإسلام، يترقبون بكم لسلككم عن هويتكم الإسلامية بحيث لا تعرفون من الإسلام إلا اسمه، ثم بعد ذلك ينشرون الضلالات والنظريات الغربية التي تهدف إلى هدم دين الإسلام وإطفاء نوره، ثم تكونون دعاة إلى ضلالتهم وحرثا على دينكم وأهل ملتكم الإسلام، وعند ذلك إن أطمعتموهم أضلوكم وإن عصيتموهم أضلوكم.

فهل هذه هي الحياة الطيبة الكريمة التي أرادها الله تعالى لأوليائه وحزبه وأهل دينه؟ قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧].

ومفتاح العمل الصالح هو العلم الشرعي، العلم بالله وكتبه وملائكته ورسوله واليوم الآخر والقدر.

طفلتنا الحبيب.. هل سمعت عن المحدث الحافظ الكبير أحمد بن عبد الله الأصبهاني «أبو نعيم» الذي رحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسانيده، وقد أجاز له مشايخ الدنيا في العلم والسماع، هل تعرف كم كان عمره يوم أجازوا له ذلك؟ كان عمره ست سنوات.. سبحان الله !!

كم عمرك يا صغيرنا الآن وكم حفظت من كتاب الله ومن سنة رسول الله؟ وكم صلاة تصليها في المسجد؟

وهل سمعت أيضا يا صغيرنا عن العلامة الصابوني المفسر المحدث الذي شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير، وكان حافظاً كثير السماع والتصانيف، وكان حريصا على العلم، وتنقل في بلاد الدنيا سامعاً للعلم ومحدثاً للعلم، ورزق العز والجاه في الدين والدنيا، كان سيف السنة ودامغ البدعة، وجلس للوعظ وحضره أئمة الوقت وعنده من العمر تسع سنونات فكم عمرك يا صغيرنا الآن. الله أكبر.

كذلك يا صغيري، هل تحب أن تكون مثل الإمام أبي بكر الخطيب؟ الإمام الأوحى والعلامة المفتي الحافظ الناقد، محدث وقته، صاحب التصانيف وخاتمة الحفاظ، حثه أبوه على السماع والفقهاء فسمع وهو ابن إحدى عشرة سنة. فكم عمرك يا صغيرنا؟! رحم الله الجميع رحمة واسعة.

طفلتنا المسلمة وابنتنا العزيزة

هل سمعت عن سلمى بنت محمد الجزري وكنيتها أم الخير؟ يخبرك عنها والدها ابن الجزري شيخ الإقراء يقول: هي ابنتي، نفع الله بها، شرعت في حفظ القرآن وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها، ومقدمة النحو، ثم حفظت الألفية، وعرضت القرآن حفظاً بالقراءات العشر، وأكملته قراءة صحيحة مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات؛ بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها فيها أحد في وقتها، وتعلمت العروض والعربية، وكتبت الخط الجيد، ونظمت بالعربي والفارسي، وقرأت بنفسها الحديث، وسمعت مني وعلي كثير، بحيث صار لها فيه أهلية وافرة، فالله يسعدها ويوفقها لخيري الدنيا والآخرة.

وبعد أن استعرضنا هذه النماذج الجليلة التي حرصت على طلب العلم وسماع الحديث في تلك الأعمار المبكرة، حتى صاروا علماء أعصارهم وفقهاء أمصارهم، نتحدث في الحلقة القادمة عن بعض ما لاقوه من مشاقق في رحلة طلب العلم؛ وكانوا يستعذبون تلك المشاقق ويرون سعادتهم ولذتهم فيها.

والحمد لله رب العالمين

يسأل القارئ: عنان محمد كمال - مركز الباجور - منوفية عن صحة هذه الأحاديث:

١- من غير البياض سوادا، ثم ينتظر الله إليه يوم القيامة.

٢- عن أنس: أن رجلاً دخل على النبي صلى الله عليه وسلم أبيض الرأس واللحية، فقال له: «أأنت مسلماً؟» قال: بلى. قال: «فاختضب».

٣- من شاب في الإسلام شيبة كانت له نوراً يوم القيامة ما لم يغيرها.

٤- اختضبوا بالحناء، فإنه طيب الريح، يسكن الدوخة.

والجواب بحول الملك الوهاب: أما الحديث الأول: «من غير البياض...» فباطل.

فأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٥٨٠- زوائده)، وابن عدي في «الكامل» (٢١١٤/٦) قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، قال: ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو سعيد المؤدب محمد بن مسلم، ثنا محمد بن عبيد الله، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً فذكره. قال ابن عدي: «وهذا المتن لا أعرّفه إلا من هذا الوجه». وأفة هذا الحديث: محمد بن عبيد الله العرزمي، فإنه وام، فقد تركه جماعة، وضعّفه عامة النقاد. وختم ابن عدي - مع توسطه - ترجمته بقوله: «عامّة رواياته غير محفوظة». والله أعلم.

أما الحديث الثاني: «أأنت مسلماً؟» فمنكر. أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٤٩٤) قال: حدثنا الجراح بن مخلد، ثنا إسماعيل بن عبد المجيد بن عبد الرحمن العجلي، حدثنا علي بن أبي سارة، عن ثابت بن أسلم البناني، عن أنس رضي الله عنه فذكره. وإسناده ضعيف جداً، وعلي بن أبي سارة متروك، منكر الحديث عن ثابت. وقد أعلّ الهيثمي في «المجمع» (١٦٠/٥) هذا الحديث به، وعدّه الذهبي من منكراته كما في «الميزان» (١٣٠/٣)، والله أعلم.

أما الحديث الثالث: «من شاب في الإسلام...» فمنكر بهذا التمام. أخرجه أبو يعلى - كما في «المطالب العالية» (٢٢٦٢) - قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، عن عبد الصمد، ثنا سالم أبو غياث، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن جدّه أم سليم مرفوعاً، وسالم أبو غياث ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٩٠/٢ - ١٩١) ونقل عن ابن معين قال: «لا شيء». وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لم يسمع من جدته أم سليم كما قال أبو حاتم الرازي على ما في «كتاب المراسيل» (ص ١٣) لولده عبد الرحمن، فالسند وام.

والمنكر في هذا الحديث قوله: «ما لم يغيرها». وقد وجدت شاهداً لهذا القدر المنكر. فأخرجه الطيالسي (١٢٤٨)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٦٣٨٩) قال: حدثنا عبد الجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن عبسة مرفوعاً: «من شاب في الإسلام شيبة - أو قال في سبيل الله - كانت له نوراً يوم القيامة، ما لم يخضبها أو ينتفها». وهذا إسناد وام أيضاً، وشهر بن حوشب فيه مقال مشهور، وقد تفرد بهذا، ثم إنه لم يسمع من عمرو بن عبسة كما قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان - على ما في «المراسيل» (ص ٨٩). وأول الحديث صحيح عن عمرو بن عبسة. وقد رواه عنه شريح بن السمر وأخرون عنه، وصحح الترمذي طريقه. وثبت أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وقد استوفيت الإشارة إلى جملة



سنة
سنة
سنة
أسئلة

أسئلة

أسئلة

أسئلة

القراء

عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

يجب عليها



أبو إسحاق الحويني

ما روى في هذا المعنى في «جنة المرتاب» (ص ٤٦٩-٤٧٦) فانظره غير مأمور.

أما الحديث الرابع: «اختضبوا بالحناء» فهو حديث باطل.

أخرجه أبو يعلى (٣٦٢١) قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، وأخرجه تمام الرازي في الفوائد (١٠٥٦-ترتيبه) عن نصر بن علي أبي عمرو قال: ثنا الحسن بن دعامة، عن عمر بن شريك، عن أبيه، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً. قال الهيثمي في «المجمع» (١٦٠/٥): «رواه أبو يعلى من طريق الحسن بن دعامة عن عمر بن شريك. قال الذهبي: مجهولان». ووقع في «فوائد تمام»: «الزوجة» بدل «الدوخة» وهو تصحيف. والدوخة: وجع في الرأس ودواؤُ يعترية.

ويسأل القارئ: صلاح عبد المقصود - قلين محافظة كثر الشيخ عن هذه الأحاديث:

١- إذا رأيت الأسد فكبر ثلاثاً وقل أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحاذر.

٢- إذا أكلت فابدأ بالملح تشف من سبعين داء.

٣- من قرأ سورة «يس» نال عشر بركات. **والجواب بحول الملك الوهاب:** أن هذه الأحاديث الثلاثة هي في حقيقتها حديث واحد، لكنه باطل موضوع.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» (٤٦٩- زوائد) قال: حدثنا عبد الرحيم بن واقد، ثنا حماد بن عمرو، عن السري بن خالد بن شداد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي، إذا توضأت فقل: بسم الله، اللهم إني أسألك تمام الوضوء، وتمام الصلاة، وتمام رضوانك، وتمام مغفرتك، فهذه زكاة الوضوء، وإذا أكلت فابدأ بالملح واختم بالملح؛ فإن في الملح شفاء من سبعين داء، أولها الجذام والجنون والبرص، ووجع الأضراس ووجع الحلق، ووجع البصر، ويا علي كل الزيت، وادهن بالزيت فإنه من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة، ويا علي لا تستقبل الشمس فإن استقبلها داء، واستدبارها دواء، ولا تجامع امرأتك في نصف الشهر، ولا عند غرة الهلال، أما رأيت المجانين

يصرعون فيها كثيراً، يا علي إذا رأيت الأسد فكبر ثلاثاً تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أعز من كل شيء وأكبر أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحاذر فإنك تكفى شره إن شاء الله، وإذا هر الكلب عليك فقل: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَدُّوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَدُوا لَا تَتَفَدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، يا علي إذا كنت صائماً في شهر رمضان فقل بعد إفطارك: اللهم لك صمت عليك توكلت وعلى رزقك أفطرت يكتب لك مثل من كان صائماً من غير أن ينتقص من أجورهم شيئاً، يا علي واقرأ سورة «يس» فإن في «يس» عشر بركات ما قرأها جافع إلا شبع، ولا ظمان إلا روي، ولا عار إلا كسى ولا عزب إلا تزوج، ولا خائف إلا أمن، ولا مسجون إلا خرج، ولا مسافر إلا أعين على سفره، ولا من ضلت له ضالة إلا وجدها، ولا مريض إلا برئ، ولا قرئت عند ميت إلا خفف عنه».

وهذا إسنادٌ ساقطٌ مسلسلٌ بالمجروحين، فشيخ الحارث بن أبي أسامة، قال الخطيب في «تاريخه» (٨٥/١١): «في حديثه مناكير، لأنها عن ضعفاء ومجاهيل»، وقد يفهم من هذا القول أن العهدة على من فوقه، وحماد بن عمرو النصيبى كذبه الجوزجاني، وقال ابن حبان: «كان يضع الحديث وضعاً». ووهاه أبو زرعة. وتركه النسائي. وقال البخاري: «منكر الحديث». والسري بن خالد قال الأزدي: «لا يحتج به». وقال الذهبي في «الميزان» (١١٧/٢): «لا يعرف»، وترجمه ابن أبي حاتم (٢٨٤/١/٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وكان هذا إسناد نسخته إلى جعفر الصادق، فقد روى الحارث بن أبي أسامة بهذا الإسناد عن جعفر بن محمد جملة من الأحاديث. وقد أورد ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٨٩/٢) من وجه آخر بعض هذا الحديث ثم قال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتهم به عبد الله بن أحمد بن عامر أو أبوه، فإنهما يرويان نسخة عن أهل البيت كلها موضوعة».

والحمد لله رب العالمين

تعظيم شعائر الله

إعداد/ حسن البنا



وغيره من أنواع الظلم.
قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦].

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشُّهُرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، إلا ما استثني إذا بدأ الكفار المسلمين بالقتال فيه .

روى الإمام أحمد في مسنده أن النبي ﷺ خطب في حجته فقال بعد أن سأل عن يومهم وشهرهم وبلدهم: «فإن دماؤكم وأمواكم - وأحسب قال - وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا».

وقوله تعالى: ﴿وَلَا الْهَدْيِ وَلَا الْقَلَائِدِ﴾

أي: ولا تحلوا الهدى الذي يُهدى إلى بيت الله في حج أو عمرة، ولا تتركوا الإهداء إلى البيت الحرام ولا تصدوه عن الوصول إلى محله ولا تأخذوه بسرقة وغيرها ولا تحملوه ما لا يطيق لئلا يتلف قبل وصوله إلى محله بل عظموه وعظموا من جاء به فإن فيه



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام

على رسول الله، ثم أما بعد:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة: ٢].

قوله تعالى مخاطبًا سادة الناس ومعلميهم وهم من آمنوا بالله إجمالاً وتفصيلاً أي وحدوه في العبادة وأمنوا بأسمائه وصفاته دون تشبيهه أو تمثيل أو تعطيل أو تأويل، وأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وطبقوا شريعة الإسلام على أنفسهم وأهليهم مع الفقه بفهم سلف الأمة اتباعاً لا تقليداً فهؤلاء هم الجديرون بأن يوجه إليهم الخطاب من الله تعالى .
وقوله تعالى: ﴿شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ محارمه التي حرّمها باجتناب سخط الله واتباع

طاعته، ومنها صيد البر حال الإحرام وفي الحرم، والنهي هنا عن قتلها - أي صيدها -، وقوله تعالى: ﴿وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ﴾ ويقصد بذلك «الأشهر الحرم» يعني بذلك تحريمه والاعتراف بتعظيمه، وترك ما نهى الله عن تعاطيه فيه من الابتداء بالقتال فيه

تعظيم شعائر الله ، ولا تتركوا تقليدها في أعناقها لتتميز عما عداها من الأنعام، وليعلم أنها هدي الكعبة فيتجنبها من يريدها ، وتبعث من يراها على الإتيان بمثلها ، فإن من دعا إلى هدي كان له من الأجر مثل من ابتعه ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء .

قال تعالى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ .

ولهذا لما حج رسول الله ﷺ بات بذي الحليفة وهو وادي العتيق ، فلما أصبح طاف مع نسائه وكن تسعاً ، ثم اغتسل وتطيب ، وصلى ركعتين ثم اشعر هديه وقلده ، وأهل للحج والعمرة وكان هديه إبلاً كثيرة تنيف على السنين من أحسن الأشكال والألوان ، كما قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ ، قال مقاتل بن حيان : ﴿ وَلَا الْقَلَائِدَ ﴾ فلا تستلوهما ، وكان أهل الجاهلية إذا خرجوا عن أوطانهم في غير الأشهر الحرم قلدوا أنفسهم بالشعر والوبر، وتقلد مشركو الحرم من لحاء شجر الحرم فيأمنون به» .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ أي: قاصدين له وقد أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في ذلك يبتغون الأجر والتجارة المباحة أو قصده رضوان الله بحجه وعمرته والطواف بالبيت والصلاة فيه وغيرها من العبادات حرم الله على كل أحد إخافتهم،

وعظموا الوافدين الزائرين لبيت ربكم، ودخل في هذا الأمر تأمين الطرق الموصلة إلى بيت الله وجعل القاصدين له مطمئنين مستريحين غير خائفين على أنفسهم من القتل فما دونه ولا على أموالهم ، والتخصيص في هذه الآية بالنهي عن التعرض عن

قصد البيت ابتغاء فضل الله أو رضوانه يدل على أن من قصده يلحد فيه بالمعاصي فإن من تمام احترام الحرم صد من هذه حاله عن الإفساد في بيت الله .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَارِ يُظَلِّمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥] .

وتتمة لهذا العلم المستقى من الكتاب الكريم وسنة الرسول ﷺ نرى القرآن العظيم يدعو المؤمنين إلى تعظيم حرمت الله في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [الحج: ٣٠] ، وحتى لا يقع فيها أو يستهين بها ، وفي نفس الوقت يعظم شعائر الله كما جاء في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] بتوفير أسباب الراحة لهم ومن أهمها توفير الأمن والأخذ على أيدي العابثين والمتمردين في بيت الله ثم دعوتهم إلى عقيدة التوحيد وهي الأساس والمهمة الأولى لأهل التوحيد والذين يلتزمون بالعقيدة الصحيحة وتصحيح مفاهيم من لم يعرفها من الحجاج والعمار ، فجزاهم الله خيراً ، وثبتهم على ذلك ، وجعل الله مقدسات المسلمين في مأمن من كل مستهتر وملحد في الحرم .

هذا وباللغة التوفيق ، وصل اللهم على

محمد وعلى آله وصحبه

وسلم .

المراجع :

١- تفسير ابن كثير .

٢- تفسير الدر المنثور

للسيوطي .

٣- تفسير السعدي .

٤- تفسير الجالين .



تحذير الداعية من القصص الواهية

الطبعة الثانية والخمسون

أولاً: متن القصة:

القصة تتحدث عن قائد من قواد عمر اسمه سلمة بن قيس أرسل رجلاً من قومه برسالة إلى أمير المؤمنين ، قال الرجل: «فاتبعته (أي عمر) فدخل داراً ثم دخل حجرة فاستأذنت وسلمت فأذن لي فدخلت عليه فإذا هو جالس على مسح (بساط) متكئ على وسادتين من آدم محشوتين ليفاً ، فنبذ إليّ بإحداهما فجلست عليها ، وإذا بهو في صفة فيها بيت عليه سئير ، فقال : يا أم كلثوم؛ غداً ، فأخرجت إليه خبزة بزيت في عرضها ملح لم يدق فقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : يا أم كلثوم ألا تخرجين إلينا تأكلين معنا من هذا ؟ قالت : إني أسمع عندك حس رجل قال : نعم ولا أراه من أهل البلد .

قالت : لو أردت أن أخرج إلى الرجال لكسوتني كما كسا ابن جعفر امرأته ، وكما كسا الزبير امرأته ، وكما كسا طلحة امرأته، قال : أو ما يكفيك أن يقال : أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، وامرأة أمير المؤمنين عمر؟ فقال : كل فلو كانت راضية لأطعمتك أطيب من هذا». اهـ .

ثانياً: التحريج:

القصة أخرجها ابن جرير الطبري في كتابه «تاريخ الأمم والملوك» (٢/٥٥٧، ٥٥٨) وقال : حدثني عبد الله بن كثير العبيدي ، قال : حدثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا أبو جناب ، قال : حدثنا أبو المحجل الرديني عن مخلد البكري وعقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة أن أمير المؤمنين .. القصة.

ثالثاً: التحقيق:

إسناد القصة مسلسل بالعلل:

الأولى : في سند القصة أبو جناب الكلبي .
١- أورده الإمام ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٧/٢١٢، ٢١٢/٥٩) وقال : يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي كوفي ، واسم أبي حية حي ... وهو من جملة المتشيعين بالكوفة .

ثم نقل عن عمرو بن علي أنه قال : «أبو جناب الكوفي واسمه يحيى بن أبي حية : متروك الحديث».

٢- أورده الإمام ابن حبان في كتاب «المجروحين» (٣/١١١-١١٢) وقال :

١- «يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي: من أهل الكوفة ، وكان ممن يدلّس على الثقات ما سمع من الضعفاء فالترزق به

فُرْة السفور والاختلاط في بيت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه

نواصل في هذا التحذير الثالث والخمسين تقديم البحوث العلمية الحديثة للقارئ الكريم حتى يقف على حقيقة هذه القصة التي اشتهرت على السنة دعاة سفور المرأة واختلاطها بالأجانب واتخذوا منها دليلاً لترويج هذه الفتنة التي كشرت عن أنيابها في هذه الأيام :

إعداد / علي حشيش



أن في العزو ثبوتاً للقصة ولكن هيهات ففرق بين التخريج والتحقيق كما بينا آنفاً .

والطبري رحمه الله بين ذلك فقد صرح في مقدمة «التاريخ» (١٣/١) بأنه مجرد ناقل لما يسمعه من أخبار وحكايات يسندها إلى قائلها حيث قال : «فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين ، مما يستنكره قائله أو يستشنع سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهها في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدَّى إلينا».

رابعاً : قول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله حول هذه القصة :

قال الشيخ رحمه الله في كتابه «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٢٠٤/٤ - ٢٠٥) : «الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد :

فقد اطلعت على القصة المنقولة من «تاريخ ابن جرير الطبري» - رحمه الله - عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال ما نصه: «فاتبعته فدخل داراً ثم دخل حجرة ...» القصة. وهذه القصة باطلة رواية ودراية :

أما الرواية : فلأن مدارها على جماعة من الضعفاء وبعضهم متهم بالكذب وتنتهي القصة إلى مبهم لا يعرف من هو ولا تعرف حاله وهو الذي رواها عن عمر ، وبذلك يعلم بطلانها من حيث الرواية .

أما من حيث الدراية فمن وجوه :

١- شذوذها ومخالفتها لما هو معلوم من سيرة عمر رضي الله عنه وشدته في الحجاب وغيرته العظيمة وحرصه على أن يحجب النبي ﷺ نساءه حتى أنزل الله آية الحجاب .

٢- مخالفتها لأحكام الإسلام التي لا تخفى على عمر ، ولا غيره من أهل العلم ، وقد دل القرآن والسنة النبوية على وجوب الاحتجاب وتحريم الاختلاط بين الرجال والنساء على وجه يسبب الفتنة ودواعيها .

المناكير التي يرويها عن المشاهير ، فوهاه يحيى بن سعيد القطان ، وحمل عليه أحمد بن حنبل حملاً شديداً».

ب- ثم قال : أخبرنا مكحول قال : سمعت جعفر بن أبان قال : قلت ليحيى بن معين : أبو جناب ؟ قال : ليس بشيء .

٣- وأورده الإمام البخاري في كتابه «الضعفاء الصغير» ترجمة (٢٩٥) وقال: «يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي ، قال أبو نعيم: مات سنة خمسين ومائة ، وكان يحيى القطان يضعفه».

٤- وأورده الإمام النسائي في كتابه «الضعفاء والمتروكين» ترجمة (٦٤٠) وقال: «يحيى بن أبي حية ، أبو جناب الكلبي ، ضعيف ، كوفي».

٥- قال ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» (٥٨٧/١٣٨/٩) : سألت أبي عن أبي جناب الكلبي فقلت : هو أحب إليك أو يحيى البكاء ؟ فقال : لا هذا ولا هذا . قلت : فإذا لم يكن في الباب غيرهما أيهما أكتب ؟ قال : لا تكتب منه شيئاً ، ليس بالقوي . قلت : هذه هي العلة الأولى .

الثانية في سند القصة أيضاً أبو المحجل الرديني لا يعرف .

الثالثة : وفي سند القصة أيضاً سليمان بن بريدة لا تحتمل سنه الرواية عن عمر رضي الله عنه فإنه قد وُلد لثلاث سنين خلت من خلافة عمر ولم يذكر من حدثه بهذه القصة .

لذلك قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٣٩/٩) :

قال يزيد بن هارون : كان أبو جناب يحدثنا عن عطاء والضحاك وابن بريدة فإذا وقفنا نقول : سمعت من فلان هذا الحديث ؟ فيقول : لم أسمعه منه إنما أخذت من أصحابنا .

قلت : بهذه العلة تصبح القصة واهية لما في سندها من متروكين ومجهولين والانقطاع .

فائدة : «إن دعاء السفور والاختلاط إذا وجدوا هذه القصة في «تاريخ الطبري» فرحوا بها ويجادلون بعزوها لابن جرير الطبري وهم يحسبون

جميع المذاهب أن المرأة إذا غطت وجهها أثناء الحج أو العمرة يبطل حجها وإذا فعلت ذلك عن طريق السهو أو غير علم فعليها كفارة». .
ثم يقول: «ويدهي أن الهدف من هذا الأمر النبوي الكريم هو إظهار أن النقاب أمر مكروه في الدين فلا يحل للمرأة المسلمة أن تلبسه في هذه الأماكن المقدسة وهذه المناسبة الدينية العظيمة، ولو كان النقاب مستحباً كما يدعي البعض لكان الأمر بالعكس ولغرضه في هذا الموقف الجليل أكثر من غيره». اهـ.

قلت: انظر كيف أدى عدم العلم بفقهاء الحديث وأصوله إلى تمزيق شرعية الحجاب الشرعي للمؤمنات، وطف الكيل حتى جعلوا الحجاب الشرعي جريمة في حق الإسلام وأن المؤمنات الطاهرات العفيفات أصبحن مجرمات يفعلن الحرام كما في قوله: «هذا الحديث نص قاطع على تحريم النقاب» .

وإن تعجب فعجب قوله عندما ضاع فقه الحديث من الدكتور، جعل التي تغطي وجهها وهي محرمة حجبها باطل .
وما لهم بذلك من علم، فهؤلاء هن الصحابيات والتابعيات في أفضل القرون وخير الناس علماء وعملاً كن يغطين وجوههن وهن محرمات .
فقد أخرج الإمام مالك في «الموطأ» (١/٢٤٠- تنوير) كتاب الحج - باب «تخمير المحرم وجهه، عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر أنها قالت: «كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع أسماء بنت أبي بكر الصديق» .

وهذا الحديث جمع شروط الصحة عند الشيخين بل هو على شرطهما .
وهذا الحديث العظيم حديث فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي زوج هشام بن عروة بن الزبير بن العوام روت عن جدتها أسماء بنت أبي بكر، وعن زوجها هشام بن عروة كما في «التهذيب» (١٢/٤٧١).

فسند حديث فاطمة بنت المنذر في متن «تخمير

٣- ما في متنها من النكارة الشديدة التي تتضح لكل من تأملها، وبكل حال فالقصة موضوعة على عمر بلا شك للتشويه على سمعته أو للدعوة إلى الفساد بسفور النساء للرجال الأجانب واختلاطهن بهم أو لمقاصد أخرى سيئة، نسأل الله العافية .
وللمشاركة في بيان الحق وإبطال الباطل رأيت تحرير هذه الكلمة الموجزة ليزداد القراء علماء ببطلان هذه القصة، وأنها في غاية السقوط للوجوه السالف ذكرها وغيرها، والله المسئول أن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل وأن يعيذنا وسائر إخواننا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه سميع قريب وصلى الله وسلم على نبينا محمد». اهـ.

خامساً: هجوم على الحجاب الشرعي بالقصص الواهية وبأحاديث الإحرام:

قلت: هذه القصة الواهية من القصص التي اتخذها دعاة سفور المرأة واختلاطها بالأجانب دليلاً يهاجمون به المؤمنات في حجابهن الذي هو حجاب أزواج النبي ﷺ وبناته ونساء المؤمنين واشتد الهجوم في هذه الأيام من بعض القنوات الفضائية والصحف القومية بنشر الأحاديث المكذوبة وتاويل الأحاديث الصحيحة .

وإن تعجب فعجب أن تنشر جريدة الوطن العربي في عددها (١٧٢) في الصفحة (١٦) بعنوان: «النقاب جريمة في حق الإسلام» ثم بعد ذلك تنشر تحت هذا العنوان فرية تدعى فيها أن هناك اثنا عشر دليلاً من القرآن والسنة على حرمة النقاب ثم تذكر في مقدمة هذه الأدلة حديثاً للنبي ﷺ يقول فيه: «لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين» وتدعى قائلة: «وفي هذا الحديث نص قاطع على تحريم النقاب» .

ونشرت جريدة الأخبار بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٤ مقالاً للدكتور فلان بعنوان: «النقاب عادة وليس عبادة»، حيث قال: «النقاب كان معروفاً لدى البدو في الجاهلية فلما جاء الإسلام وأراد أن يحرم المرأة من هذا القيد، قال رسول الله ﷺ: «لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين» .
ثم يقول: «وبناءً على هذا الأمر فقد أجمعت

على صفة النقاب لم يمنع الإسدال لشيء من الثياب على الوجه ليس على صفة النقاب وهيئته، إذن فهناك فرق بين لبس النقاب على الوجه؛ وإسدال شيء على الوجه لستره عن الأجانب.

وإلى القارئ فقه الأئمة الأربعة في ستر المحرمة وجهها بالإسدال.

فقه المذاهب الأربعة:

في كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» (١/٦٢٦ ط وزارة الأوقاف) كتاب الحج - باب ما ينهى عن المحرم بعد الدخول في الإحرام .

الحنفية والشافعية قالوا : تستر المرأة وجهها عن الأجانب بإسدال شيء عليه بحيث لا يمسه . والحنابلة قالوا : للمرأة أن تستر وجهها لحاجة كمرور الأجانب بقربها ولا يضر التصاق الساتر بوجهها .

والمالكية قالوا : إذا قصدت المرأة بستر يديها أو وجهها التستر عن أعين الناس فلها ذلك وهي محرمة بشرط أن يكون الساتر لا غرز فيه ولا ربط .

فهذا هو فقه الحجاب الشرعي للصحابيات والتابعيات حتى وهن محرمات لتعلم أن قصة السفور والاختلاط في بيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من المفتريات والمنكرات.

وأن الافتراء على الأئمة الأربعة أنهم منعوا أن تستر المرأة المحرمة وجهها حتى لا يبطل حجها، لن يثبت حجتها أو يقوي فريتهم، فإذا كانوا يكذبون على أئمة المذاهب الأربعة ولا يأخذون بعلمهم ولا فقههم فإلى أي مذهب ينتمون، لا أرى إلا أنه مذهب الكيد والحقد والكذب والافتراء والحسد لأهل الإسلام، وأبشروهم أنهم يكيدون كيدا والله يكيد كيدا فمن سيكون شراً مكاناً وأضعف جنداً، وأبشروهم أيضاً أن كيدهم لا يزيد الناس إلا معرفة بالنقاب وارتداء له وصدق القائل:

وإذا أراد الله تشتر فضيلة طويت

في الناس فيض لها لسان حسود

هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء

القصـد .

وجوه المحرمات من الصحابيات والتابعيات، مالك عن هشام بن عروة عن امراته فاطمة بنت المنذر، عن أسماء فهذا السند بنسق رواية الشيخين وهو في مواضع وليس في موضع واحد.

وهذا هو البرهان :

فقد أورد الإمام المزي في «تحفة الأشراف» مسند (٢٥٣/١١) : في «مسند أسماء بنت أبي بكر الصديق» مسند (٨٦٠) : (١٣) فاطمة بن المنذر عن جدتها أسماء (٢) هشام بن عروة عن امراته فاطمة عن أسماء فالحديث في موطن مالك بنسق هذه الرواية عند الشيخين كما في «تحفة الأشراف» (ح ١٥٧٤٣، ١٥٧٤٤، ١٥٧٤٥، ١٥٧٤٦، ١٥٧٤٧، ١٥٧٤٨، ١٥٧٥٠) .

وبهذا التحقيق يتبين أن حديث فاطمة بنت المنذر وجدتها أسماء بنت أبي بكر في تخمير وجوه المحرمات سقناه بسند صحيح على شرط الشيخين بنسق رواية الشيخين في سبعة مواضع في صحيحهما .

ولقد دققنا في بحثنا هذا لأن حديث فاطمة بنت المنذر يدرأ الشبهات عن الحجاب الشرعي للمؤمنات ويبطل هذه الافتراءات التي تبطل حج من تغطي وجهها في الإحرام.

وما أوصل دعاة السفور والاختلاط إلى هذا الحد من الافتراءات إلا عدم الدراية بعلم أصول الحديث خاصة «علم مختلف الحديث» .

ولقد قمت بفضل الله وحده بالتوفيق بين: حديث: «لا تنتقب المحرمة ..» وحديث: «كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء بنت أبي بكر الصديق» .

وقد قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣/٤٧٥) عن ابن المنذر :

«الإجماع على أن المحرمة تسدل على وجهها الثوب سداً خفيفاً تستتر به عن نظر الرجال» ، وليعلم الملبسون على الناس أن النهي للمحرمة عن لبس النقاب في الحج فيه إثبات ضمنى للنقاب في غير الحج، لأن محظورات الإحرام تحل بعد الإحرام، كما أن - وهو المهم - أن منع لبس النقاب في الحج

من فتاوى دار الإفتاء المصرية

دين مؤخر الصداق مقدم على الإرث

المبدأ: مؤخر صداق المرأة دين يقدم على الميراث.

سؤال: توفي رجل عن زوجته وعن والده وعن والدته، وقد قدمت زوجته إلى الجهة التي كان يعمل بها طلباً ترغيباً به صرف مؤخر صداقها وقدره ١٠ جنيهات من المستحق إليه، وبما أن ماهيته هي مبلغ ٢ جنيهات و٦١٧ مليماً، فكيف يصرفه المستحق له لكل منهم؟

الجواب: اطلعنا على خطاب المحافظة رقم ٣ سبتمبر ١٩١٩ وعلى باقي الأوراق المرسلة معه، وتبين منها أن الزوجة المذكورة تستحق بذمة زوجها مبلغ ١٠ جنيهات مؤخر صداقها بمقتضى قسمة الزواج رقم ٦ الحجة سنة ١٣٣٦ نمرة ١٢٨٣٦ الصادرة من ماذون قسم الخليفة، وحيث إن قسمة الزواج من الأوراق الرسمية كما قضت بذلك المادة ١٣٢ من قانون المحاكم الشرعية رقم ٣١ لسنة ١٩١٠ فمتى لم يثبت أنها مزورة تكون حجة فيما تضمنته بمقتضى المادة ١٣٤ من ذلك القانون وكافية للحكم بها بدون حاجة إلى غيرها، كما قضت بذلك المادة ١٣٨ من ذلك القانون، وحيث إنه فضلاً عما ذكر فقد قال في فتاوى الأنقروبية بصحيفة ٨٣ ج ٢ ما نصه: «مات وعليه ديون لا تفي التركة بها وادعت امرأته مهرها، فالقول قولها إلى مقدار مهر مثلها من غير بيعة فتخاص الغرماء به كما إذا وقع الاختلاف بينها وبين الورثة ولم يلتفت إلى ما يتحامل من الفرق، فبناءً على ذلك يكون مؤخر الصداق البالغ قدره ١٠ جنيهات ديناً بذمة المتوفى المذكور، وبوفاته انتقل إلى تركته والدين مقدم على الميراث، فحينئذ يصرف مبلغ ٣ جنيهات و٦١٧ مليماً المذكور للزوجة وحدها من مؤخر صداقها المذكور، ولا شيء لوالده ووالدته؛ لأن الإرث لا يكون إلا بعد سداد الديون».

عمل الزوجة

المبادئ:

- ١- المقرر شرعاً أنه لا يجوز للزوجة الخروج من منزل الزوجية والعمل إلا بإذن زوجها حتى ولو كان هذا العمل ضرورياً للغير كالقابلة والطبيبة، فإن خرجت وعملت بدون إذنه كانت عاصية.
 - ٢- للزوج إذا رضي بعمل زوجته العدول عن هذا، وعليها التجاوب مع رغبته، لأن الحقوق الزوجية متقابلة.
- سؤال: بالطلب التقيد برقم ٣٥ سنة ١٩٧٩ المتضمن أن السائل تزوج بإحدى زميلاتة بالعمل،

وأنه نظراً لأنه يتمسك بالمبادئ والقيم والالتزام بما أمر الله والبعد عما نهى عنه، فقد اتفق مع زوجته حين زواجهما على أن تتسرك عملها الوظيفي، وتتضرغ لصالحهما المشتركة في منزل الزوجية لا سيما وأن دخله يكفيهما بدون حاجة إلى مرتبها، ولكنها لم تنفذ هذا الاتفاق لأن، بالرغم من إلحاحه عليها في ذلك وبيانه مآثره وفضائله تضرغ الزوجة لرعاية مصالح المنزل، وطلب السائل بيان حكم الشرع في هذا الموضوع، وهل من حقه شرعاً منع زوجته من العمل أم لا؟

الجواب: المقرر شرعاً أن الزوجة لا يجوز لها الخروج من منزل الزوجية والعمل بأي عمل كان إلا بإذن زوجها حتى لو كان هذا العمل ضرورياً للغير، كعمل القابلة والطبيبة، فإن خرجت وعملت بدون إذنه كانت عاصية، وللزوج إذا رضي بعمل زوجته العدول عن هذا، وعليها التجاوب مع رغبته والقرار في منزل الزوجية، لأن الحقوق الزوجية متقابلة، إذ عليه الإنفاق وعليها الاحتباس في المنزل، ولم يفرق الفقهاء عند بيان حق الزوج في منع زوجته من الاحتراف بين عمل وعمل، وقد قال الله سبحانه في كتابه الكريم الآية رقم (٣٤) من سورة النساء: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً» قال صاحب كتاب البحر الرائق شرح كنز الدقائق في بيان حق الزوج في منع زوجته من الخروج والعمل (وللزوج أن يمنع القابلة والغاسلة من الخروج، لأن في الخروج إضراراً به وهي محبوسة لحقه، وحقه مقدم على فرض الكفاية، وله أن يمنع زوجته الغزل، ولا تتطوع للصلاة والصوم بغير إذن الزوج - كذا في الظهيرية، وينبغي عدم تخصيص الغزل، بل له أن يمنعها من الأعمال كلها المقتضية للكسب، لأنها مستغنية عنه لوجوب كفايتها عليه) وعلى هذا: ففي الحادثة موضوع السؤال: تكون الزوجة المسئول عنها عاصية شرعاً لعدم امتثالها لطلب زوجها منها ترك العمل خارج المنزل إذ هو طلب مشروع ليس فيه معصية ولا مخالفة للشريعة الإسلامية، وإذا أصرت على العمل بالرغم من نهى زوجها تكون خارجة عن طاعته شرعاً وغير ممتثلة لأوامر الله تعالى المشار إليها في تلك الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في شأن وجوب امتثال الزوجة لطلبات زوجها في غير المعاصي تحقيقاً للمودة والرحمة بينهما وحسن العشرة. ومن هذا يعلم الجواب إذا كان الحال كما ورد بالسؤال، والله أعلم.

فتاوى

يجب عليها لجنة الفتوى بالبركة العام

حكم لبس الثوب الأحمر

يسأل : م . س . ع : عن حكم لبس الرجل للثوب الأحمر، وهل الحكم يشمل البنطلون والقميص أم لا؟

الجواب : لا يجوز للرجل أن يلبس أي شيء من الثياب فيه حمرة خالصة ؛ لنهي النبي ﷺ عن ذلك ، وذلك فيما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ عن المُفَدَّم ، أخرجه ابن ماجه في كتاب اللباس بسند صحيح، ومعنى : «المُفَدَّم» الثوب المُشْبَعُ حُمْرَةً كأنه الذي لا يقدر على الزيادة عليه لتناهي حُمْرته ، ولا يتعارض هذا مع ما جاء في البخاري وغيره عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ مريوفاً ، وقد رأيت في حُلَّةِ حمراء ما رأيت شيئاً أحسن منه ، لأن الحلة الحمراء الواردة في الحديث ليست حمراء خالصة لا يخالطها غيرها من الألوان ، ولذلك قال الطبري في الحديث كما ذكر ابن حجر: «الذي أراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون ، إلا أنني لا أحب لبس ما كان مشبعاً بالحمرة ، ولا لبس الأحمر مطلقاً ظاهراً فوق الثياب لكونه ليس من ثياب أهل المروءة في زماننا» . وقال ابن القيم : «ولبس حلة حمراء ، والحلة : إزار ورداء، ولا تكون الحلة إلا اسماً للثوبين معاً ، وغلط من ظن أنها كانت حمراء بحتاً لا يخالطها غيره، وإنما الحلة الحمراء : بردان يمانيان متسوجان بخطوط حمراء مع الأسود ، كسائر البرود اليمنية، وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمراء وإلا فالأحمر البحت منهي عنه أشد النهي ، فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه لبس الأحمر القاني ، كلا لقد أعاده الله منه» .

حدا العورة

ويسأل : محمد ماهر النجار من أشمون متوقفة عن عورة الرجل بالنسبة للرجل ، وعورة المرأة بالنسبة للمرأة .

والجواب : ذهب أكثر الفقهاء إلى أن العورة من الرجل ما بين السرة والركبة، وذهب بعضهم إلى أن العورة من الرجل القبل والدبر ، وأن الفخذ وغيره ليس بعورة لحديث أنس في البخاري أن النبي ﷺ يوم خيبر حسر الإزار عن فخذيه، حتى إنني لأنظر إلى بياض فخذ النبي ﷺ ، واستدل من قال بأن الفخذ عورة وأن عورة الرجل من السرة إلى الركبة بحديث جرهد : أن رسول الله ﷺ رأى قد كشف عن فخذيه ، فقال: «غَطِّ فُخْذَكَ؛ فَإِنَّ الْفُخْذَ مِنَ الْعَوْرَةِ». رواه أبو داود والترمذي وأحمد والدارقطني، وهذا هو الأحوط . قال البخاري رحمه الله : حديث أنس أسند وحديث جرهد أحوط ، أما بالنسبة لعورة المرأة فيجب أن يعلم أنه يجب على النساء التستر والاحتجاب عن أعين الرجال الأجانب وأن يتقين الله في ذلك ، حتى لا تقع الفتنة بسببهن ، وأما عورة المرأة مع المرأة ، فهو ما يظهر من المرأة غالباً في البيت وحال المهنة ويشق عليها التحرز منه كانكشف الرأس واليدين والعنق والقدمين، وأما التوسع في الكشف فعلاوة على أنه لم يدل على جوازه دليل من كتاب أو سنة هو أيضاً طريق لفتنة المرأة والافتتان بها من بنات جنسها ، وعليها أن لا تظهر لمحامها الرجال غير ذلك ، وبهذا يظهر الجواب للسائل، والله أعلم.

سجود السهو

يسأل شوقي صلاح الدين من كضر شكر عن رجل صلى الظهر خمس ركعات سهواً منه، وما تبه بعد السلام سجد سجدتين للسهو .

الجواب : أن هذا الفعل المذكور عن الإمام هو الصواب والصلاة صحيحة إن شاء الله تعالى ، والله تعالى أعلم .

فَضْلٌ

يوم عرفة

وما يشرع للحاج فيه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على

من لا نبي بعده.. أما بعد:

إعداد/ د. سليمان أبا الخيل



فإن يوم عرفة من أفضل الأيام، وذلك لما انطوى عليه من الخيرات والإكرام، فقد قال بعض أهل العلم إنه الشفع الذي أقسم الله به في قوله: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ١-٣]، فالشفع يوم عرفة والوتر يوم النحر.

وقيل إنه الشاهد الذي أقسم الله به في قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣]، فقد جاء في مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً: «الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة».

ومن فضائله أنه يوم أكمل الله فيه دينه وأتم نعمته، ففي الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه رجلا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فقال عمر إنني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه، نزلت ورسول الله ﷺ قائم بعرفة يوم الجمعة.

ومن فضائل هذا اليوم العظيم أنه يوم تكفر فيه الذنوب وتقال العثرات وهو يوم المباهاة يباهي الله بأهل عرفة ملائكته.

فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء». [رواه مسلم]

وفي مسند الإمام أحمد عن النبي ﷺ قال: «إن الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً». هذا أخي جانب من فضائل ذلك اليوم الكريم.

واعلم وفقني الله وإياك أنه يشرع للحجاج إذا طلعت الشمس من يوم عرفة أن يتوجهوا إلى عرفة ويسن أن ينزلوا بنمرة إلى الزوال إن تيسر لهم ذلك لفعله ﷺ وإن لم يتيسر فيتوجهوا إلى عرفة ولا حرج إن شاء الله

وعليهم أن يسيروا بسكينة ووقار يلبون، فإذا وصلوا إليها تأكدوا من حدودها ونزلوا بها حيث تيسر لهم النزول، ولا يلزمهم الذهاب إلى الجبل ولا مشاهدته ولا الصعود عليه، فإذا زالت الشمس صلوا الظهر والعصر جمع تقديم مع قصر كل منهما ركعتين بإذان واحد وإقامتين، ويستحب للحاج في هذا اليوم المبارك أن يجتهد في ذكر الله ودعائه والتضرع إليه ورفع يديه حال الدعاء، وإن لبي أو قرأ شيئاً من القرآن فحسن ويستحب أن يكثر من قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»، فينبغي للمسلم الإكثار من ذكر الله بخشوع وحضور قلب لا سيما في هذا اليوم العظيم ويختار جوامع الذكر والدعاء.

أخطاء لبعض الحجيج

بقي أن نعرف إخواننا الكرام ببعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الحجاج في يوم عرفة نتيجة لجهلهم بالحكم أو تساهلهم في تطبيق السنة ومن هذه الأخطاء: أن البعض يتأخر في خروجه إلى عرفة إلى قرب غروب الشمس وربما بعده أخذاً بأن الوقوف يكفي ولو ليلاً وهذا صحيح ولكن إذا لم يكن هناك عذر فعلى المسلم أن يعظم شعائر الله.

ومن هذه الأخطاء: تكلف البعض بالذهاب إلى جبل عرفة وصعوده واعتقاده أن الحج لا يتم إلا بذلك وكل ذلك أمر غير مشروع بل المشروع خلافه ومثل ذلك جمع التراب في الجبل - جبل عرفة - والصلاة فيه فكل ذلك من الأمور المحدثّة التي ما أنزل الله

بها من سلطان ولا فعلها رسول الله ولا أصحابه من بعده وكان خيراً لهؤلاء لو اشتغلوا بذكر الله والاستغفار والتعرض لنفحات الله في هذا اليوم المبارك.

ومن الأخطاء أيضاً: أن البعض عند الدعاء يدعو مستقبلاً الجبل جبل عرفة وإن استدبر الكعبة وهذا خطأ عظيم.

ومن الأخطاء أيضاً: انشغال البعض بالقييل والقال والمغالطات ويفوتون على أنفسهم فرصة استثمار هذا اليوم بالأعمال الصالحة من الذكر والدعاء.

ومن هذه الأخطاء: عدم تأكيد بعض الحجاج من أنه داخل حدود عرفة فالنبي ﷺ يقول: «الحج عرفة»، فالوقوف بعرفة ركن من أركان الحج ومن لم يقف بعرفة فحجه غير صحيح.

ومن هذه الأخطاء: انصراف بعض الحجاج من عرفة قبل غروب الشمس فإن من فعل ذلك ولم يرجع إلى عرفة فيلزمه دم مع التوبة لأنه ترك واجباً من واجبات الحج.

ومن رحمة الله بعباده أن فضل يوم عرفة لا يقتصر على أهل الموقف بل يمتد إلى غيرهم من المسلمين ولذلك فقد شرع لغير الحاج الصيام في هذا اليوم، وأجر الصائم كذلك بتكفير ذنوب سنتين.

فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال: «يكفر السنة الماضية والباقية» [رواه مسلم]، أما الحاج فلا يشرع له الصيام في ذلك اليوم اقتداءً بالنبي ﷺ وليتقوى بالفطر على طاعة الله عز وجل ودعائه في هذا اليوم العظيم.

نسأل الله أن يتقبل من الحجاج وسائر المسلمين صالح الأعمال وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مظاهر عقائدية: دلائل النبوة (٢)

إعداد / أسامة سليمان

والضالين ، وأعظم هذه الآيات ما أنزله الله عليه من وحي أعجز أصحاب البيان وأرباب البلاغة عن أن يأتوا بسورة من مثله، والتحدي قائم إلى قيام الساعة لكل من سولت له نفسه أن يأتي بمثله، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾، وهذه المعجزة الخالدة ناسبت الرسالة الخاتمة فهي باقية خالدة لخلود دعوة من أرسل بها وختم الرسالة والنبوة به ﷺ ولو شاء الله لأجرى معجزة قاهرة لنبية ﷺ لا يملك معها أهل الشرك جدالاً ولكن الله سبحانه وتعالى شاء أن تكون معجزته مغايرة لكل المعجزات السابقة له. يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤]، ذلك أن المعجزة القاهرة وقتية لمن عاينها وشاهدها، أما من جاء بعد ذلك فهي بالنسبة له قصة تروى، فهي لا تقهر إلا من كان في زمانها، بيد أن القرآن معجزة خالدة باقية متحدية لكل الأجيال حتى قيام الساعة، لكل من أراد أن يتدبره. وهو لا تنقضي عجائبه، متعدد النواحي فهو معجز في بلاغه معجز في بنائه الفكري معجز في علومه، معجز في إخباره بالمستقبل الذي تنزل الوحي قلبه بسنين طويلة .

٢- الإسراء والمعراج:

وهو معجزة ثابتة بالقرآن والسنة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١]، ويقول جل شأنه: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾

[النجم: ١-٣]

٢- انشقاق القمر:

وقد أجمع المسلمون على وقوع هذه الآية كما ذكرها الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ، فقد

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا

نبي بعده ... وبعد :

نبي الله عيسى عليه السلام :

١- من الآيات التي أيد الله بها عيسى عليه السلام أنه كان يصنع من الطين طيراً بإذن الله ، ويحيي الموتى بإذن الله ، ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله ، والأكمه هو الذي ولد أعمى.

يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ﴾ [المائدة : ١١٠].

٢- وكذلك المائدة التي أنزلها الله من السماء عندما سألته الحواريون أن ينزل عليهم تلك المائدة ليأكلوا منها وتطمئن بها قلوبهم وتبرهن على صدقه ويشهدوا هم على ذلك ، فسأل عيسى ربه فانزل المائدة كما أرادوا ، يقول الله عز وجل: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ نَسْتطيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِثْقَلِ فَإِنِّي آعَذِبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة : ١١٢-١١٥].

سيد المرسلين وخاتم النبيين ﷺ :

١- تعددت الآيات التي أيد الله بها نبيه محمداً ﷺ حتى زادت عن الألف آية عند بعض العلماء وصنف فيها من صنف وتناولها البعض في مؤلفاتهم بالبيان ، وتلك الآيات تبرهن على صدقه ﷺ وعلى نبوته التي لا لبس فيها ولا غموض إلا عند أصحاب الضلال والزيف من المغضوب عليهم

شاهد هذه الآية الناس في الجزيرة العربية، بل وراء بعض من كان خارجها ، يقول الحافظ رحمه الله أيضاً «شاهد انشقاقه في كثير من بقاع الأرض.

[البداية والنهاية: ١٢٠/٣]

يقول سبحانه: ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾

[القمر: ٢٠، ٢١]

والأحاديث التي وردت بشأن تلك المعجزة متواترة تفيد القطع عند علماء الحديث .

٤- تكثير الطعام بين يديه :

وقد وقعت هذه الآية أكثر من مرة للنبي ﷺ ، من ذلك حديث أم سليم المتفق عليه وحديث جابر بن عبد الله في يوم الخندق قال: انكفأت إلى امرأتي يوم الخندق فقلت: هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله ﷺ جوعاً شديداً ، فأخرجت جراباً به صاع من شعير، ولنا بهيمة سميحة فذبحتها ، وطحنت الشعير ، حتى جعلنا اللحم في القدر ، ثم جئت النبي ﷺ فساررتة ، فقلت : يا رسول الله ، ذبحنا بهيمة لنا ، وطبخت صاعاً من شعير فتعالى أنت ونفر معك ، فصاح النبي ﷺ : «يا أهل الخندق ، إن جابراً صنع طعاماً فحي هلا بكم» . فقال ﷺ : لا تنزلي برؤسكم ، ولا تخبزن عجيينكم حتى أجيئ ، وجاء فأخرجت له عجياً فبصق فيه وبارك ، ثم عمد إلى برمتنا فبصق ، وبارك ، ثم قال : ادعي خابزة ، فلتجهز معك ، واغرفي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانصرفوا وإن برمتنا لتفط (تفور وتغلي) كما هي وإن عجينا ليخبز كما هو . [متفق عليه]

٥- أما نبع الماء من بين أصابعه ﷺ :

ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: عطش الناس يوم الحديبية، ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه قالوا: ليس عندنا ماء فتوضأ به وشرب إلا ما في ركوتك، فوضع النبي ﷺ يده في الركوة، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا. قيل لجابر: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة. [متفق عليه]

٦- كفا الأعداء عنه :

من ذلك ما حدث في معركة حنين حين انهزم المسلمون وثبت سيد البشر ﷺ ومعه بعض المؤمنين، فلما حمى الوطيس أخذ النبي ﷺ حصيات ورمى بهن وجوه الكفار، وقال: «انهزموا ورب محمد» . قال العباس رضي الله عنه : فوالله ما هو إلا أن رماه بمحصياته ، فما زلت أرى أحدهم كلياً، وأمرهم مدبراً. [رواه مسلم]

ومن ذلك أيضاً ما وقع لسراقة بن مالك عندما أدرك النبي ﷺ لما كان مهاجراً فغاصت قدم فرسه في الأرض .

٧- إبراؤه للمرضى بإذن الله :

من ذلك ما حدث يوم خيبر ، قال ﷺ : «لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» . فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : «أين علي بن أبي طالب؟» فقالوا : هو يا رسول الله يشتكي عينيه ، قال : «فارسوا إليه» فأتي به ، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فبرأ حتى كان لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال علي : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمْر النعم . [متفق عليه]

٨- حنين الجذع :

فقد روى البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ كان يخطب على جذع ، فلما اتخذ المنبر وتحول إليه ، سمع الصحابة للجذع مثل صوت العشار، وما سكت إلا بعد أن وضع النبي ﷺ يده عليه، وكان الحسن البصري رضي الله عنه يبكي ويقول : جماد حن إلى رسول الله ﷺ .

٩- تسليم الحجر عليه :

فعن جابر بن سمرة قال : قال ﷺ : «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن» . [رواه مسلم]

والله من وراء القصد :

الأمر بالمعينة

على صلة الرحم



●● الحلقة الثانية ●●

الحمد لله والصلاة والسلام

على رسول الله ﷺ سبق أن ذكرنا

في الشهر الماضي بعض الأمور

التي تعين على صلة الأرحام، وهي

في ذاتها آداب وسلوك يجدر بنا

سلوكها مع أرحامنا.

إهداء

محمد بن إبراهيم الحكيم

وكان مما ذكرنا من الأمور المعينة على صلة الرحم: الاستعانة بالله، واستحضار حسن عواقب صلة الأرحام وثمارها، ومقابلة إساءة الأقارب بالإحسان، والصفح عنهم، والتواضع ولين الجانب معهم، والتغاضي والتغافل عن السوء منهم، وبذل المستطاع لهم، والبعد عن مطالبتهم بالمثل، ومراعاة أحوالهم، وإنزالهم منازلهم ورفع الحرج عنهم وتجنب الشدة في عتابهم، ونكمل بمشيئة الله تعالى هذه الأمور المعينة على صلة الرحم:

١٥- تحمل عتاب الأقارب وحمله على أحسن المحامل: وهذا أدب الفضلاء، ودأب النبلاء؛ ممن تمت مروءتهم، وكملت أخلاقهم، ونفاهى سؤدهم، ممن وسعوا الناس بحلمهم، وحسن تربيتهم، وسعة أفقهم.

فإذا ما عاتبهم أحد من الأقارب، وأغلظ عليهم لتقصيرهم في حقه - حملوا ذلك على أحسن المحامل؛ فيرون أن هذا المعاتب محب لهم، مشفق عليهم، حريص على مجيئهم، ويشعرونه بذلك، بل يعتذرون له من تقصيرهم؛ حتى تخف حذته، وتهدأ ثورته. فبعض الناس يُقدر ويحب ويشفق، ولكنه لا يستطيع التعبير عن ذلك إلا بكثرة اللوم والعتاب.

والكرام يحسنون التعامل مع هؤلاء، ويحملون كلامهم على أحسن المحامل، ولسان حالهم يقول: لو أخطأت في حسن أسلوبك لما أخطأت في حسن نيتك.

١٦- الاعتدال في المزاح مع الأقارب: مع مراعاة أحوالهم، وتجنب المزاح مع من لا يتحملة.

١٧- تجنب الخصام وكثرة الملاحاة والجدال العقيم مع الأقارب: فإن كثرة الخصام والملاحاة والجدال تورث البغضاء، والانتصار للنفس، والتشفي من الطرف الآخر، بل يحسن بالمرء مداراة أقاربه، والبعد عن كل ما من شأنه أن يكدر صفو الوداد معهم.

١٨- المبادرة بالهدية إن حصل خلاف مع الأقارب: فالهدية تجلب المودة، وتكذب سوء الظن، وتستل سخائم القلوب، كما قيل:

إن الهـدية حـلوة

كـالسـحـر تجـذب القـلوبـا

تـدني البـعـيد من الهـوى

حـتـى تصـيـره قـريـبـا

وتـعيـد مـضـطـغن العـداوة

بـعد بـغـضـتـه حـبـيـبـا

تـنفي السـخـيـمة عـن ذوي

الشـحـنـا وتـمـتـحـق الذنوبـا^(١)

١٩- أن يستحضر الإنسان أن أقاربه لحمة منه: فلا بد له منهم، ولا فكاك له عنهم، فعزهم عز له، وذلمهم ذل له، والعرب تقول: «أنفك منك وإن دنن^(٢)، وعيصك^(٣) منك وإن كان أشبأ^(٤)». [عيون الأخبار ٨٩٣]

٢٠- أن يعلم أن معاداة الأقارب شر وبلاء: فالرايح فيها خاسر، والمنتصر مهزوم، كما قال البحري في صلح بني تغلب:

وفـرسان هـيـجـاء تجـيش صـدورـها

بـأحـقـابـها حـتـى تـضـيق دروعـها

تـقـتـل من وتـر أعـز نفـوسـها

عليها بايد ما تكاد تطيعها
إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها
تذكرت القربي ففاضت دموعها
شواجد أرحام تُقَطَّع بينهم
شواجز أرحام ملومٍ قطوعها^(٥)
وكما قال الآخر:

قومي هم قتلوا أميم أخي
فإذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لأعفون جلا
ولئن سطوت لأوهنن عظمي^(٦)

٢١- الحرص التام على تذكر الأقارب في

المناسبات والولائم: ومن الطرق المجدية في ذلك أن يسجل الإنسان أسماء أقاربه، وأرقام هواتفهم في ورقة، ثم يحفظها عنده، وإذا أراد دعوتهم فتح الورقة حتى يستحضرهم جميعاً، ويتصل بهم إما بالذهاب إليهم، أو عبر الهاتف أو غير ذلك.

ثم إن نسي واحداً منهم فليذهب وليعتذر إليه، وليسع في رضاه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

٢٢- الحرص على إصلاح ذات البين: فمما

ينبغي للأقارب - وعلى الأخص من وهبهم الله محبة في النفوس - أن يبادروا إلى إصلاح ذات البين إذا فسدت، ولا يتوانوا في ذلك؛ لأنها إذا لم تُصلح ويُبادر في رآب صدعها فإن شرها سيستطير، وبلاءها سيكتوي بناره الجميع.

٢٣- تعجيل قسمة الميراث: حتى ياخذ كل

واحد نصيبه، ولئلا تكثر الخصومات والمطالبات، ولأجل أن تكون العلاقة بين الأقارب خالصة صافية من المكدرات.

٢٤- الحرص على الوثام والاتصاف حال

الشراكة: فإذا اشترك الأقارب في شركة ما فليحرصوا كل الحرص على الوثام التام، والاتفاق في كل الأمور، وأن تسود بينهم روح الإيثار والمودة، والشورى والرحمة، والصدق والأمانة، وأن يحب كل واحد منهم لأخيه ما يحبه لنفسه، وأن يعرف كل طرف ماله وما عليه.

كما يحسن بهم أن يناقشوا المشكلات بمنتهى الوضوح والصراحة، وأن يحرصوا على التفاني، والإخلاص في العمل، وأن يتغاضى كل منهم عن صاحبه، ويجمل بهم - أيضاً أن يكتبوا ما يتفقون عليه.

فإذا ساروا على تلك الطريقة حلت فيهم الرحمة، وسادت بينهم المودة، ونزلت عليهم بركات الشركة.

٢٥- الاجتماعات الدورية: سواء كانت

شهرية أو سنوية أو غير ذلك، فهذه الاجتماعات

فيها خير كثير؛ ففيها التعارف، والتواصل، والتواصي، وغير ذلك خصوصاً إذا كان يديرها أولو العلم، والحصافة.

٢٦- صندوق القرابة: الذي تجمع فيه تبرعات

الأقارب واشتركاتهم، ويشرف عليه بعض الأفراد، فإذا ما احتاج أحد من الأسرة ما لا لزواج، أو نازلة، أو غير ذلك بادروا إلى دراسة حاله، وساعده ورفدوه؛ فهذا مما يولد المحبة، وينمي المودة.

٢٧- دليل الأقارب: فيحسن بالأقارب أن يقوم

بعضهم بوضع دليل خاص، يحتوي على أرقام هواتف القرابة ثم يطبع ويوزع على جميع الأقارب، فهذا الصنيع يعين على الصلة، ويذكر المرء بأقاربه إذا أراد السلام عليهم، أو دعوتهم للمناسبات والولائم.

٢٨- الحذر من إحراج الأقارب: وذلك بالبعد

عن كل سبب يوصل إلى ذلك، فيبتعد الإنسان عن الإثقال عليهم، وينأى عن تحميلهم ما لا يطيقون، ومما يدخل في هذا أن يراعي القرابة أحوال الوجهاء، وذوي اليسار في الأسرة فلا يكلفوهم ما يوقعهم في الحرج، ولا يلوموهم إذا قصروا في بعض الأمور مما لا طاقة لهم بها؛ فبعض الأسر تكلف وجهاءها وأكابرها ما لا يطيقون، ولا تعذرهم عند أي تقصير.

٢٩- الشورى بين الأقارب: فيحسن بالأقارب أن

يكون لهم مجلس شورى، أو أن يكون لهم رؤوس يرجعون إليهم في الملمات وما ينوب الأسرة من النوازل؛ حتى يخرجوا برأي موحد، أو مناسب يرضي الله، ويوافق الحكمة والصواب.

ويحسن بأولئك الرؤوس أن يكونوا من ذوي

الراي، والسداد، والحلم، والبصيرة، وبعد النظر.

٣٠- وأخيراً: يراعى في ذلك كله أن تكون

الصلة قريبة لله. خالصة لوجهه وحده لا شريك له، وأن تكون تعاوناً على البر والتقوى، لا يقصد بها حمية الجاهلية ولا عيئتها.

هذا ما تيسر جمعه وتقييده في هذا الباب،

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى

الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الهوامش:

(١) روضة العقلاء لابن حبان البستي ص ٢٤٣.

(٢) زن: سال مخاطه.

(٣) عيصك: العيص: الشجر الكثير الملتف.

(٤) اشبا: الأشب: شدة التفاف الشجر.

(٥) ديوان البحري ١/٦.

(٦) عيون الأخبار ٨٨/٣، والمزهر للسيوطي ١/٣٩٨.

كشاف مجلة التوحيد لعام ١٤٢٥ هـ

| العدد | الكاتب | الموضوع |
|---------------|----------------------------------|--|
| ١٢ - ١ | الرئيس العام د. جمال المراكبي | الافتتاحية: خصائص الأمة الإسلامية - اتباع نهج السلف الصالح (١)، (٢) - يا أمتي بالله فاعتصمي - الوحدة الإسلامية وليس الشرق الأوسط الكبير - الرقية في ضوء القرآن والسنة - ولا تقربوا الفواحش - هدي النبي ﷺ في شعبان - من فضائل الصوم - ظهور الإسلام رغم كيد أولياء الشيطان - نعيم الدنيا زينة وشهوة - الله أكبر وإن رُغمت أنوف. |
| ١٢ - ١ | رئيس التحرير أ. جمال سعد حاتم | كلمة التحرير: عام جديد وأمة جريحة - الشرق الأوسط الكبير ومؤامرة أمريكا وإسرائيل - بوش وشارون جناحا الشر والإرهاب - رعاة البقر وعودة التتر - هجمة الشيطان وأعدائه على الإسلام والمسلمين - جراحات الأمة بين دور الأزهر وشراسة الأعداء - فتن ومؤامرات على الأمة - الاستعداد ليوم المعاد - رمضان وأمال الأمة والامها - دعوة للمحاسبة ومراجعة النفس - مؤتمر المسلمين والعودة لرب العالمين. فضل العشر الأوائل من ذي الحجة. |
| ٥ - ٣ / ٢ - ١ | د. عبد العظيم بدوي | باب التفسير: سورة التحريم (١)، (٢)، سورة الملك (١)، (٢)، (٣) سورة القلم (١)، (٢)، (٣) الآيات (١٣١ - ١٣٧) من سورة الأعراف - سورة الحاقة (١) |
| ١٢ - ١ | الشيخ/ زكريا حسيني | باب السنة: وجوب تفقد الزوجة حال زوجها - زمن الفتن وذهاب الأمانة - تعظيم الرسول ﷺ - وجوب اتباع النبي ﷺ - المعجزة الكبرى للنبي ﷺ - الصبر على المكاره - المحرمات من النسب بسبب الرضاع - استذكار القرآن وتعاهده - تحريم الجماع في نهار رمضان - صوم التطوع بعد الفريضة - بين الجهاد والحج - استباق الخيرات والحسد المذموم. |
| ١٢ - ١ | الشيخ/ علي حشيش | تحذير الداعية من القصص الواهية: قصة أبي طالب في الهجرة ووصية النبي ﷺ - نبي الله موسى والقارورتين - المظاهرة التي قادها حمزة وعمر رضي الله عنهما - جلد عمر لابنه رضي الله عنهما حتى الموت - قصة صنم بوانة قبل بعثة النبي ﷺ - خلق العالم من النور المحمدي - بدء الأذان ليلة الإسراء والمعراج - حريق بيت أبي الدرداء رضي الله عنه - قصة الترخيص في السحور حتى مطلع الشمس - توبة ثعلبة بن عبد الرحمن رضي الله - قصة مفتاح الكعبة ونزول آية الأمانات - قصة حوار في الطواف - فريضة السفور والاختلاط في بيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب |

| العدد | الكاتب | الموضوع |
|--------------|--------------------------------|---|
| | | الفتاوى: |
| ١٢-١ | لجنة الفتوى بالمركز العام | - فتاوى المركز العام للجماعة |
| ٨-١ | الشيخ/ ابن عثيمين | - فتاوى الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله . |
| ١٢، ١١، ٩، ٧ | هيئة كبار العلماء | - فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية وهيئة كبار العلماء |
| ١٢، ٩ | دار الإفتاء المصرية | - فتاوى دار الإفتاء المصرية |
| ٧ | | - من قرارات المجمع الفقهي |
| ١٢ | الشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق | - نظرة شرعية حول التلقيح الصناعي |
| | | ركن الأسرة: |
| ٥-١ | الشيخ/ جمال عبد الرحمن | - أطفال المسلمين الحلقات (٢٥:٢٩). |
| ١٢-٦ | الشيخ/ جمال عبد الرحمن | - الأسرة المسلمة في ظلال التوحيد: الحلقات (١:٧) |
| ٤ | محمد بن أحمد سيد أحمد | - المرأة المسلمة بين تكريم الإسلام ودعاة التحرر والبهتان |
| ٧-٦ | د. صالح بن حميد | - الخلافات الزوجية أسبابها وعلاجها - البيت السعيد. |
| ١٢-١١ | د. محمد بن ناصر العريني | - السفور دعوة يهودية - المرأة المسلمة ودعاوى التحرير |
| | | باب السيرة، «القصة في كتاب الله» |
| ٥ | د. عبد الرزاق السيد عيد | - إيذاء بني إسرائيل لموسى عليه السلام - |
| ٦ | | - وفاة موسى عليه السلام |
| ١١-٧ | | - بنو إسرائيل من بعد موسى عليه السلام (٥:١). |
| | | من روائع الماضي: |
| ١ | الشيخ/ صفوت نور الدين | - واقع الأمة. |
| ٣-٢ | الشيخ/ صفوت الشوافي | - أنصار السنة ودورها في استقرار المجتمع - اسألوا الصوفية. |
| ٧ | الشيخ/ محمد علي عبد الرحيم | - شهر رجب وما ابتدئ فيه |
| ١٢-٨ | الشيخ/ أبو الوفاء درويش | - دعاء ليلة النصف من شعبان - شريعة الله |
| ١١-٩ | د. محمد خليل هراس | - الصوم - الحج ومعاني العبودية |
| ١٢-٩/٧-١ | الشيخ/ أبو إسحاق الحويني | أسئلة القراء عن الأحاديث |
| ١٢-١ | أ/ علاء خضر | واحة التوحيد |
| ١٢-١ | الشيخ/ علي حشيش | مشروع حفظ السنة |
| | | مختارات من علوم القرآن: |
| ٣-١ | الشيخ/ مصطفى البصراي | أسباب النزول (١)، (٢)، (٣) |
| ٥-٤ | | المكي والمدني - خصائص القرآن المكي والمدني |
| ٨-٧/٦ | | فوائد معرفة المكي والمدني - السور المكية والمدنية والمختلف فيها (١)، (٢) |
| ١٠-٩ | | شبهات حول المكي والمدني (١)، (٢) |
| ١٢-١١ | | إعجاز القرآن (١)، (٢) |
| | | مفاهيم عقائدية: |
| ٤-١ | الشيخ/ أسامة سليمان | الملائكة والأعمال الصالحة - موقف الملائكة من الكفار والعصاة - الملائكة وبقية مخلوقات - التفاضل بين الملائكة والبشر. |
| ١٢-١٠/٨/٧/٥ | | الإيمان بالرسول (١)، (٢)، (٣) - دلائل النبوة (١)، (٢)، |
| | | منبر الحرمين: |
| ١ | الشيخ/ عبد الرحمن السديس | - حاجة الأمة إلى الوحدة والتواصي بالحق |
| ٢ | الشيخ/ عبد المحسن القاسم | - أثر الطاعات في جلب البركات |
| ٣ | الشيخ/ عبد الرحمن السديس | - كيف ينصر الله أمة الإسلام |
| ٤ | الشيخ/ حسين آل الشيخ | - تعريف الأنام بمقاصد الإسلام |
| ٥ | الشيخ/ عبد الرحمن السديس | - خطورة التكفير |
| ٦ | الشيخ/ محمد بن عبد الله السبيل | - حرمة النفوس المعصومة |
| ٧ | الشيخ/ صالح آل طالب | - الوسطية أبرز سمات الشريعة المحمدية |

| العدد | الكاتب | الموضوع |
|---------|-----------------------------------|--|
| ٨ | الشيخ/ حسين آل الشيخ | - المال الحرام وتنقية المكاسب - مع اقتراب الرحيل - العيد مقاصد وحكم - الرجوع إلى الدين سبيل النصر والتمكين - فضل التوبة |
| ٩ | الشيخ/ عبد المحسن القاسم | اتبعوا ولا تبتدعوا: |
| ١٠ | الشيخ/ علي بن عبد الرحمن الحذيفي | هل في الإسلام بدعة حسنة؟ - أسباب الابتداء ١، ٢، ٣ |
| ١١ | الشيخ/ صلاح البدير | موقف السلف بين أهل البدع - سمات أهل البدع ١، ٢، ٣ |
| ١٢ | الشيخ/ علي بن عبد الرحمن الحذيفي | رمضان وما ابتدع فيه - العيد أحكام وأداب - بدع وأخطاء يقع فيها بعض الحجيج - هدي الإسلام في الأضاحي |
| ١/٢ - ٤ | الشيخ/ معاوية هيكل | الإعلام بسير الأعلام: |
| ٥/٦ - ٨ | الشيخ/ مجدي عرفات | أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان). - قتادة قدوة المفسرين والمحدثين - يحيى بن سعيد الأنصاري - ابن الشهاب الزهري - محمد بن المنكر - أبو اسحق السبعي - عمر بن عبد العزيز - هشام الدستوائي - ابن أبي ذئب - إسماعيل بن عياش - محمد بن إسحاق |
| ٩ - ١١ | د. إبراهيم بن محمد البريكاني | الدراسات الشرعية: |
| ١٢ | د. محمد محمد شتا أبو سعد | - الاختلاف في الدين - نية الاتباع ١، ٢، ٣، ٤ |
| ١ | عثمان بن جمعة ضميرية | - منهج العقيدة الإسلامية - من منقصات التوحيد ١، ٢ |
| ٣ - ٤ | د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين | - صور من الهدية والعطاء الذي لا يجوز أخذه - المشقة تجلب التيسير |
| ٥ - ٧ | د. ممدوح عليوة | ماذا يحب الله وماذا يكره؟ |
| ٨ - ٩ | الشيخ/ متولي البراجيلي | يحب الله الإيمان ويكره الكفر - يحب الله بر الوالدين ويكره العقوق - يحب الله الأمر بالمعروف ويكره الفساد - يحب الله صلة الرحم ويكره قطيعتها - يحب الله معالي الأمور ويكره سفاسفها - يحب الله معالي الأخلاق ويكره سفاسفها - يحب الله الصلاة في جماعة ويكره التخلف عنها - يحب الله الزهد في الدنيا ويكره إثارها على الآخرة. |
| ١٠ - ١٢ | الشيخ/ عدنان الطرشة | يحب الله الجود والكرم ويكره الأثرة والشح - يحب الله التواضع ويكره الله المعرضين عن التوبة |
| ١ | التحرير | موضوعات متنوعة: |
| ٢ - ٣ | د. عبد الله شاكر | - نماذج من هدي النبي ﷺ في التربية - واجب المكلف نحو توحيد الله وعبادته ١، ٢ |
| ٤ - ٥ | | - الاعتكاف آداب ومستحبات - خطاب مفتوح للمعلمين والمعلمات |
| ٦ - ٧ | | - لمحات من حياة الإمام الصنعاني ١، ٢ |
| ٨ - ٩ | | - عام جديد والقعدة المفقودة - هدف المؤمن |
| ١٠ - ١١ | | - عقيدة أهل الإسلام في المسيح عليه السلام |
| ١٢ | | - مؤهلات النصر والتمكين |
| ١ | الشيخ/ صلاح عبد المعبود | - الفرقة والتمزق والاختلاف المذموم |
| ٢ - ٣ | | - نصائح بعد شهر الخير والبركات |

| العدد | الكاتب | الموضوع |
|---------|--|---|
| ٣-١ | د. محمود عبد الرازق الشيخ/ أبو بكر الحنبلي | - كيف تفهم العقيدة (الحلقات ٥، ٦، ٧) عاشوراء تاريخاً وفضلاً وبدعاً - صفر تشاؤم أم تفاؤل - الوسطية في الإسلام - الوتر ١، ٢ |
| ١١-١٠/٨ | المتششار/ أحمد السيد | - اجتماع الخير والشر في النفس الواحدة - الرزق في القرآن - حكم اللعن واللعانين - من ضوابط الاتباع - أحكام الكتمان - من أحكام التداوي |
| ٧-٦/٤ | د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البر | - الرد على من أنكر تقسيم التوحيد (الحلقات ٤، ٥، ٦، ٧) - مفاتيح الخير - دلالة التلبية على التوحيد - وقفات على طريق طلب العلم (الحلقات ٢، ٣) - وقفات على طريق طلب العلم (الحلقات ٤، ٥) |
| ٤-١ | الشيخ/ متولي البراجيلي | - نظرات على الطلاق في الحيض (٢) - الأمور بمقاصدها - كتاب الطهارة : باب المياه - رمضان والقرآن - رب - رمضان هو رب سائر العام - الضرورات تبيح المحظورات. - التشبه - رهن درع النبي ﷺ عند اليهودي - الدعاء في - رمضان - طوبى للمصلحين - لا تظنن بأخيك إلا خيراً - الاحتفال بالمولد في ميزان الشريعة - العطلة الصيفية - رؤية شرعية - ليلة النصف من شعبان في الميزان - - وفد الله وأخلاق الرفقة في السفر |
| ١١/٥ | الشيخ/ عاطف التاجوري | - الأمن يوم الفزع الأكبر ١ : ٥ - إلى بيوت الله تعالى - ما أشبه الليلة بالبارحة - الإسلام ومجتمع العفة - البأس الشديد - الحسنات يذهبن السيئات - رمضان عافية القلوب والأبدان - السلام تحية الإسلام |
| ٣-٢ | الشيخ/ حسين الدسوقي | - حديث حذيفة في فتن آخر الزمان - آدم أبو البشر وإن رغمت أنوف - شهر الصيام وصلة الأرحام - صلة الرحم وفضائلها - الأمور المعينة على صلة الرحم ١، ٢ |
| ٦-٥ | الشيخ/ صالح عبد الخالق | - الثبات على الإيمان - أخوة الإيمان - يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً - مقام الصحابة - بركة المسلم وحديث النخلة - التربية والتزكية ١، ٢ |
| ٥/١ | د/ محمد بن سعد الشوبير الشيخ/ شوقي عبد الصادق | - حرمة أعراض العلماء - خطورة التعبد بالخلاف - فضل الخطابة ومكانتها في الإسلام - الإيمان بالبعث والنشور - توحيد الله في الأذان والصلاة - سلوكيات مرفوضة في رمضان - الصيام وزيادة الإيمان (شعر) - دفاع عن الشريعة المطهرة (شعر) - يا مكة الأشواق والبركات - فضل الصلاة على النبي - أحكام زكاة الفطر |
| ١٠ | الشيخ/ عبد القادر شيبعة الحممد الشيخ/ محمود المراكبي | |
| ١٢ | الشيخ/ محمد بن إبراهيم الحممد | |
| ١٢ | الشيخ/ عادل عبد الرحمن الشيخ/ محمد حسين يعقوب | |
| ١٢ | الشيخ/ زكريا مشرف الشيخ/ عاطف الفاروقي | |
| ١٢ | د. محمد يسري الشيخ/ أحمد سليمان | |
| ١٢ | الشيخ/ محمد بن أحمد مداد الشيخ/ حسن زهرة | |
| ١٢ | الشيخ/ أحمد يوسف الشيخ/ عبد المعبود حسن | |
| ١٢ | الشيخ/ أسامة سليمان الشيخ/ أحمد حفني | |
| ١٢ | الشيخ/ عبد القادر شيبعة الحممد الشيخ/ عبد الله السيد أمين | |
| ١٢ | اللجنة العلمية | |



تعليق مجلة التوحيد



عن وجود مجلدات مجلة التوحيد للبيع، وقد تقرر أن يكون سعر المجلد لأي سنة داخل مصر للأفراد والهيئات والمؤسسات ودور النشر ١٨ جنيهاً مصرياً. وفروع أنصار السنة ١٥ جنيهاً مصرياً. ويتم البيع للأفراد خارج مصر بسعر ١٠ دولارات أمريكية. والهيئات والمؤسسات ودور النشر ٨ دولارات أمريكية.

- لأول مرة تقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على ٣٠ مجلداً من مجلة التوحيد عن ٣٠ سنة كاملة.
- ٥٥٠ جنيه للكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات داخل مصر.
- ١٢٥ دولاراً لمن يطلبها خارج مصر بخلاف سعر الشحن.
- ٧٥ دولاراً للشحن.

مفاجأة كبيرة

علمًا بأن منفذ البيع الوحيد في المركز العام هو الدور السابع بمقر مجلة التوحيد





جماعة أنصار السنة المحمدية

إدارة المشروعات

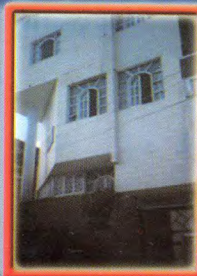
﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾

مشروع الصدقة الجارية

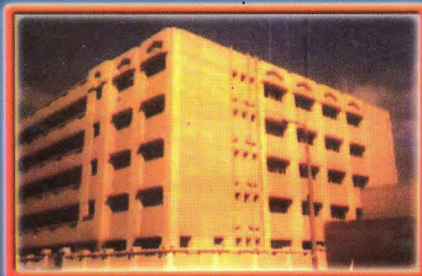
مدارسه ومكاتبه تحفيظ



تأثيث المدارس والمكاتب



مكاتب
تحفيظ



مدارس

يرجى الاتصال بإدارة المشروعات بالمركز العام ٨ شارع قولة عابدين - القاهرة - تليفاكس : ٣٩١٦٠٣٤ ت : ٣٩١٥٤٥٦ - ٣٩١٥٥٧٦
يرجى إيداع التبرعات بالحساب رقم / ٢١٨٨٠ ببنك فيصل الإسلامي فرع القاهرة وإرسال صورة إيصال الإيداع على
الفاكس رقم: ٣٩١٦٠٣٤، أو عمل حوالة بريدية باسم / مدير إدارة المشروعات على مكتب بريد عابدين على نفس العنوان

Upload by: altawhedmag.com